



أبناء السجينات  
أبرياء يجرمهم  
المجتمع

20 كاص



توم هانكس:  
الدنيا أجمل  
مما نتصور

13 كاص



إلياس الفخفاخ يعد  
حكومة مصغرة  
تقصي قلب تونس

4 كاص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/02/01

07 جمادى الثانية 1441

العدد 42 العدد 11604

Saturday 01/02/2020

42nd Year, Issue 11604

# العرب

## أنقرة تسخر اللوبي التركي في واشنطن لخدمة حكومة الوفاق الليبية

● واشنطن - تتحرك تركيا في اتجاهات مختلفة لتقوية موقف حكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج. بهدف ضمان نفوذ دائم لها في ليبيا، ويسعى الأتراك لتوظيف شبكة علاقاتهم في الولايات المتحدة للهجوم على قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر، ومحاولة نقي الأسفين بينه وبين إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب. واستعانة تركيا بجماعات ضغط في واشنطن أمر معروف؛ وقد انفقت بسخاء على عقارات مرتبطة بترامب في إطار جهودها للتقرب أكثر من الإدارة الأميركية. وتتعاقد حكومة الوفاق في طرابلس حالياً مع هذه الشركات نفسها، وأبرزها شركة ميركوري بابلوك أيريز. وتهدف حكومة الوفاق من وراء التعاون مع شركة ميركوري إلى حشد الحكومة الأميركية وغيرها من جماعات المصالح لصالحها. ووفقاً للسجلات التي تحتفظ بها وزارة العدل الأميركية بموجب قانون تسجيل الشركات الأجنبية، فقد وقع عدد من الشخصيات الأبرز في عالم جماعات الضغط على هذا العقد. ومن الشخصيات المسجلة ضمن جماعات الضغط في عقد حكومة الوفاق، والذي تشير صحيفة "يوليتيكو" إلى أن قيمته تبلغ 150 ألف دولار في الشهر الواحد، السيناتور الجمهوري السابق ديفيد فيتر، وبريان لانزا مستشار ترامب السابق، وسهيلة تايلبا الخبيرة السابقة في السياسة التركية الأميركية في سفارة الولايات المتحدة في أنقرة. ولميركوري تاريخ طويل في العمل مع زبائن أتركة، ومن بينهم مجلس الأعمال التركي الأميركي برئاسة محمد علي يلجنداغ، الحليف المقرب من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. كما تستعين السفارة التركية في واشنطن بشركة ميركوري أيضاً.



نيكولاس مورغان

جماعات مرتبطة بتركي  
تدفع إدارة ترامب لتفني  
دعم حكومة السراج

ويشير مورغان إلى أن الضغط على إدارة ترامب من أجل تبني مواقف تصب في مصلحة حكومة الوفاق هدف مشترك لشركة ضغط أخرى مرتبطة بتركي، وهي شركة غوثام المتخصصة في تقديم الحلول للحكومات. ومن بين أعضاء جماعات الضغط المسجلين لدعم حكومة الوفاق الشركة المؤسسة لـ غوثام، برادلي غيرستمان وديفيد ايه. شفارتز.

ولدى الرجلين علاقات مع ترامب والدوائر المقربة منه؛ فغوثام تساعد شركات ترامب في نيويورك منذ عام 2010، بينما عمل شفارتز مستشاراً لمايكل كوهين، المحامي السابق للرئيس الأميركي، في التحقيقات ذات الصلة بالمدفوعات غير المشروعة لممثلة الأفلام الإباحية الشهيرة ستورمي دانييلز. وفي الوقت ذاته، ساعد غيرستمان ترامب في التجهيز لإطلاق حملته الرئاسية في ترامب تاور عام 2015. وتظهر المستندات التي قدمتها غوثام في إطار قانون تسجيل الشركات الأجنبية أن قيمة عقد حكومة الوفاق ستبلغ 1.5 مليون دولار، وأنه يركز على تسليط الضوء على إسهاماتها في الأهداف الأميركية، وفي الوقت نفسه إضعاف صورة حفتر لدى إدارة ترامب.

## تواطؤ إخوان اليمن وراء سقوط جبهة نهم بأيدي الحوثيين

### تغييرات واسعة في قوات الشرعية لتقليص هيمنة الإصلاح ضباط محسوبون على الرئيس السابق على رأس الوحدات في مأرب والجوف



فنان الاستعراض اليمني سالم المغرابي يعرض قدرته بحمل طفل فوق كرسي على ذقنه في عرض مفتوح بالعاصمة صنعاء.

ويعتقد مراقبون أن التقارب الذي ظهرت ملامحه بين الإخوان والحوثيين في اليمن، وخصوصاً بعد مواجهات عدن في أغسطس الماضي، هو نتاج مساعٍ كطرية وتركية لتشكيل جبهة يمنية جديدة عوضاً عن حالة الاستقطاب المتواصلة لشخصيات عسكرية وإعلامية وسياسية والعمل على تحييدها في الصراع مع الحوثيين.

● أخبار  
معارك تحسين المواقع  
تسابق جهود السلام في اليمن

● عدن - كشفت مصادر سياسية يمنية عن إبلاغ قيادة التحالف العربي الرئاسة اليمنية بخطورة الأوضاع العسكرية في محافظتي مأرب والجوف، في ظل تزايد المؤشرات على وجود تفاهات بين جماعتي الإخوان والحوثيين قادت إلى تسليم جبهة نهم الاستراتيجية دون أي مقاومة تذكر.

ولفتت المصادر إلى إرسال التحالف تعزيزات كبيرة إلى محافظة مأرب (شرق صنعاء) بعد زيارة الرئيس اليمني عبدالربه منصور هادي إلى مقر القوات المشتركة في العاصمة السعودية الرياض.

وأكدت المصادر اعتزام التحالف العربي بقيادة السعودية الشروع في حزمة من التدابير العسكرية خلال الفترة القادمة بالتفاهم مع الرئاسة اليمنية، ستشمل إجراء تغييرات واسعة في قيادة المناطق والوحدات العسكرية في محافظتي مأرب والجوف، ومراجعة المسجلين على قوائم منتسبي الجيش اليمني التي تشير التقارير إلى أن معظمها أسماء وهمية تنتمي إلى عناصر الإخوان.

ووفقاً للمصادر ستشهد المرحلة القادمة صدور حملة من القرارات التي ستتم بموجبها إعادة التوازن لتركيب الجيش الوطني اليمني الذي تعرض خلال السنوات الخمس الماضية لحالة تجريف طالت الضباط المحترفين واستبدالهم بأخرين عقائديين لا يتمتعون بأي خبرة عسكرية. ومن المتوقع أن تتم إعادة ضباط محسوبين على نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى قيادة بعض الوحدات العسكرية في محافظتي مأرب والجوف اللتين تعرضتا لهجمات حوثية واسعة تسببت في تغيير موازين القوى العسكرية على الأرض لصالح الحوثيين. وتشير معلومات متواترة حول خلفية سقوط جبهة

وكانت مصادر إعلامية يمنية قد كشفت في أغسطس الماضي عن تحركات مشبوهة يقوم بها القيادي في حزب الإصلاح وعضو مجلس الشورى اليمني الباشا بن حزام العطية للتسويق بين شيوخ القبائل في محافظة الجوف وقيادات حوثية.

وأشارت تلك المصادر حينها إلى قيام العطية بإجراء اتصالات مكثفة مع قيادات المقاومة وشيوخ القبائل في محافظة الجوف لإقناعهم بالانضمام إلى الميليشيات الحوثية وتسليم مناطقهم تحت ذريعة الصلح القبلي وإنهاء الحرب في المحافظة.



محمد البخيتي كشف عن هدنة غير معلنة بين الإخوان والحوثيين في نهم وصرواح

## المتشددون يقابلون الانفتاح الاجتماعي في السعودية بالإشاعة والتخويف

### حملات تشويه يقودها رجال دين خسروا نفوذهم بعد حل «المطاوعة»

سيترجع مع مرور الوقت، خاصة أن غالبية السعوديين باتت مرتاحة بعد التخلص من سيطرة الهيئة ونفوذها غير المحدود، مع توقع أن تستمر الإشاعات وردود الفعل الغاضبة لبعض الوقت. ونشرت تقارير صحافية في الإعلام المحلي خلال الأشهر الأخيرة تقارير حول حرق سيارات نساء في عدد من مدن السعودية، وقد اتهم بعضهن رجالاً بحرق السيارات احتجاجاً على مبدأ قيادة المرأة للسيارات.

وتسعى الرياض إلى جذب نحو مئة مليون سائح في السنوات المقبلة، وهو ما يثير مخاوف لدى البعض من تطبيق المزيد من الانفتاح لتلبية رغبات الزائرين.

الانفتاح شامل ويسير بشكل هادئ وغير مستقر، لكن الصورة القديمة القائمة على سيطرة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما زالت تسيطر على الأذهان وخصوصاً ما كان يعرف بقلع التشدد، وكل خروج جزئي عليها يبدو للمحافظين وكأنه صادم ومخيف، وهو أمر تغذيه الإشاعات والتأويلات المغرضة للتغيرات المتسارعة في المملكة، وخاصة أنصار جماعة الإخوان الذين ما زالوا منتشدين في مواقع حيوية بالمملكة تحت عناوين دينية وتعليمية وإعلامية. ويشير هؤلاء المتابعون إلى أن التغيير في السلوك والأفكار يحتاج إلى وقت ليتعود عليه الناس ويندمجوا فيه بشكل تدريجي، وأن غضب المحافظين

السعوديون كي يشعروا أنهم يعيشون حياة طبيعية". واستضافت الرياض نهاية العام الفائت مهرجان "ميدل إيست" الذي اعتبر أكبر حفل تستضيفه المملكة. وعلى غرار مهرجان وودستوك الشهير، ضجت الموسيقى لساعات متواصلة خلال ثلاثة أيام في أرجاء الموقع الذي بني خصيصاً للحفل في الصحراء قرب الرياض، ورقصت نساء بعضهن دون عباواتهن وأغطية رؤوسهن، مع الرجال في الهواء الطلق. كما أقيمت حفلات غنائية عربية وغربية في عدة مدن أخرى شهدت حضور جمهور مختلط في شكل غير مسبوق. ويقول متابعون للشأن السعودي إن

معدوما، ما سمح لبعض النساء بالسير دون عباة أو غطاء للرأس خصوصاً الأجنبية. ويقول إبراهيم - وهو مدرس لغة عربية يبلغ 55 عاماً - "ما يحدث من حفلات صاخبة واختلاط وتشاهل في ملابس النساء بل والسماح لهن بالتدخين علناً لا يجوز في بلاد الحرمين". ويتابع "سألت علماء دين عما يحدث وقالوا إننا يجب أن نطبع الله ورسوله وأولي الأمر. لذا أنا متقبل الأمر الواقع فهم مسؤولون عنا"، في إشارة إلى الحكومة السعودية.

وقال مسؤول حكومي فضل عدم ذكر اسمه، لأنه ليس مخولاً له التصريح، إن الإصلاحات الأخيرة "تحتاج إليها

العهد، فسمح للنساء بقيادة السيارات، ويدخل ملاعب كرة القدم، وأعيد فتح دور السينما وسمح بإقامة حفلات غنائية صاخبة. وهناك غض نظر عن إبقاء المتاجر أبوابها مفتوحة في أوقات الصلاة.

في الوقت ذاته، يبدو وكأن الحظر على الاختلاط بين الرجال والنساء انتهى، إذ يمكن رؤية نساء ورجال جنباً إلى جنب في المطاعم والأماكن العامة. ولو أن هذه التغييرات تجرّى تبعاً من دون ضجة أو إعلان مسبق.

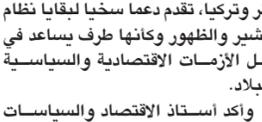
## تفكك قوى الثورة يربك المرحلة الانتقالية في السودان

ولم تتوقف أطراف عديدة داخل قوى الحرية والتغيير عن المطالبة المستمرة بالإسراع في تعيين حكام الولايات الجدد وأعضاء المجلس التشريعي، واقترح تجمع المهنيين تكليف ولاة من المدنيين بصورة مؤقتة إلى حين الوصول إلى اتفاق سلام، وبعدها يتم تعيين ولاة آخرين، غير أن هذا الطلب لم يلق قبولا من جانب الحركات المسلحة.

وكان من المقرر الإعلان عن تشكيلة المجلس التشريعي في 17 نوفمبر الماضي، وفقا للوثيقة الدستورية الخاصة بالمرحلة الانتقالية، لكن تفاهات تم التوصل إليها بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة في ديسمبر من العام ذاته، أدت إلى تأجيل الخطوة لحسن التوصل إلى اتفاق سلام شامل، يضمن مشاركة حاملي السلاح في السلطة.

وأرجأ عبدالله حمدوك زيارته التي كانت مقررة منتصف يناير إلى جوبا، والتي كانت ستناقش خلالها مسألة تعيين الولاة مع الحركات المسلحة، غير أن السلطة الانتقالية قررت إفساح المجال أمام ملف السلام الذي حقق تقدما إيجابيا على بعض المسارات، سعيا للتوصل إلى اتفاق نهائي منتصف فبراير، وهو الموعد المحدد للوصول إلى السلام في السودان.

وأوضح القيادي بحزب الأمة أن الحكومة الانتقالية ماضية في طريق السلام، وليست لديها رفاهة الوقت من أجل تغيير موقفها، لأن هناك استحقاقات سياسية واقتصادية عدة تترتب على مسألة التوقيع على اتفاق نهائي، وهي مطالبة أيضا بتسريع قراراتها وإجراءاتها لتحسين المرحلة الانتقالية من تهديدات فلول النظام القديم.



حامد التيجاني

الصراع الأيديولوجي قد يؤدي إلى انتكاسة المرحلة الانتقالية

ويتفق البعض من الخبراء على أن السودان أمام لحظة مصيرية أخرى في تلك المرحلة، لأن انفراط عقد تحالفات قوى الثورة قد يؤدي إلى إرباك المرحلة الانتقالية وسوف يجري استغلاله بشكل موسع من جانب جهات خارجية، مثل قطر وتركيا، تقدم دعما سخيا لبقايا نظام البشير والظهور وكانها طرف يساعد في حل الأزمات الاقتصادية والسياسية بالبلاد.

وأكد أستاذ الاقتصاد والسياسات العامة في الجامعة الأميركية، حامد التيجاني، أن مسيرة تجمع المدنيين لم تحقق أهدافها لضعف الإقبال عليها، ما يعني أنها فقدت جزءا كبيرا من رأس مالها السياسي نتيجة سلوك قوى الثورة في إدارة الدولة خلال المرحلة الانتقالية، وأن عدم الاتفاق على قضايا الوحدة الوطنية والسلام والأزمة الانتقالية أفرز الوضع القائم حاليا.

وأضاف لـ"العرب" أن التركيز على التوظيف في المناصب والصراعات الأيديولوجية قد يؤدي إلى انتكاسات عديدة بالمرحلة الانتقالية، بجانب أن أداء الحكومة الانتقالية يتسم بالضعف حتى الآن، في ظل عدم الارتكان على الكفاءات والانخراط في اختيار شخصيات وفقا للانتماءات السياسية.

وأشار إلى أن تركيز القوى المدنية على المناصب من دون النظر إلى مشكلات الهامش والأطراف بعد تكرار سياسات النظام القديم، ويعيق الوصول إلى سلام شامل في الوقت المحدد، والمطلوب هو إعادة هيكلة الدولة بكل مؤسساتها عقب تحقيق السلام، بما في ذلك الحكومة الانتقالية الحالية، لضمان إعادة ترتيب أولويات الثورة.



العهد محمي بحزمته ضعيف بمفرده

الخرطوم - استنشر رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك خطر الانقسام في جسم قوى الثورة على مسيرة المرحلة الانتقالية، بعد تباينات أحدثتها مظاهرات نظمها تجمع المهنيين الخميس للمطالبة باستكمال بناء هيكل السلطة الحالية.

ودعا حمدوك، في تدوينة على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، إلى وحدة قوى الثورة بكافة مكوناتها، من أجل العبور بالبلاد إلى بر الأمان، مشددا على دعمه لمطالب المتظاهرين الذين خرجوا في مناطق متفرقة، ومشيدا بدور تجمع المهنيين في مسيرة الثورة السودانية.

وجاءت تدوينة حمدوك بشكل سريع عقب تكرار الدعوة لاندلاع المظاهرات وللتأكيد على ضرورة الوحدة ونبذ الفرقة وعدم الانجراف وراء حسابات سياسية غير دقيقة.

وتجد السلطة الانتقالية في السودان نفسها في مازق حيال استكمال بناء مؤسسات الدولة، لأن هذا المطلب ترفضه الجبهة الثورية، الممثلة لغالبية الحركات المسلحة، وهددت بالانسحاب من مفاوضات جوبا حال الإقدام على تلك الخطوة.

وفي المقابل، هناك قوى عديدة داخل تحالف إعلان الحرية والتغيير تصر على هذا المطلب وتعتبره أمرا ملحا للإحسان على العناصر التابعة لنظام الرئيس السابق عمر حسن البشير.

ويرى مراقبون أن عدم التجاوب الشعبي مع المظاهرات التي تمت الدعوة لها، والمواقف المختلفة للقوى المدنية المنضوية تحت لواء الحرية والتغيير، مؤثر خطير على تفكك جبهة قوى الحرية، وينذر باختراقها من قوى مناوئة تنتظر الفرصة للانقضاض على الثورة.

وتظاهر المثات من السودانيون الخميس في الخرطوم وعدد من المدن الأخرى، للمطالبة باستكمال هيكل السلطة الانتقالية في البلاد، وقدم تجمع المهنيين، أبرز مكونات قوى الحرية والتغيير، ثلاثة مطالب رئيسية للحكومة الانتقالية، هي: تعيين ولاة مدنيين بدلا عن العسكريين، وتشكيل المجلس التشريعي، وتشكيل المفوضيات الخاصة بالسلطة الانتقالية.

وأعلن حزب الأمة القومي، بزعامة الصادق المهدي، رفضه للخروج في المظاهرات، وناشد تجمع المهنيين العدول عن قرار الموكب الليونية للمطالبة باستكمال هيكل السلطة.

وانضمت لجان المقاومة، وهي تنظيم مدني ينضوي تحت لواء قوى الحرية والتغيير، لموقف حزب الأمة، وشككت في توقيت الخروج للشوارع وأهدافه، وقاطعت المظاهرة.

وأكد القيادي بحزب الأمة القومي، حسن الإمام حسن، أن مظاهرات الخميس أظهرت الشرخ الموجود داخل قوى الحرية والتغيير إلى العلن، بعد أن رفض الشباب الاستجابة للمظاهرات، وأن الأمر كان بمثابة الصدمة على قيادات تجمع المهنيين الذين كانوا ينظرون إلى الشباب باعتبارهم وقود الثورة وحماتها ضد محاولات نظام البشير استعادة نفوذه مرة أخرى.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن اختلاف مواقف الشباب وتجمع المهنيين ليس في صالح مكونات الثورة، وستكون له تأثيرات سلبية على المرحلة الانتقالية، وبإزاء العديد من المتابعين، فإن تنظيم مظاهرات ضد الحكومة الانتقالية، تنقصه الكثير من الحكمة والموضوعية، لأنها مازالت بحاجة إلى الدعم لتخطي عتبة تثبيت أركان الدولة، الذي يحتاج إلى المزيد من التوافق بين جميع شركاء الثورة.

## هل تضع صفقة القرن لبنان أمام التطبيع مع دمشق

الأزمة الاقتصادية أنهكت مناعة لبنان وقدرته على مقاومة ضغوط «الصفقة»



مخيم عين الحلوة معني بصفقة القرن

وتعتبر المصادر ذاتها أن واشنطن ستجد في مناسبة الإعلان عن صفقة السلام عنرا جديدا المقاربة الأزمنة الاقتصادية اللبنانية وفق رؤية تتعلق بالمنطقة برمتها، وبمستقبل خطة السلم في المنطقة.

ويستبعد محللون حصول أي تحول لافت في هذه المسألة، ليس فقط بسبب موقف إيران المهيمن على القرار اللبناني، بل أيضا بسبب ضغوط قد تمارسها روسيا هذه المرة، التي باتت، بحكم مصالحها في سوريا معنية مباشرة بالشان اللبناني وموقفه من تحديات الشرق الأوسط.

ويقول هؤلاء إن ما تردد أخيرا عن زهاب حكومة دياب بعد نيلها ثقة مجلس النواب إلى العمل على تطبيع علاقات لبنان مع النظام السوري يصب في هذا الاتجاه.

ويجزم مراقبون أن موسكو بدأت فعلا الدخول بقوة على الخط اللبناني رغم محاولة القيادة الروسية التعاطي مع الأمر بحذر شديد. ويلفت هؤلاء إلى أن موسكو، التي قد تتنافس مع طهران على بسط النفوذ في سوريا، ستكون مضطرة إلى الاستناد على نفوذ حزب الله في لبنان لدفع النفوذ الروسي في سوريا لاختراق الحدود مع لبنان.

ويعتبر هؤلاء أن موقف موسكو من صفقة القرن ولاسيما في شقها اللبناني بات حاجة لبنانية لمواجهة الموقف الأميركي، لكنهم يفتنون إلى أن الولايات المتحدة قد تصبح بحاجة إلى روسيا في إعانتها على تسويق تداعيات خطتها على لبنان واستخدام الخدمات الروسية لإحداث تحول استراتيجي في موقف لبنان.

على قوات الحكومة السورية وقاعدة حميميم الجوية الروسية. ويقول محللون إن روسيا إلى جانب حرصها على أهمية استعادة الحكومة السورية لمحافظة إدلب فإنها تأخذ بعين الاعتبار استنزاف الخزان الجهادي لتكريا، باعتباره يشكل تهديدا وجوديا ليس فقط على مصالحها في المنطقة العربية، حيث يقف الجانبان على طرفي نقيض (سوريا وليبيا مثلا)، بل وأيضا على أمنها القومي حيث لطالما نشطت أنقرة في ساحات خلفية.

ويرى مراقبون أن الموقف التركي المتوتر يعود لقلق من أن تتجاوز عملية إدلب السيطرة على الطرق الاستراتيجية، وأن تفقد أنقرة خزانا جهاديا تراهن عليه

نقاشا لبنانيا لبنانيا في هذا الشأن بشكل مجاني، وأن قضية شائكة بهذا الحجم لا بد أن تكون جزءا من أي طاولة مفاوضات مقبلة بين إيران والولايات المتحدة.

وتتوقع بعض المصادر أن تصطدم حكومة حسان دياب الجديدة بواقع جديد بسبب صفقة القرن يتجاوز الدعوات الدولية من الحكومة اللبنانية إلى تقديم خطة ناجحة لإصلاح الهيكل الاقتصادي اللبناني يسيطر بها على الهدر ويتم من خلال مكافحة الفساد.

مصالح روسيا في سوريا مرتبطة مباشرة ببيروت لذلك ستكون موسكو مضطرة للاعتماد على نفوذ حزب الله لتحقيق اختراق

وتقول المصادر إن الكثير من الضغوط الأميركية، ولاسيما في ما صدر عن المسؤولين في واشنطن من مراقبة لأداء الحكومة وقراءة لبائنها الوزاري المرتقب قبل إصدار أي حكم، قد ينطوي في الغنابا على ما هو مطلوب من لبنان للإفراج عن المساعدات الدولية المالية العاجلة.

وترى ذات المصادر أنه سيجري ربط الموقف الأميركي بمدى استعداد بيروت، والغنابية الشيعية خصوصا، للتحلي بالبراغماتية والرونة في ما يتعلق بترسيم الحدود، البحرية والبرية، بين لبنان وإسرائيل، بما يتيح تنظيم أعمال التقني عن الهيدروكاربونات في المنطقة الاقتصادية الخالصة خصوصا في المناطق البحرية على حدود البلدين.

قرأت مراجع سياسية لبنانية إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن خطته للسلام في الشرق الأوسط بصفته استحقاقا جديدا يجب التعامل معه، فيما يشير مراقبون إلى أن المعطى الجديد قد يدفع بيروت إلى تطبيع علاقاتها مع النظام في دمشق.

بيروت - يدفع الإعلان عن صفقة القرن القيادة السياسية اللبنانية إلى الاستعداد لاتخاذ موقف مشترك يتجاوز السجال بين الشارع المنقصف والحكومة الجديدة، كما يفرض على التيارات السياسية، المتوزعة داخل المعسكرات السياسية التقليدية الموالية لـ"محور الممانعة" أو المعارضة له، وضع استراتيجية مشتركة لمواجهة تداعيات صفقة القرن على مستقبل لبنان.

وفيما وضع اتفاق الطائف عام 1989 مسألة توطئ اللبنانيين الفلسطينيين في لبنان، والتي جرت تحت إشراف الأمم المتحدة، تهدد الطريق نحو نظرة واقعية للوجود الفلسطيني في البلد ثبت بالأرقام أنه أقل بكثير مما علق في الوعي الجماعي اللبناني منذ عقود.

وتقول المصادر إنه لا طائل من تعويل لبنان على فشل صفقة القرن وعلى رفض فلسطيني لها، معتبرين أن مسألة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ستبقى بندا أساسيا داخل أي تسوية سياسية فلسطينية إسرائيلية، وأن كافة مشاريع الحل السابقة واللاحقة تسقط حق العودة للاجئين الفلسطينيين أو تجعل هذا الحق محدودا ونسبيا، بحيث أن مسألة توطئ الفلسطينيين في لبنان هي مسألة حتمية لن تتجاوزها أي تسويات.

ويشير مراقبون إلى أن لبنان غير قادر على التعاطي مع صفقة القرن إلا تعاطيا سلبيا رفضا بحكم هيمنة حزب الله وحاجة إيران ومليشياتها في لبنان إلى استخدام العامل الفلسطيني من جديد لخدمة أجندة ترتبط هذه الأيام بالصراع بين واشنطن وطهران.

ويقول هؤلاء إنه في ظل هذه الظروف، فمن المستحيل تصور أن تسهّل طهران

## تهاوي جبهات الجهاديين في إدلب يدفع أردوغان إلى التهديد بعمل عسكري

مدينة معرة النعمان المهمة وهي المقل الرئيسي الأخير للمعارضة في الحرب الأهلية الدائرة منذ تسع سنوات. ومنذ سيطرة الفصائل الجهادية على كامل المحافظة في العام 2015، تصعدت القوات السورية بدعم روسي قصفها للمحافظة أو تشن هجمات برية تحقق فيها تقدما وتنتهي عادة بالتوصل إلى اتفاقات هدنة ترعاها روسيا وتركيا، كان آخرها اتفاق جرى الإعلان عنه في التاسع من الشهر الحالي لكنه لم يدم سوى عدة أيام.

وفي وقت لاحق الجمعة قال الكرملين إن روسيا تفي تماما بالتزاماتها في إدلب، لكنها تشعر بقلق عميق إزاء ما وصفته بهجمات مكثفة يشنها مسلحون

السوري من جديده تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وتلويحه بشأن عملية عسكرية في منطقة إدلب شمال غرب سوريا، مشيرين إلى أن الأخير لا يملك فتح معركة مع موسكو حول الشأن السوري في وقت باتت فيه أولوية تركيا الأمنية تتركز على "الخطر الكردي".

وقال الرئيس التركي الجمعة إن تركيا قد تشن عملية عسكرية في محافظة إدلب إذا لم يتم حل الوضع بالمنطقة فورا. ومنذ الأسبوع الماضي تقدمت قوات النظام السوري المدعومة من سلاح الجو الروسي بسرعة في إدلب، وسيطرت على العشرات من البلدات ومن بينها

# الصدر يحاول استعادة الزمام للتحكم بحركة الشارع العراقي

## عودة إلى ساحات التظاهر بعد فشل مناورة ضرب الانتفاضة

قرار مقتدى الصدر إعادة أنصاره إلى ساحات الاحتجاج في الشارع العراقي، أياما قليلة بعد قراره سحبهم منها، أظهر فشل مناورته في ضرب الانتفاضة العراقية ما يعني بالنسبة إليه الفشل في تقديم نفسه لإيران باعتباره الأقدر من خصومه على حماية النظام الموالي لها من السقوط والأجدر من منافسيه بنيل مكانة قيادية في ذلك النظام.

وبغداد - قرر رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر الزج بأنصاره مجدداً في ساحات التظاهر والاحتجاج، وذلك بعد أن كان قد دعاهم مؤخراً إلى مغادرتها، في إجراء انتقده المتظاهرون واعتبروه "خيانة" لحراكهم وتواطؤاً من زعيم التيار الصدري مع السلطات الساعية لضرب الحراك وإنهائه بكل الوسائل، بما في ذلك قمع المحتجين واستخدام القوة المميتة ضدهم. ونذّر الصدر في بيان أصدره الجمعة بما سماه فشل السياسيين في تشكيل الحكومة، داعياً إلى اعتصام حاشد قرب المنطقة الخضراء وسط بغداد.

وفسّر المتابعون للشأن العراقي قرار زعيم التيار الصدري الجديد المناقض لقراره السابق، بأن الرجل كان يراهن بسحب أنصاره من الساحات على انهيار الحركة الاحتجاجية وتمكن القوات الأمنية المدعومة من الميليشيات من الإجهاد عليها، لكن ما حدث هو العكس تماماً، حيث أظهر المحتجون قدرة على الصمود ومواصلة حراكهم، بل تصعيده دون الحاجة إلى الصدر وأنصاره.

وحث الصدر المتظاهرين على "الانضباط والسلمية وعدم قطع الطرق وعلق المؤسسات التعليمية والخدمية". ويعتبر هذا الموقف تراجعاً من الصدر الذي أعلن قبل أسبوع سحب دعمه للمتظاهرين المناوئين للحكومة والنخبة السياسية الحاكمة.

ويأتي موقف الصدر بعد أن هتف محتجون ضده عقب تقريبه مؤخراً من فصائل شيعية مسلحة على صلة وثيقة بإيران ولتمتهمة بقمع الاحتجاجات. وانسحب أنصار الصدر من ساحات الاحتجاجات، وبعد ذلك بساعات شنت القوات الأمنية ومسلحون حملة دموية لفض الاحتجاجات بالقوة المفرطة.

وتعتبر التطورات الأخيرة تصعيداً واسعاً من جانب قوات الأمن لآزمة الاحتجاجات التي اندلعت مطلع أكتوبر الماضي، وتخللتها أعمال عنف خلفت أكثر من 600 قتيل وفق منظمة العفو الدولية وتصريحات للرئيس العراقي برهم صالح.

ونظم المتظاهرون العراقيون، الجمعة، احتجاجات حاشدة في العاصمة بغداد ومدن وبلدات وسط وجنوبي البلاد. وعقب صلاة الجمعة، سار الآلاف نحو الساحات العامة التي يعتمد فيها المحتجون منذ قرابة أربعة أشهر، منددين بعنف الحكومة ضدهم ومستنجدين بالأمم المتحدة لحمايتهم.

وبغداد - قرر رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر الزج بأنصاره مجدداً في ساحات التظاهر والاحتجاج، وذلك بعد أن كان قد دعاهم مؤخراً إلى مغادرتها، في إجراء انتقده المتظاهرون واعتبروه "خيانة" لحراكهم وتواطؤاً من زعيم التيار الصدري مع السلطات الساعية لضرب الحراك وإنهائه بكل الوسائل، بما في ذلك قمع المحتجين واستخدام القوة المميتة ضدهم. ونذّر الصدر في بيان أصدره الجمعة بما سماه فشل السياسيين في تشكيل الحكومة، داعياً إلى اعتصام حاشد قرب المنطقة الخضراء وسط بغداد.

وفسّر المتابعون للشأن العراقي قرار زعيم التيار الصدري الجديد المناقض لقراره السابق، بأن الرجل كان يراهن بسحب أنصاره من الساحات على انهيار الحركة الاحتجاجية وتمكن القوات الأمنية المدعومة من الميليشيات من الإجهاد عليها، لكن ما حدث هو العكس تماماً، حيث أظهر المحتجون قدرة على الصمود ومواصلة حراكهم، بل تصعيده دون الحاجة إلى الصدر وأنصاره.

### نجاح نوري المالكي في منع تعيين محمد علاوي رئيساً للوزراء أثبت للصدر مدى قوة ألد خصومه

ولم يبايأس الصدر منذ سنة 2003 من السعي إلى الحصول على مكانة كبيرة في قيادة العراق يرى نفسه جديراً بها نظراً لمكانة أسرته في مجال الدين الشيعي.

ومع تفجر أكبر انتفاضة في العراق ضد حكم الأحزاب الشيعية التي يقودها خصوم كبار للصدر لاحت للرجل فرصة التقدم إلى واجهة المشهد، وبدأ يحاول عرض نفسه على إيران المتحكمة الرئيسية في المشهد السياسي العراقي باعتباره الأقدر على حماية النظام الموالي لطهران من السقوط عبر التحكم في حركة الشارع.

وتلقّى زعيم التيار الصدري إشارة جديدة على فشله في الوصول إلى المكانة التي يريدها، عندما أحبط خصمه وألد أعدائه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي تكليف الوزير السابق محمد علاوي بتشكيل حكومة جديدة خلفاً لحكومة رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي.



### وهم الزعامة

المحافظة تطالب الأمم المتحدة بالتدخل لحماية المحتجين. وكتب المتظاهرون الياقطة بسبب لغات هي الإنجليزية، والفرنسية، والصينية، والإيطالية، والروسية، والألمانية.

ومنذ مطلع الأسبوع الجاري، بدأت القوات الأمنية وفصائل قريبة من إيران، بشن حملة دموية استهدفت ساحات المحتجين في مسعى لفض الاحتجاجات بالقوة المفرطة، ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات.

والدول الديمقراطية، مطالب بالضغط على الحكومة لوقف قمع الاحتجاجات، وعدم الإكتفاء بالبيانات. وكانست 16 دولة غربية بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، قد أدانت في بيان مشترك "الاستخدام المميت للقوة" من قبل قوات الأمن العراقية وفصائل مسلحة ضد المتظاهرين.

وفي محافظة ذي قار جنوبي البلاد، علق المتظاهرون ياقطة كبيرة في ساحة الحويبي وسط مدينة الناصرية مركز

وقال صابر القطري، وهو أحد ناشطي احتجاجات بغداد، لوكالة الأناضول، إن "قوات الأمن والميليشيات تحاول إنهاء الاحتجاجات بالقوة عبر اقتحام الساحات وقتل الناشطين".

وأضاف أن "أصحاب القرار في السلطة لم يدركوا بعد بأن القوة لن تفضي إلى إنهاء الانتفاضة، بل تزيد الثور إصراراً على مطالبهم".

وأشار إلى أن المجتمع الدولي متمثلاً بالأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي

وتجمع المحتجون في بغداد ومدن وبلدات في محافظات ديالى، وبابل، وكربلاء، والنجف، وميسان، وواسط والديوانية، وذي قار، والبصرة.

وفي ساحة التحرير، معقل متظاهري بغداد، التحق المئات من أبناء المحافظات الأخرى بالمحتجين، للتعبير عن دعمهم لمطالب الحراك الشعبي.

ولوح متظاهرون بأعلام الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وردنوا "نعم نعم للعراق.. كلا لا للأحزاب".

## بغداد تبحث عن مخرج من ورطة قرار طرد القوات الأميركية

من العراق، قال وزير الدفاع الأمريكي مارك اسبر إن واشنطن تنتظر موافقة الحكومة العراقية لنشر نظام باتريوت المضاد للصواريخ في قواعد يستخدمها الجيش الأميركي بالعراق واستهدفها في بنابر الماضي صواريخ إيرانية.

ويعني تركيز منظومة الباتريوت في العراق حصول نتيجة معاكسة تماماً لمسعى إخراج القوات الأميركية من البلاد، حيث سيغني زيادة عدد القوات بدل تخفيفها أو سحبها.

ولم تبد الولايات المتحدة أي لبس تجاه الطلب العراقي بسحب قواتها، نظراً لكون الإبقاء على قوات لها على الأراضي العراقية يمثل في الوقت الحالي مسألة استراتيجية تتصل بصراع النفوذ الذي تخوضه واشنطن، وليس فقط ضد إيران، ولكن أيضاً ضد روسيا المتوقعة بقوة على أراضي سوريا المجاورة.

وفي رسالة شديدة الوضوح إلى المصلحين بإخراج القوات الأميركية

وتحدثت مصادر سياسية عراقية عن اتصالات مكثفة جرت خلال الأيام الماضية بين مسؤولين سياسيين وعسكريين أميركيين وعراقيين، "تدارس كيفية إخراج حكومة عبدالمهدي من الورطة التي وضعت فيها بفعل القرار البرلماني" الذي اقتصر إصداره في أوائل الشهر الماضي على النواب الشيعة الموالين لإيران، دون مشاركة غالبية النواب السنة والأكراد.

بغداد - تراجمت بشكل لافت في العراق نبرة مطالبة الولايات المتحدة الأميركية بسحب قواتها من البلاد استجابة لقرار البرلمان العراقي بإخراج القوات الأجنبية.

ويبدو أن حكومة رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي قد وصلت إلى قناعة تامة باستحالة تنفيذ القرار وعدم واقعيته، باعتبار أن تنفيذه سيغني قطيعة بين واشنطن وبغداد لا تقدر الأخيرة على تحمّل تبعاتها.

## معارك تحسين المواقع تسابق جهود السلام في اليمن

بتسخين جبهة نهم شرقي العاصمة صنعاء لحسابات خاصة بالجماعة، وهو الاتهام الذي كرسه حديث الحوثيين عن هدة كانت قائمة في تلك الجبهة وقام حزب الإصلاح الإخواني بنقضها.

وجدد القيادي في جماعة الحوثي محمد ناصر البخيتي ذلك الاتهام، ونشر على حسابه في فيسبوك قائلاً إن "هدة نهم كانت أهم وأخطر هدة على الإطلاق، لأن الطريق إلى صنعاء يمر عبر نهم كما أن الطريق إلى مأرب يمر عبرها أيضاً".

وأضاف في منشوره "هدة نهم خففت علينا الضغط للتركيز على بقية الجبهات في احلك الظروف ومكنت حزب الإصلاح من الاحتفاظ بقوته إضافة إلى تكديسه للأسلحة والأموال ليكون قادراً على مواجهة بقية خصومه في المستقبل، وبالتالي فإن هدة نهم كانت مفيدة للطرفين، إلا أن حسابات حزب الإصلاح الخاطئة دفعته لنقضها في الوقت الخطأ".

وتنفي أطراف مقرّبة من الشرعية اليمنية ما تسميه "أذعاءات الحوثي بشأن الهدنة المزعومة"، مؤكدة أن تصريحات البخيتي "جزء من الحرب النفسية الهادفة لثقب صفوف الشرعية".

شمال غربي مأرب، وسط محاولات للجماعة للسيطرة على معسكر ماس الاستراتيجي. وذكر أن الجماعة تتقدم باتجاه منطقة السحيل في مديرية مدغل شمال غربي مأرب، لقطع طريق مأرب صنعاء.

### قتال القوات التابعة لحزب الإصلاح الإخواني لحسابها الخاص في جبهات عدة عامل مربك لحرب الشرعية ضد المتمردين الحوثيين

من جهته قال مصدر سياسي يمني إن عاملاً مربكاً لمعسكر الشرعية دخل على خط الحرب في اليمن، ويتمثل في قتال القوات التي تأتمر بأوامر القادة المحليين لجماعة الإخوان المسلمين المشاركة في تشكيل الشرعية، لحساب الجماعة في عدة مناطق يمنية أملاً في أن تبقى تلك المناطق تحت سيطرتها في حال تم التوافق على وقف لإطلاق النار.

واتهمت العديد من الأطراف اليمنية قادة الإخوان ضمن الشرعية اليمنية

هي اتفاق ستوكهولم واتفاق الرياض ومبادرة وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جون كيري للحل في اليمن. وبدا من خلال معارك الأيام الماضية أن جماعة الحوثي تسعى لتثبيت سيطرتها على المناطق التي تحتلها منذ خريف سنة 2014 وتعمل بشكل خاص على إنشاء حزام أمان حول العاصمة صنعاء التي تتخذها مركزاً لحكمها. ودارت الجمعة مواجهات عنيفة بين الجيش اليمني والحوثيين باتجاه معسكر كوفل التابع للواء 312 مدرع جنوب شرقي مديرية صرواح غرب مأرب، إثر هجوم شنته الجماعة على مواقع عسكرية.

ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية، الجمعة، عن مصدر عسكري قوله إن جماعة الحوثي تحاول التقدم إلى المعسكر الذي يبعد نحو عشرة كيلومترات عن مركز مديرية صرواح غرب مأرب، مقر قيادة الجيش اليمني. وأشار إلى تواصل المواجهات بين الجيش والحوثيين في طلعة مية بمديرية مجزر

في مرحلة البلورة تنتظر موافقة التحالف العربي عليها لرسم الخطوط العريضة لمبادرة سلام جديدة في اليمن قائمة على ثلاثة مرتكزات رئيسية،



البندقية لم تقل كلمتها الأخيرة

النار بشكل نهائي في اليمن على قاعدة المكاسب الفعلية على الأرض.

وتحدثت ذات المصادر عن وجود رؤية أوروبية أميركية مشتركة مازالت

مأرب (اليمن) - استهدت، الجمعة في محافظة مأرب شرقي اليمن، حدة المعارك بين ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، وذلك في إطار التصعيد العسكري الجاري منذ أيام، والذي جاء على العكس من مزاج السلام الذي ساد لفترة بعد ظهور بوابر لين في مواقع الأطراف المتخلفة في الصراع باليمن.

ولا تستبعد دوائر مطلعة على الشأن اليمني ارتباط موجة التصعيد الحالية ببوابر السلام التي لوح بها أكثر من طرف وغير عنها بوضوح المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث عندما توقع أن تكون السنة الجديدة 2020 سنة السلام اليمني الشامل.

وتعتبر الدوائر ذاتها أن ما يجري من تصعيد في عدد من الجبهات هو من قبيل محاولة تحسين المواقع وتقوية المواقف التفاوضية للأطراف المتصارعة استباقاً لجهود دولية جادة لحسم الملف اليمني سلمياً خلال الأشهر القادمة.

وكانت مصادر مطلعة قد كشفت قبل أيام لـ"العرب" عن حراك دولي جديد حول الملف اليمني تجري مداولاته في مجلس الأمن ويهدف إلى وقف إطلاق

# الفخفاخ يصر على إقصاء قلب تونس من الحكومة

## رئيس الحكومة المكلف يتبرأ من تهمة وزير أول لدى الرئيس



تمسك إلياس الفخفاخ رئيس الحكومة المكلف في تونس بإقصاء "قلب تونس" ثاني أكبر حزب برلماني، من تركيبة الحكومة التي سيبدأ رسمياً في مفاوضات تشكيلها بدءاً من الأسبوع المقبل، وذلك بعدما خصص الشطر الأول من المفاوضات لبرنامج عمل الحكومة. ويأتي هذا الموقف الذي أعلنه الفخفاخ بالتزامن مع رفض حركة النهضة استبعاد حزب قلب تونس، وهو ما قد يؤدي إلى إسقاط حكومته والذهاب إلى انتخابات مبكرة، رغم الرسائل المتفائلة التي بعث بها رئيس الحكومة المكلف بشأن الحزام السياسي والبرلماني الذي سيسند حكومته.

وقال الفخفاخ في ندوة صحافية عقدت الجمعة بقصر دار الضيافة بقرطاج إن عشرة أحزاب عبرت عن استعدادها للمشاركة في حكومته، مؤكداً أنه سيبدأ فعليا في تشكيل حكومته بدءاً من الأسبوع المقبل.

وشدد رئيس الحكومة المكلف على أنه يوجد "استعداد جدي وقوي للنهوض بالبلاد، مشيراً إلى أن الأحزاب التي عبرت عن الرغبة في المشاركة في حكومته تمثل ثلثي مكونات البرلمان وأن ذلك سيجعل أمر نيل ثقة البرلمان محسوماً.

وقال الفخفاخ عقب تكليفه من قبل الرئيس قيس سعيد في العشرين من الشهر الماضي، مشاورات لتشكيل حكومة في مدة شهر واحد بحسب الدستور، غير أنه أعلن عن رغبته من تشكيل حكومة من أحزاب محددة ومن دون مشاركة حزب قلب تونس، وهو خيار يرفضه حزب النهضة.

وأعلن مجلس شورى حركة النهضة في وقت سابق أنه قدّم "طلباً جدياً" إلى الفخفاخ لتوسيع الحزام السياسي للحكومة وأنه ينتظر رداً على ذلك. كما أوصى المكتب التنفيذي للحزب بالتهيؤ لكل الاحتمالات بما في ذلك إجراء انتخابات مبكرة، في حال فشلت محاولات تكوين الحكومة أو سقوطها في التصويت لنيل الثقة في البرلمان.

وقال اللومى "الرئيس قيس سعيد كلف الشخصية الأقدر على حل البرلمان. حكومة الفخفاخ تحتاج إلى معجزة لتمتد وحتى لو مرت ستكون ضعيفة".



عياض اللومى

قلب تونس والنهضة لن يصوتا لحكومة الفخفاخ في البرلمان

### نحو تشكيل حكومة سياسية

السياسية الضيقة وتعزيز دور الدولة واستكمال المؤسسات الدستورية". وأضاف، "هناك 6 مسائل يجب التركيز عليها، وهي عودة الأمن، والتحكم في الأسعار، وإنعاش الاقتصاد، ومكافحة الفساد وتركيز الحكومة الرشيدة وحل مشكلة الحوض المنجمي، فضلا عن تعبئة الموارد المالية لسنة 2020". وأكد الفخفاخ، وجود إجماع من القوى الدولية على دعم الانتقالي الاجتماعي والاقتصادي في تونس. وقبل أسبوعين، كلف الرئيس قيس سعيد، إلياس الفخفاخ (48 سنة) وزير المالية الأسبق، والقيادي في حزب "التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات"، بتشكيل حكومة جديدة، خلال شهر.

الأحزاب ومشروعه الخاص للبلاد وبرامج للعديد من المنظمات والشخصيات الوطنية. وأضاف "من المنتظر المصادقة السبب على وثيقة البرنامج الحكومي مع الأحزاب التي ستشارك في الائتلاف الحكومي، ومن ثم الإنطلاق في تشكيل الحكومة بهذه القاعدة الواسعة". وتابع "كل العائلات الفكرية في تونس ممثلة في هذه المشاورات دون شروط، ساسعى إلى تكوين ثقة بين الأحزاب والوطن عبر مشروع وليس عبر أشخاص". وأشار الفخفاخ إلى أنه "من أولويات الحكومة الجديدة الإنحياز الصادق لإرادة الشعب وتنقية المناخ السياسي وتكريس حياد الإدارة عن التدخلات والحسابات

في العاشر من الشهر الماضي، وإذا ما فشلت الحكومة المقترحة من الفخفاخ في نيل الثقة أيضا فإن الدستور ينص على إجراء انتخابات مبكرة. وقال الفخفاخ إنه يجري الإعداد لوثيقة تعاقدية تحدد برنامج عمل الحكومة وأولوياتها، ويتوقع الإضاء عليها من قبل رؤساء الأحزاب السبب لتبدأ بعدها مرحلة تشكيل الحكومة. وأوضح الفخفاخ أن مشروعه "يهدف إلى بناء تونس وليس تشكيل الحكومة، لذلك اعتمد مبدأ الوضوح والشفافية في مسار خلق الائتلاف الحكومي ووضع الوثيقة التعاقدية (البرنامج الحكومي)". وأشار إلى أن "الوثيقة التعاقدية" التي تم عرضها على الأحزاب في المشاورات، جاءت من دراسات ومشاريع

ويُتهم رئيس الحكومة المكلف في ضوء التوجهات التي انتهجها، بأنه سيكون إن تمكنت حكومته من نيل ثقة البرلمان أشبهه بوزير أول ياتمر بأوامر الرئيس قيس سعيد وليس رئيسا للحكومة. ورد الفخفاخ على هذه الاتهامات بقوله "هناك تكامل بيني وبين رئيس الجمهورية، وأنا سعيد بهذا الإشجاب"، مشيراً إلى رغبته في أن تكون الحكومة سياسية وإلى نيته في أن تتقلد قيادات الأحزاب مناصب وزارية لكي تتحمل معه المسؤولية. وكانت حكومة المقترحة من قبل مرشح حزب حركة النهضة الفائز في الانتخابات التشريعية، الحبيب الجملي، قد فشلت في نيل ثقة البرلمان

## إسلاميو المغرب يتمسكون ببراءة متهمين بالفساد

محمد مامونى العلوي

الرباط - أعلن حزب العدالة والتنمية المغربي عن مساندته لعمدة مراكز العربي بلقايد المتهم في جرائم مالية وتبذير 28 مليار سنتيم من المال العام. وتتعلق تفاصيل القضية المذكورة بالصفقات التفاوضية الخاصة بقمة المناخ "كوب 22" التي احتضنتها مراكز

وتمسكت الكتابة الإقليمية لحزب العدالة والتنمية بمراكش، في بلاغ لها، ببراءة بلقايد عمدة مراكز ونائبه يونس بن سليمان من التهم المنسوبة إليهما. ونددت الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان بالمغرب، بالضغطات السياسية لحزب "العدالة والتنمية" الذي يقود الحكومة لطي ملف متابعة اثنين من كبار ممولي الحزب الإسلامي. وأكدت الجمعية أن مراكمة عدد من قيادات في ذات الحزب للثروات بمراكش، جعل اختلاس المال العام يفوت على المدينة مشاريع التنمية. وأكد بلقايد، أنه بريء مما ينسب إليه، فيما شد نائبه يونس بن سليمان على أن "البحث التمهيدي لم يكشف عن الحقيقة". وعبر عمر الشرفاوي، المحلل السياسي، عن ارتياحه لتحريك القضاء في وجه "رؤساء جماعات مرتشئين أو مذبذبين أو مختلسين للمال العام"، مشيراً إلى أن مثل هذه القرارات قد توقف نزيف الثقة بين الشعب والمؤسسات. وأشار إلى أن الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان بالمغرب، كانت قد تقدمت بشكاية حول شهية تبديد أموال عامة تهم صفقات تفاوضية تزامنا مع تنظيم قمة المناخ "كوب 22".

## الإرهاب يدخل على خط الأزمة في الجزائر

صابر بليدي

وهذب متابعون للشأن الجزائري إلى أن الرواية المقدمة من طرف السلطة بشأن التهديدات الأمنية، هي سيناريو جديد في طريق تفكيك الحراك عبر إثارة المخاوف الأمنية، بعدما فشلت مختلف التجارب السابقة، على غرار الحرب الإلكترونية وبث الضغائن الجبهوية بين مكونات المجتمع الجزائري.

وكان الأمن الجزائري قد أشار في بيانات سابقة إلى العثور على قبائل تقليدية في النفق الجامعي وسط العاصمة، الأمر الذي دفعه إلى غلق النفق المذكور الذي كان يمثل رمزية خاصة لدى شباب الحراك والجماعات، وتبع ذلك خطوات مماثلة تخلف ممرجات البريد المركزي من أجل تفكيك فضاءات الحراك وإظهاره في شكل منفصل ومتقطع. وتحدثت أجهزة الأمن في أكثر من مرة عن توقيف أجانب، منهم من اتهم بالتجسس والتواصل مع جهات داخلية، في إطار ما كان يروج له بـ"الإيادي الخارجية والمخطط الأجنبي لضرب استقرار البلاد"، خاصة أثناء ولاية المؤسسات الانتقالية السابقة.

وتحدثت في هذا الشأن وزارة الداخلية، عن توقيف نحو 260 أجنبيا منذ بداية أحداث الحراك الشعبي، وأشارت إلى أن التحقيقات مع هؤلاء أفضت إلى علاقة لجهات أجنبية مع دوائر داخلية، في تلميح إلى إضفاء أبعاد دولية التي تحيط بالاحتجاجات السياسية. ويطغى الحراك الجزائري شمعته الأولى بعد أسابيع قليلة، وسط غموض حول مصير البلاد في ظل استمرار أزمة انعدام الثقة بين المحتجين والسلطة القائمة، حيث لا تزال الفجوة عميقة بين الطرفين، ولم تتمكن الخطوات المتخذة من استعادة الاستقرار السياسي.

وأضاف البيان أن "التحريرات قادت إلى تفكيك خلية إرهابية تتكون من 17 فردا كانوا ينشطون ويخططون في ضواحي العاصمة، للقيام بعمليات انتحارية وسط منظاهري الحراك الشعبي، وقد عثر بحوزتهم على مسدس، وقد تم سجن أغلبهم في حين استفاد بعضهم من الإفراج المؤقت". وعاد سيناريو التهديدات الأمنية إلى المشهد الجزائري، في خطوة يلفها الغموض، بسبب الدلالات التي يمكن أن تستهدفها الجماعات الإرهابية، من وراء النيل من المظاهرات، في حال التسليم بوجود مخطط لضرب الحراك الشعبي.



استهداف الحراك رواية لا يصدقها الشارع

بـ"التهديدات الأمنية" التي تستهدف الاحتجاجات السلمية في العاصمة ومختلف مدن ومحافظات البلاد. وشككت العديد من التغييرات في منصات التواصل الاجتماعي، في الرواية التي قدمتها السلطات الأمنية حول إلقاء القبض على إرهابي كان يتهيأ لتفجير نفسه بحزام ناسف وسط المتظاهرين في احتجاجات الجمعة بالعاصمة الجزائر. وكان بيان لوزارة الدفاع الجزائرية، قد أعلن عن "توقيف أحد الإرهابيين ببلدية بئر التوتة بالضواحي الجنوبية للعاصمة، كان ينوي تفجير نفسه وسط المتظاهرين في احتجاجات الجمعة".

## واشنطن تدعو الأوروبيين إلى دعم باريس في الساحل الأفريقي

واشنطن - دعت الولايات المتحدة مساء الخميس، الأوروبيين إلى مساعدة فرنسا في منطقة الساحل، في وقت يسعى فيه البنتاغون إلى تقليص وجوده العسكري في أفريقيا والتركيز بشكل أكبر على الرد على التهديدات من جانب روسيا والصين.

وقال قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا، الأفريقيوم، الجنرال ستيفن تاوونسن رداً على أسئلة بشأن مشاريع البنتاغون، طرحها عليه أعضاء في الكونغرس، إنه "يتوجب على الأوروبيين أن يواجهوا التحدي وأن يفعلوا المزيد في الساحل، لمساعدة فرنسا".

ويأتي النداء الأميركي في وقت تقول فيه فرنسا إنها تواجه تهديدات متزايدة في دول الساحل الأفريقي الخمس، مع تزايد هجمات الجماعات المتطرفة التي ألحقت خسائر فادحة بالجيش الوطني في هذه المناطق في الأشهر الأخيرة.

وأشار ستيفن تاوونسن خلال إدلائه بشهادته أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ إلى أن الأعمال الإرهابية في منطقة الساحل تتصاعد باستمرار، قائلاً "في وقت يتزايد العنف، إذا سحبنا بطريقة متسرعة دعمنا لفرنسا، فلن يسير ذلك في الاتجاه الصحيح".

وقال تاوونسن إن تزويد الطائرات الفرنسية بالوقود جواً، وعمليات النقل اللوجستي، هي قطاعات يمكن أن تحل فيها الدول الأوروبية محل الولايات المتحدة في منطقة الساحل.

وكانت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورنس بارلي قد توجهت إلى واشنطن هذا الأسبوع في محاولة منها لإقناع الولايات المتحدة بمواصلة دعمها لجهود باريس ضد الجهاديين في الساحل، من دون أن تتلقى ضمانات من واشنطن. والتقت بارلي وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر الذي اكتفى بالإشارة إلى أن المحادثات في هذا الملف ستستمر.

وتأمل فرنسا، التي تنشر حالياً 4500 عسكري في دول الساحل الخمس، أن تحشد دعماً أكبر من الدول الأوروبية للعملية والحصول على الدعم اللوجستي الذي يشمل مروحيات وطائرات نقل وغيرها إضافة إلى نشر قوات على الأرض.

وقالت وزيرة الجيوش الفرنسية في تغريدة لها الخميس تعليقا على خبر إرسال جمهورية التشيك 60 جندياً إلى مالي والنيجر وتشاد إن "الأوروبيين ينضمون إلينا تدريجياً، وهذا نابع ممتاز".

وعند سؤاله مجدداً عن خطه، أكد إسبر أن الأمر لا يتعلق أبداً بانسحاب أميركي كامل من أفريقيا، بل بإعادة تموضع.

وأشار إسبر هذا الأسبوع إلى أن بلاده لا تعترض القيام بانسحاب كامل من أفريقيا مؤكداً أنه يعلم "أن ذلك يسبب قلقاً لدى البعض، لكن لم يتخذ القرار النهائي بعد".

## جونسون يشهد هم البريطانيون لمواجهة تحديات ما بعد بريكست

بروكسل متفائلة بمستقبل الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا



لندن تبدأ مرحلة جديدة بتفأول كبير

بريكست حين التنفيذ عند منتصف الليل، وبذلك أوفت لندن بتعهداتها بإتمام تنفيذ بريكست في موعده بعد أن تم إرجاء الخروج في أكثر من مرة.

وفي الوقت الذي سبباً فيه مرحلة المفاوضات مع لندن يحذر المسؤولون الثلاثة من أنه "في غياب شروط عادلة في مجالات البيئة والعمل والنظام الضريبي ومنح الدولة، لا يمكن أن تكون ثمة فرص واسعة للوصول إلى السوق الموحدة".

وذكر هؤلاء، في رسالة أشبه بالتحذير للدول التي ستفكر في الانسحاب من التكتل، بأنه "لا يمكن الحفاظ على المكتسبات المنشودة من مكانة العضوية حين نفقد هذه الصفة".

وينبغي على المفوضية الأوروبية التفاوض مع لندن بشأن علاقة ما بعد بريكست بدءاً من بداية مارس، أي خلال الفترة الانتقالية.

وأضاف المسؤولون الأوروبيون أنه "بالرغم من انقضاء العضوية ضمن الاتحاد الأوروبي، فإن المملكة المتحدة ستبقى جزءاً من أوروبا، واعتبروا أن في أعقاب بريكست "ستواصل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي توحيد الجهود وبناء مستقبل مشترك، لا يمكن لأي بلد مفردة احتواء تطور التغيير المناخي، وإيجاد حلول على صعيد المستقبل الرقمي أو إسماع صوته في خضم انعدام التناغم المتنامي الذي يحكم العالم".

وأعلن كبير المفاوضين الأوروبيين بشأن بريكست ميشال بارنييه الذي بات مكلفاً حالياً بالمباحثات حول العلاقة المستقبلية مع لندن "أتأسف على اختيار بريطانيا الانعزال بدل التضامن الأوروبي، إنه بالطبع يوم حزين ودراماتيكي، يساهم ذلك في إضعاف الجانبين".

وتزعم ستورجن أن الحزب القومي الإسكتلندي لديه تفويض بإجراء استفتاء بعد فوزه بـ48 من أصل 59 مقعداً مخصصاً لإسكتلندا في مجلس العموم البريطاني، وذلك في الانتخابات المبكرة التي أجريت الشهر الماضي والتي فاز فيها حزب المحافظين بقيادة رئيس الوزراء بوريس جونسون.

واستبعد جونسون إجراء استفتاء، مؤكداً أن القضية تم حلها في التصويت الذي أجري في عام 2014، عندما عارض 55 في المئة من الناخبين في إسكتلندا الاستقلال عن المملكة المتحدة.

الانفصالية إلى الواجهة بعد مغادرة المملكة للاتحاد الأوروبي رسمياً حيث تنتسب كل من إسكتلندا وأيرلندا الشمالية بالبقاء داخل الاتحاد الأوروبي وتنظيم استفتاء لتحقيق استقلالهما عن المملكة وهو ما يرفضه جونسون بشدة.

وكان في المئة من الناخبين في جميع أنحاء المملكة قد صوتوا لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في استفتاء عام 2016، ولكن كانت هناك أغلبية في إسكتلندا وأيرلندا الشمالية تطالب بالبقاء داخل التكتل.

وكانت المملكة المتحدة قد تمكنت الخميس من إنهاء عضويتها في الاتحاد الأوروبي بعد أن عاشت ثلاث سنوات على وقع انقاسات سياسية عميقة، ولن يتبقى أمام لندن الآن سوى التفاوض بشأن مستقبل العلاقة مع الاتحاد الذي خسر واحداً من أبرز أعضائه.

ورغم مغادرة المملكة المتحدة التي ستكلف التكتل الكثير خاصة مادياً، يسود التفأول الأوساط الأوروبية.

وأشارت الحكومة البريطانية إلى أن اجتماع مجلس الوزراء سيناقش "خطة جونسون للارتقاء بالبلاد بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وكيف تخطط هذه الحكومة لنشر الرخاء والفرص عبر اتحادنا العظيم في إنجلترا وأسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية".

ولكن يبدو أن جونسون سيواجه عقبات كثيرة أمامه في سبيل تحقيق ذلك. ومن المنتظر أن تعود النزعات

دعا رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الجمعة المواطنين إلى بذل المزيد من الجهد لخدمة المملكة المتحدة، وذلك بعد أن تمكنت الأخيرة من وضع حد لأزمة بريكست، وبالتوازي مع ذلك امتزجت مشاعر الحزن بالتفأول الحذر داخل الاتحاد الأوروبي بمستقبل زاهر لبروكسل رغم الانفصال التاريخي لأحد أبرز أعضاء التكتل.

لندن - حث رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الجمعة المواطنين على اغتنام "الفرصة التاريخية" للإعلان الرسمي عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وذلك بعد بقائها 47 عاماً كعضو داخل التكتل.

وقبل أن يتم الإعلان الرسمي عن خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، فإن جونسون يدعو الأمة البريطانية إلى مساعدته على "إطلاق العنان للإمكانات الكاملة لخدمة هذا البلد والارتقاء بالمملكة المتحدة بأكملها".

وبالتوازي مع بيان الحكومة الذي رأى فيه مراقبون دعوة لعموم البريطانيين إلى الإسهام في نجاح مرحلة ما بعد بريكست نظم الآلاف من المناهضين لمؤسسات وسياسات الاتحاد الأوروبي احتفالات في لندن ومدن أخرى بمناسبة التخلص من معضلة بريكست.

وتنطلق الآن مرحلة انتقالية تبلغ مدتها 11 شهراً، حيث ستسعى كل من لندن وبروكسل إلى التفاوض بشأن علاقة مستقبلية تشمل التعاون التجاري والأمني والسياسي.

ويحذر مسؤولون في بروكسل من أن الجدول الزمني طموح للغاية، ولكن على عكس المسؤولين الأوروبيين، شدد جونسون على عدم نيته إجراء تعديلات للمرحلة الانتقالية.

وقال جونسون في خطابه "مهمتنا حكومية، وهي وظيفتي، هي جمع



ميشال بارنييه  
أشهر بالأسف لاختيار بريطانيا الانعزال بدل التضامن الأوروبي

لندن - جددت رئيسة وزراء إسكتلندا، نيكولا ستورجن، الجمعة مطالبتها بإجراء استفتاء ثان على استقلال إسكتلندا، وذلك بعد أن تمكنت المملكة المتحدة من إنهاء عضويتها في الاتحاد الأوروبي.

وتعهدت ستورجن، التي تتزعم أيضاً الحزب القومي الإسكتلندي، في كلمة لها أمام حشد من أنصارها، لبناء "أمل في مستقبل أفضل، وأفضل لإسكتلندا".

وتأتي مطالبة ستورجن بإجراء استفتاء على استقلال البلاد بعد أن أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجرته

لندن - جددت رئيسة وزراء إسكتلندا، نيكولا ستورجن، الجمعة مطالبتها بإجراء استفتاء ثان على استقلال إسكتلندا، وذلك بعد أن تمكنت المملكة المتحدة من إنهاء عضويتها في الاتحاد الأوروبي.

وتعهدت ستورجن، التي تتزعم أيضاً الحزب القومي الإسكتلندي، في كلمة لها أمام حشد من أنصارها، لبناء "أمل في مستقبل أفضل، وأفضل لإسكتلندا".

وتأتي مطالبة ستورجن بإجراء استفتاء على استقلال البلاد بعد أن أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجرته

مؤسسة "يوجوف" أن نحو 51 في المئة من الناخبين في إسكتلندا يفضلون الانفصال عن المملكة المتحدة، وهو أول استطلاع يسجل أغلبية في تصويت الناخبين لصالح الاستقلال منذ عام 2014 الذي فشل فيه الانفصاليون الإسكتلنديون في حشد الدعم اللازم لخطتهم.

وأضافت زعيمة الحزب القومي الإسكتلندي أنها ستعمل على بناء "مستقبل يمكننا فيه الشعور باننا نعيش في مكان مفتوح ومرحب بنا فيه من أجل الدراسة والعمل، ويمكننا أن نصبح فيه عضواً مهماً

## تركيا تستفز اليونان بانتهاك مياهها الإقليمية

الماضي، مما أغضب قبرص وأثينا والاتحاد الأوروبي. وحذرت اليونان من أنها ستدافع عن منطقتها الاقتصادية بكل الوسائل.

وقالت مصادر في تصريحات سابقة إن "الموقف التركي الاستفزازي يمتد ليشمل الانتهاكات في المنطقة الاقتصادية الخاصة لقبرص بخرق القانون الدولي في شرق البحر المتوسط".

وأشارت إلى أن اليونان "دعت على الدوام حلاً عادلاً ومتوازناً ومستداماً لمشكلة قبرص، لكن بعد مرور 45 عاماً يتواصل، لاسف، الاحتلال. وهذا يحدث لبلد مستقل ذو سيادة، وعضو في الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة".

وكانت اليونان قد اشتكت إلى الاتحاد الأوروبي بعد قيام تركيا بالتنقيب عن الغاز عبر سفينة الفاتح ودعت الحكومة اليونانية الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ إجراءات ضد تركيا حيال قيامها بأنشطة التنقيب عن الغاز قرب جزيرة قبرص. ولم تجد تركيا إلى حد خط هذه الكلمات، موقفاً أوروبياً صارماً حيال تحركاتها حيث تحاول ألمانيا التحفظ عن إصدار أي موقف قد يتسبب لها في أزمة مع تركيا التي تستضيف عدداً من اللاجئين السوريين.

ومع تقادم انتهاكات تركيا برزت باريس كمدافعة شرسة عن حقوق الأوروبيين في مواجهة الأطماع التركية. ووجه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انتقادات لاذعة إلى أنقرة هذا الأسبوع مجدداً دعم بلاده لكل من قبرص واليونان في سيادتهما على ثروتهما أمام التهديدات التركية المتصاعدة.

أثينا - أرسلت تركيا الجمعة، سفينة للتنقيب عن الغاز إلى المياه الإقليمية اليونانية في خطوة استفزازية جديدة من أنقرة في شرق المتوسط.

فرقطة لمراقبة أنشطة السفينة التركية الجمعة، وفقاً لما نقلته قناة "أي.آر.تي" الرسمية عن وزارة الدفاع اليونانية. وظهر تحديد موقع سفينة "أوروك ريس" المرسلة من قبل أنقرة أنها تجر قبالة جزيرة كاستيلوريزو شرق جزيرة كريت، ولم تصحب السفينة حراسة بحرية. وأوضح أثينا أنه من الواضح أنها لم تكن تجري أي عمليات بحث. وتعتبر هذه المنطقة جزءاً من المنطقة الاقتصادية الخالصة لليونان التي يحتمل أن تكون غنية بالغاز، وترفض تركيا الاعتراف بها.

وتثير أنشطة تركيا في شرق المتوسط مخاوف دولية من نشوب مواجهات بين اليونان وقبرص وتركيا حيث وجه الاتحاد الأوروبي في أكثر من مناسبة إنذارات لأنقرة في هذا الصدد.

وكانت بروكسل قد لوحت مؤخراً بفرض عقوبات على تركيا لثنيها عن استفزازاتها لقبرص العضو في التكتل الأوروبي وكذلك اليونان.

ولم تلق دذات الأوروبيين والمجتمع الدولي صداها في أنقرة.

ويعتبر الجانب اليوناني التحركات المشابهة لما فعلته تركيا الجمعة، استفزازاً، بينما تصر تركيا على أن استفزازات احتياطات الغاز في البحر الأبيض المتوسط من حقها بموجب القانون الدولي. وكانت أنقرة قد أرسلت سفن حفر إلى السواحل القبرصية العام



صراع ثروات

## ستورجن تطالب باستفتاء على استقلال إسكتلندا

لندن - جددت رئيسة وزراء إسكتلندا، نيكولا ستورجن، الجمعة مطالبتها بإجراء استفتاء ثان على استقلال إسكتلندا، وذلك بعد أن تمكنت المملكة المتحدة من إنهاء عضويتها في الاتحاد الأوروبي.

وتعهدت ستورجن، التي تتزعم أيضاً الحزب القومي الإسكتلندي، في كلمة لها أمام حشد من أنصارها، لبناء "أمل في مستقبل أفضل، وأفضل لإسكتلندا".

وتأتي مطالبة ستورجن بإجراء استفتاء على استقلال البلاد بعد أن أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجرته

لندن - جددت رئيسة وزراء إسكتلندا، نيكولا ستورجن، الجمعة مطالبتها بإجراء استفتاء ثان على استقلال إسكتلندا، وذلك بعد أن تمكنت المملكة المتحدة من إنهاء عضويتها في الاتحاد الأوروبي.

وتعهدت ستورجن، التي تتزعم أيضاً الحزب القومي الإسكتلندي، في كلمة لها أمام حشد من أنصارها، لبناء "أمل في مستقبل أفضل، وأفضل لإسكتلندا".

وتأتي مطالبة ستورجن بإجراء استفتاء على استقلال البلاد بعد أن أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجرته

لندن - جددت رئيسة وزراء إسكتلندا، نيكولا ستورجن، الجمعة مطالبتها بإجراء استفتاء ثان على استقلال إسكتلندا، وذلك بعد أن تمكنت المملكة المتحدة من إنهاء عضويتها في الاتحاد الأوروبي.

وتعهدت ستورجن، التي تتزعم أيضاً الحزب القومي الإسكتلندي، في كلمة لها أمام حشد من أنصارها، لبناء "أمل في مستقبل أفضل، وأفضل لإسكتلندا".

وتأتي مطالبة ستورجن بإجراء استفتاء على استقلال البلاد بعد أن أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجرته

## ماذا بعد الوداع الأوروبي المؤثر للمملكة المتحدة؟

### البريطانيون يهجرون أوروبا ليعيدوا اكتشاف أفريقيا



نحن مع أوروبا، لكننا لسنا جزءاً منها

بريطانيا، وعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب رئيس الحكومة البريطانية باتفاق تجاري "هائل" و"رائع". وفي طريقه، ذكر بومبيو بالموقف الأميركي من هواوي، معتبراً أن دخول المعدات الصينية إلى بريطانيا يشكل خطراً حقيقياً، فهو يرى في شركة هواوي امتداداً للحزب الشيوعي الصيني. لكن الآن، يقول بومبيو "سنخوض حواراً حول كيفية المضي قدماً".

وقدما ستمضي بريطانيا، التي قررت مؤخرًا هجر القارة العجوز لإعادة اكتشاف القارة الأفريقية. وكان رئيس الوزراء البريطاني قد دعا 54 من زعماء رؤساء دول أفريقية، ورؤساء منظمات دولية وكبرى الشركات البريطانية والأفريقية، إلى قمة عقدت يوم 20 يناير، أكد فيها حرص بريطانيا على المشاركة مع دول القارة الأفريقية، وخاصة مشيراً إلى أن بلاده ستضخ المليارات من الدولارات لاستثمارها في العديد من القطاعات بالدول الأفريقية ومنها القطارات، كما سيتم التبادل التجاري للمنتجات والسلع المختلفة مع دول القارة الأفريقية.

وتنامى الاهتمام البريطاني بأفريقيا بعد تقديرات دولية بأن القارة تستحوذ على 12 في المئة من الاحتياطات العالمية من النفط، و40 في المئة من الذهب، و19 في المئة من اليورانيوم.

وركزت جلسات القمة على عدد من القضايا، من بينها التمويل المستدام والبنية التحتية وخطط الاستثمارات المشتركة المستقبلية والتجارة، وخاصة الفرص التجارية والاستثمارية بالقارة الأفريقية وفرص النمو وخطط الطاقة النظيفة.

وتسعى بريطانيا إلى رفع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع القارة الأفريقية إلى مستوى الشراكة الكاملة، والتي ستتيح الفرصة لبريطانيا للتحوّل إلى بوابة أوروبا للاستثمار والتجارة مع الدول الأفريقية.

وكان رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بوصفه رئيس الاتحاد الأفريقي، افتتحا القمة. ما تريد بريطانيا هو بناء مستقبل جديد يكون جزءاً من منظومة التجارة الدولية الحرة. و"لأجل هذا" يقول جونسون "اجتمعنا اليوم، وما سيليه لاحقاً نهاية الشهر بخروجه من الاتحاد الأوروبي (...). أفريقيا هي المستقبل لبريطانيا دور كبير لتلعبه هناك".

بريكست..

الأمر لن ينتهي ببساطة

ص

## قائمة الخلافات تتسع بين ماكرون وأردوغان

د. خطار أبو دياب  
استاذ العلوم السياسية، المركز  
الدولي للدراسات والبحوث - باريس

تجاهله ومن ثم مقارنته في مؤتمر برلين حول ليبيا والدفع للمزيد من عزلة أنقرة أوروبياً. وبالطبع، يدرك الرئيس الفرنسي أن نظيره التركي يعتمد على واقعية سياسية في اللعب على تقاطعات وتناقضات موسكو وواشنطن من سوريا إلى شرق المتوسط وليبيا، ولذا رتبت باريس صلاتها مع روما وقلصت من التباينات معها حول الملف الليبي وانضمت إلى منتدى غاز شرق المتوسط الذي يجمع مصر وإسرائيل واليونان وقبرص وإيطاليا مما يمنحها موقعا أفضل بين الأطراف الرئيسية في اللعبة حول البحر المتوسط خاصة مع عدم الاعتراف بمذكرتي تفاهم وقعتها الحكومة التركية وحكومة الوفاق، في الـ 27 من نوفمبر 2019، تنص أولهما على تحديد مناطق النفوذ البحري بين الطرفين، فيما تقضي الثانية بتعزيز التعاون الأمني والعسكري بينهما. ومن أجل إحاطة أفضل للصلات التركية - الفرنسية، لا يمكن عزل التلاسن الحاد بين أردوغان وماكرون من حين إلى آخر، عن تراكم ملفات تؤثر لعلاقة مضطربة بين فرنسا وتركيا: ملف اتهام باريس لتركيا بارتكاب جرائم إبادة جماعية ضد الأرمن، الموقف من المسألة الكردية والصلة الفرنسية مع قوى تمثيلية للاكراد في سوريا، كما أن رفض فرنسا للحاق تركيا بركب الاتحاد الأوروبي، كان له انعكاسه السلبي على ضفاف البوسفور. وهذا التعارض في المصالح بين الدولتين في أكثر من واقعة لا يحجب وجود علاقات اقتصادية وثقافية وإنسانية قوية بين الجانبين.

في العبودية إلى الجذور التاريخية، تميزت العلاقات بين فرنسا وتركيا بالواقعية على الصعيد الجيوسياسي. وتالتت المصالح ملماً عند قيام فرنسا الأولى بتوقيع معاهدة تحالف مع السلطان العثماني سليمان القانوني بهدف تطويق إمبراطورية آل هابسبورغ النمساوية - الألمانية. واتضح للمؤرخين أن هذا التحالف كان لصالح فرنسا مما سمح لها

بإضافة نفوذ كبير لها داخل بلاد الشام، من بوابة حماية مسيحي جبل لبنان (1860). واليوم يحصل تقريبا العكس، إذ تراقب ألمانيا إنجيلا ميركل الاشتباك التركي - الفرنسي أيضا أن تسعى ماكرون للانفتاح على روسيا سبقت فهاهات وتجاوزات بين القيصر والسلطان في هذه الحقبة، فيما "ماكرون بونابرت" حسب توصيف الرئيس ترامب له، لا يتمكن من تسجيل نقاط حاسمة في مواجهاته الخارجية.

والخفي في الملف الفرنسي - التركي ربما يكمن في سعي أردوغان لمحو التأثير الحاسم السياسي والثقافي الذي مارسه فرنسا خلال حقبة تأسيس الجمهورية التركية على أنقاض الإمبراطورية العثمانية واستهلاك أتاتورك لأفكار التنوير الفرنسية في بناء درب الحداثة والتغريب من الغرب. خلف مبارزة "الديكة" تكمن معركة هوية حول انتماء تركيا وموقعها في اللعبة الدولية، كما حول صلة فرنسا بالشرق وبحوض البحر المتوسط. إنها خطوط تماس دينية وثقافية وحضارية

وجيوسياسية في صراعات تحريك الخرائط والتحالفات والمصالح ضمن "الفوضى الاستراتيجية" في العالم.

يحتدم التوتر بين فرنسا وتركيا على خلفية الموقف من الملف الليبي. وتصاعد التوتر الكلامي أخيراً مع اتهام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون علناً نظيره التركي رجب طيب أردوغان بعدم احترام التزامه بتفاهات وقف إطلاق النار التي تم التوصل إليها في مؤتمر برلين.

استدعى ذلك رداً من وزارة الخارجية التركية يتهم فرنسا بتأزيم الوضع في ليبيا من خلال دعمها للجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر. لكن الصلات ما بين باريس وأنقرة التي تواصلت تاريخياً وحفلت بالتناغم في بعض المحطات، اتسمت غالباً بتعقيدات وتناقضات حول البحر المتوسط ومسارح أخرى، وما نشهده اليوم من خلاف حول ليبيا ليس إلا تأكيد على التنافس في سياق حروب الطاقة وتحديد مناطق النفوذ، وربما يمتد نحو التوضع الجيوسياسي لفرنسا وتركيا. والأرجح أن اختبار القوة بين الجانبين يتصل بملفات أخرى تخص المسألة الكردية وشرق المتوسط وتتوقف نتيجته على تفاهات بين مختلف الأطراف المعنية ومنها روسيا والولايات المتحدة وإيطاليا وأطراف أوروبية وإقليمية في لعبة دولية لا ترحم في ليبيا البلد الذي تهافتت عليه الدول للطمع في ثرواته، فإن به يتحول إلى فخ ويؤثر صراع مصالح وتهديد متعاظم للاستقرار والأمن.

تنطلق باريس وأنقرة من مقاربتين متناقضتين حيث تركز فرنسا على خطورة "استمرار تركيا في دعم الميليشيات المسلحة في ليبيا عبر إرسال أسلحة ومترققة"، بينما ترد تركيا بمقولة استدعاؤها من "حكومة السراج الشرعية" مع نبش للتاريخ والتذكير "بالماضي المظلم لفرنسا، في إشارة إلى تاريخها الاستعماري في أفريقيا بشكل عام، والجزائر خاصة.

هذا الهجوم التركي المتجدد ضد فرنسا، يأتي بعد رصد حملة الطائرات شارل ديغول فرقاطة تركية رافقت شحنة مدرعات إلى ليبيا في موازاة تقارير إعلامية تشير إلى رسو بارجتين حربيين تركيتين في ميناء طرابلس، في سابقة من نوعها منذ بدء تركيا إرسال جنود ومترققة سوريين لدعم قوات حكومة الوفاق في معارك طرابلس.

وحسب مصادر فرنسية وأفريقية متقاطعة هناك خشية فعلية من تسريب العشرات من العناصر الجهادية والداغشية الآتية من الشمال السوري صوب الساحل وغرب أفريقيا

مما يشكل تهديداً إرهابياً مباشراً للقارة السمراء وأوروبا على حد سواء.

بالرغم من الاحتدام في الملف الليبي، لا ينحصر صراع الديكة بين أردوغان وماكرون في هذا النطاق، وليس هو بالجديد إذ سبق لهما الاشتباك قبل أسابيع حول العملية التركية في شمال شرق سوريا وتقييم دور حلف شمال الأطلسي الذي يضمهما.

حينها تلفظ أردوغان بعبارات قاسية وخارجة عن العرف الدبلوماسية في تهجمه على ماكرون. وما كان من الرئيس الفرنسي إلا

بعد سبعة وأربعين عاماً، تخللتها ثلاث سنوات ونصف سنة عصبية من المفاوضات، تلت تصويت معظم البريطانيين لصالح خيار الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، وما رافق ذلك من جدل ومشاعر متضاربة، سوّق خلالها مناخه بريكست لمستقبل كارثي، جاءت ساعة الحقيقة.

ناضل من أجله عشرين عاماً، يتحقق ليصبح بذلك في طليعة الخاسرين لوظائفهم.

وأعلن التاجر السابق البالغ 55 عاماً، الذي يحبي برنامجا عبر إذاعة "آل بي سي"، عبر تويتر الانضمام إلى مجلة "نيوزويك" الأميركية، وتكريسه أول مقال له للموجة الشعبوية التي يعتبر أنها "بدأت للتو". داعياً مناصريه إلى الاحتفال بريكست أمام البرلمان في لندن.

ضاعت جهود الأطراف التي ناضلت طويلاً ضد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، رغم ما روج من سيناريوهات كارثية ستلحق بالاقتصاد. الأمر الوحيد الذي يمكن الآن الاتفاق حوله هو صعوبة التنبؤ بدقة بأثر كل ذلك على الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمملكة المتحدة.

**تصويت البريطانيين على بريكست لم يكن الاقتصاد يوماً محوره، بل هي الرغبة في الاحتفاظ بالخصوصية، ولو كلف ذلك بعض الخسائر على الصعيد الاقتصادي**

نعم، تباطأ النمو الاقتصادي في بريطانيا، وبعد أن سجل 1.9 في المئة خلال عام 2017، هبط إلى 1.4 عام 2018، وإلى 1.3 خلال عام 2019، وهي أقل نسبة نمو مسجلة منذ عام 2009. ولكن هذا ليس ثمن بريكست، كما يروج.

في ظل حرب تجارية مستعرة بين الصين والولايات المتحدة، وحالة عدم اليقين التي تسيطر على العالم نتيجة للمواجهات مع إيران وتركيا، المملكة المتحدة ليست البلد الوحيد الذي شهد تباطؤاً في النمو. وتتوقع المفوضية الأوروبية أن يكون النمو في منطقة اليورو بنسبة لا تتجاوز 1.1 في المئة عام 2019.

ومقارنة بنسبة البطالة المسجلة في منطقة اليورو والبالغة 7.4 في المئة، يبدو الوضع داخل المملكة المتحدة أكثر إشراقاً، مع بلوغ نسبة البطالة فيها 3.8 في المئة، وهي الأدنى منذ 45 عاماً. وسجلت الرواتب ارتفاعاً يفوق ارتفاع

علي قاسم  
كاتب سوري  
مقيم في تونس

لن ينسى البريطانيون، ومعهم الأوروبيون والعالم، الساعة الحادية عشرة بتوقيت غرينتش، من مساء الجمعة الموافق للـ 31 يناير من 2020، اللحظة التي لم تعد فيها بريطانيا عضواً في الاتحاد الأوروبي. بالتأكيد لحظة مثل هذه كانت لتدخل السعادة إلى قلب ونستون تشرشل، الذي قال عام 1953 "نحن مع أوروبا، ولكن لسنا جزءاً منها، ونحن مرتبطون بها، ولكن دون أن يؤثر ذلك علينا".

"إنها ليست نهاية، بل بداية. حان الوقت لتجديد حقيقي ولتغيير وطني". بهذه الكلمات توجه رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، مخاطباً البريطانيين الذين انقسموا طويلاً حول بريكست، لتدخل المملكة المتحدة في مرحلة دقيقة لإعادة بناء العلاقات التجارية مع كتلة الاتحاد الأوروبي، ومع القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة.

وكان البرلمان الأوروبي قد صادق الأربعاء بغالبية ساحقة على اتفاق بريكست وخضّ الشواب البريطانيين بوداع مؤثر. وتصافح نواب، ورفع البعض منهم العلمين الأوروبي والبريطاني. وخلال نقاش قبل التصويت أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، "سنحكم دائماً

وسنكون قريبين منكم وسنفتقدكم". عمت مشاعر حزن وقلق مراسم التوديع، ولم تتمكن زعيمة الاشتراكيين الديمقراطيين في البرلمان الإسبانية، إيرانشي غارسيا، من كبت دموعها في لحظة وداع زملائها البريطانيين. ولكن بريكست، كما قال جونسون، لن تكون النهاية بالتأكيد.

تصويت البريطانيين على بريكست لم يكن الاقتصاد يوماً محوره، بل هي الرغبة في الاحتفاظ بالخصوصية، حتى ولو كلف ذلك بعض الخسائر على الصعيد الاقتصادي. وأفضل من غير عن مشاعرهم هو النائب في البرلمان الأوروبي وزعيم حزب الاستقلال نايجل فاراج عندما قال "نحن نحب أوروبا ونكره الاتحاد الأوروبي".

ومع خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، رأى فاراج حلمه، الذي

## نذر الفشل تحيط بحوار جنيف حول الأزمة الليبية

الأمم المتحدة تعمل على إعادة تدوير الإخوان عبر نسخة جديدة من اتفاق الصخيرات

لا تلاقى مساعي المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة للترويج لحوار جنيف نجاحا، بل بالعكس تظهر تصريحات أعضاء مجلس النواب الليبي أن لا مجال لمحاولة تكرار أخطاء الماضي وإعادة صياغة اتفاقات سابقة فاشلة، على غرار اتفاق الصخيرات، مشيرين إلى أن هناك غموضا يكتنف إعدادات البعثة الأممية لعقد لقاء للأطراف الليبية في جنيف من حيث الموعد والمشاركين وتصنيفاتهم والأجندة.



الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

ويتساءل مراقبون حول الفائدة المنتظرة من حوار جنيف إذا كانت عاصمة الليبيين قد تحولت إلى مسرح للمرتزقة أمام سمع العالم ونظرة، وعمّا إذا كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد نكث بعهده، وتجاهل الاتفاق الذي وقع عليه في برلين، وتحدى المجتمع الدولي بإرسال المزيد من المرتزقة وإنزال عسكريين وأسلحة ثقيلة في ميناء طرابلس، وعمّا إذا كانت الميليشيات مستمرة في خرقها الهدنة المعلنة منذ 12 يناير، وتحويل العاصمة إلى سجن كبير يشهد يوميا بعمليات الإغتيال والاختطاف والنهب والسلب.

## لا لفرض الإخوان

رفضت القوى الوطنية الليبية مساواة البرلمان الليبي المنتخب والمثل الشرعي الوحيد لليبيين بمجلس الدولة المعروف أن كل أعضائه ينتمون إلى تنظيم الإخوان. وقالت تلك القوى التي تشمل عددا من منظمات المجتمع المدني والأحزاب الوطنية والجمعيات الحقوقية، وكتابتها وباحثين وأكاديميين، في بيان لها إن هناك إصرارا على فرض هذه الجماعة الداعمة للإرهاب في هرم السلطة وإعطائها حجما أكبر من حجمها ومساواتها بسلطة تشريعية منتخبة، وهو الأمر المرفوض شكلا وموضوعا.

كما أشارت إلى أن ذلك يشكل تناقضا واضحا مع قرار مجلس النواب بتصنيف جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية، خاصة أن بعض أعضائها مطلوبون للعدالة من النائب العام الليبي بسبب ارتكابهم نشاطات إرهابية وارتباطهم بالمثل التركي الذي يغزو البلاد ويغرقها في الفوضى.

وأشار البيان إلى أن القوى الوطنية الليبية لا ترفض الحوار، بل ترفض قواعد الجائرة، والتي تصر على فرض جماعة الإخوان على المشهد السياسي، وهي لا تحظى بقاعدة شعبية ذات ثقل كما أظهرت نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت بإشراف دولي عام 2012، بل تعتمد على قادة الميليشيات، وهي طرف مغتصب للسلطة، وتعتبر السبب الأساسي في تازيم الحالة الليبية.

أكد مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا، غسان سلامة، الخميس، في إحاطته إلى مجلس الأمن الدولي حول تطورات الوضع في ليبيا أن محادثات جنيف يجب أن تبدأ سريعا، وقال إنه على تواصل مع مجلس النواب والدولة لاختيار ممثلهم في حوار جنيف، الذي تخيم عليه سحب الفشل نظرا لعدد الإخالات التي أحاطت بتصوره المبدئي المقدم من قبل بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

يكشف هذا التصور أن المؤتمر الجديد سيكون محاكاة لمؤتمر الصخيرات (2015) وخاصة في ما يتعلق بالعمل على إعادة تدوير جماعة الإخوان وفرضها على أي مشروع مستقبلي للحل السياسي، من خلال المساواة غير العادلة في الحضور بين مجلس النواب المنتخب ومجلس الدولة الاستشاري الذي تشكل لجمع لفلول المؤتمر الوطني المنتهية ولايته منذ العام 2014، وتجاهل حقيقة الأرض وسيطرة الجيش الوطني على أكثر من 90 بالمئة منها.

القوى الوطنية الليبية  
ترفض مساواة البرلمان  
الليبي المنتخب والممثل  
الشرعي الوحيد لليبيين  
بمجلس الدولة

أيضا، من الأسباب التي تدفع نحو التشكيك في نجاح المؤتمر، الاستمرار في تغليب أطراف ليبية مؤثرة في تحديد معالم مستقبل البلاد، خاصة في القبائل ذات التأثير المهم، والاعتماد على نخب سياسية أثبتت فشلها خلال السنوات الماضية. وهو فشل مرتبط كذلك بفشل الأمم المتحدة وبعثتها التي لا تزال عاجزة عن الوصول إلى عمق المجتمع، وتكتفي بالتعامل مع السطح، ما يزيد من إطالة أمد الأزمة.



## أذان مصغية لطرف واحد

الوطني على أهبة حسم معركة تحرير العاصمة، تحركت الأجنحة الدولية في محاولة لإعادة رسكلة الإسلام السياسي والبحث عن منفذ للميليشيات وأمرء الحرب، ويأتي على رأس هذه المحاولات حوار جنيف.

في هذا السياق، قال أحمد حمودة، النائب الثاني لرئيس مجلس النواب، إن الطريق إلى الحوار السياسي الذي سيعد برعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا محفوف بالمخاطر، لافتا إلى عدم ارتياحه لما يحاك قبيل انعقاد الملتقى، مضيفا أنه نقل إلى البعثة الأممية كافة تساؤلات أعضاء مجلس النواب حيال مجريات الحوار المزمع استئنافه في جنيف واللجان التي ستتبع عن الأطراف والتناجز المتوقعة منه.

بدوره، اعتبر عضو مجلس النواب، محمد العباسي، أن مؤتمر جنيف إضافة أخرى من الفساد لما سبق وأنتجته اتفاق الصخيرات، مبعرا عن أسفه إزاء من يتسابقون على حضوره. وشدد بقوله "لا لجنيف، ولا لمخرجاته.. كفانا عبثا، من حفنا أن نؤلئ شأنا العام، أبعثوا (المبعوث الأممي غسان سلامة) سلامة سبب أزمته وتاجيح صراعنا وهدر إمكاناتنا".

ويخشى أغلب المراقبين من أن يتحول حوار جنيف إلى نسخة ثانية من حوار الصخيرات التي تحكمت في نتائجها أساليب الترغيب والترهيب والضغط الخارجي ومصالح الدول على حساب المصلحة العليا للشعب الليبي، مشيرين إلى أن هناك سياقات وحسابات تدير مثل هذه الحوارات وتطغى عليها الغايات الشخصية أو الحزبية.

وتشدد عضو مجلس النواب علي الكتبالي، على أن جلوس مجلس النواب مع أجسام سياسية رفضها يعد تكرارا لما حدث في اتفاق الصخيرات، مشيرا إلى عدم أحقية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا في اختيار أي شخص للمشاركة في حوار جنيف كونها ليست طرفا في النزاع بل مساعد على الحل.

أما النائب آدم بوصخرة، فابدى قلقه تجاه مخرجات برلين الذي أسفر عن تشكيل لجنة للحوار السياسي في جنيف، وقال إن تشكيل هذه اللجنة يكتنفه الغموض ولن تكون نتائجها بعيدة عن نتائج الصخيرات، لافتا إلى أن النواب لن يقعدوا في الفخ مرة أخرى باتخاذ خطوات مرسومة مسبقا، مشددا على أن مجلس النواب هو المجلس التشريعي الوحيد لرسم السياسة في ليبيا.

ويبقى الحديث عن أي أفق قد يفتحه حوار جنيف أمرا بعيد المدى، في ظل إصرار الإخوان على نيل نصيب أكبر من حجمهم، وذلك بدعم أممي لا يقرأ خارطة التوجهات الشعبية الحقيقية في البلاد، ويعمل على تجاهل ما عرفته ليبيا خلال تسع سنوات من نتائج انقلاب الإسلام السياسي على الدولة الوطنية لخدمة أجداته العابرة للحدود.

وينطلق الإخوان في موقفهم من الجيش من حالة العداء المستحكم التي يبديونها نحو الدولة المدنية ومؤسساتها، ونحو فكرة السيادة الوطنية، وكذلك نحو مبادئ الاعتدال والمصالحة الوطنية التي ساهم الجيش في تكريسها سواء في صفوفه أو في المناطق التي بسط عليها نفوذه منذ إنطلاقه عملية الكرامة في ربيع 2014.

## مواقف أممية متذبذبة

يحاول الإخوان الاستفادة من مخرجات مؤتمر برلين وخاصة الحوار المزمع تنظيمه في جنيف لفرض أنفسهم في أي حل سياسي ينتظر كما حدث في مؤتمر الصخيرات في ديسمبر 2015. كما يستفيدون من ذلك من المواقف المتذبذبة للأمم المتحدة ومبعوثها إلى ليبيا غسان سلامة المعروف بمجاملته للجماعة ورغبته في إعادة تدويرهم كفاعلين سياسيين، ويلفت المراقبون إلى أنه وفي الوقت الذي كان فيه الجيش استرجاع سيادتها.

والخاضع للإخوان، و13 من مجلس النواب المنتخب وصاحب الشرعية الرئيسية وفق اتفاق الصخيرات، على أن يختار غسان سلامة 14 آخرين من التكنوقراط وناشطي المجتمع المدني والفعاليات السياسية المستقلة. ويحاول إخوان ليبيا، الذين يستقون بسلاح وجنود ومرتزقة ترسلهم تركيا، ويستفيدون من ضعف الأداء وإزدواجية المعايير لدى البعثة الأممية، فرض شروطهم على حوار جنيف قبل بدئه، من ذلك دعوة رئيس مجلس الدولة الاستشاري والقيادي في حزب العدالة والبناء، النزاع السياسية لجماعة إخوان ليبيا، خالد المشري، إلى ضرورة استبعاد الجيش الليبي من أي حوار قادم.

ويعبر المشري بدعوته إلى إقصاء الجيش وقائده المشير خليفة حفتر عن توجه تنبناه الجماعة ومن ورائها تركيا وقطر وأمرء الحرب من قادة الميليشيات وجماعات الإسلام السياسي وبعض مراكز النفوذ في الغرب التي لا تريد ليبيا استرجاع سيادتها.

ومن أبرز من فضحوا الحجم الحقيقي للإخوان حليفهم المنقلب عليهم حديثا والزعيم الجهوي بمصراتة، عبدالرحمان السويجلي، الذي هاجم الجماعة بعد استبعادها من قائمة المجلس الدولي الاستشاري الذي كان رئيسا له قبل خالد المشري، إلى حوار جنيف، حيث قال "لقد أصبحت على قناعة تامة بأن توحيد الصف يتطلب تطهيره من العناصر والأجسام المصلحية، بما في ذلك إعادة حزب العدالة والبناء إلى حجمه الحقيقي الذي لا يمثل سوى 7 في المئة من أصوات الناخبين في 2012، (واتحادهم أن يتحصلوا حتى على 2 في المئة من أصوات المنطقة الغربية حاليا)، وكذلك نزع عبا عنهم عن مصراتة والمنطقة الغربية اللتين لطالما حاولوا اختزالهما في حزبهم فقط، بينما الحقيقة هي أن مصراتة والمنطقة الغربية يمثلان تيارا مدني وطني رافض للاستبداد".

وفق البعثة الأممية فإن حوار جنيف سيستضيف 40 شخصية ليبية من بينها 13 من مجلس الدولة الاستشاري

## محمود جبريل: مخرجات مؤتمر برلين غير منطقية

## تركيا تطبق سياسة الدفع نحو الهاوية في ليبيا

واوضح السياسي الليبي "هذه السياسة التركية تؤدي بالفعل إلى تحقيق مكاسب، ولكنها في الوقت نفسه تعد مغامرة ومخاطرة كبيرة جدا من قبلها، خاصة لو أن الأطراف المعارضة لهذا التدخل التركي في ليبيا بادرت بإطلاق النار، وهنا قد تندلع حرب إقليمية".

وتابع بالقول "الروس استطاعوا بالفعل تهدئة الوضع عبر دعوة طرفي للتفاوض ولتثبيت وقف إطلاق النار، لقد تفاوضوا هم أيضا مع الأتراك وأقنعوهم بإمكانية استنساخ اتفاقيتهم وصفقاتهم المشتركة في سوريا بلاندا، ولكن ما يعيق لأن تنفيذ تلك الصفقة وما يفسد أي مبادرة للحل داخل ليبيا هو عدم توافق الإرادة لدى طرفي الصراع على إجراء أي مفاوضات بالدخول بالمفاوضات السياسية".

وشدد جبريل على أن "الجنة العسكرية خمسة + خمسة (التي تمثل طرفي الصراع في ليبيا وتتولى بحث الترتيبات الأمنية لمخرجات مؤتمر برلين) ستكون بالون اختبار حقيقي لقدرة الأطراف الليبية على السير في مسار جنيف السياسي من عدمه".

وأوضح "لو نجحت هذه اللجنة في التوصل لاتخاذ خطوات لوقف جدي لإطلاق النار، وتحديد ترتيبات مستقبلية لإعادة هيكلة المؤسسة العسكرية".



طويلة بارضنا، بل وباتت تصارع وتعد صفقات التسوية علنا، لن ترحل أو تلتزم بعدم التدخل، ربما فقط ستحاول تفادي الانهيار بالاختراق عبر الاستعانة بأطراف ثالثة، أي أن المؤتمر لن يعيق التدخلات الخارجية، بل قد سيزيدها، وبالفعل البعثة الأممية رصدت استمرار تدفق المرتزقة والسلاح قبل حتى أن ينفج الحبر الذي وقع به تعهد برلين".

ووصف جبريل التدخل التركي في الشأن الليبي خلال الفترة الأخيرة بكونه "تطبيقا لسياسة الدفع نحو الهاوية لتحقيق أكبر قدر من المكاسب"، مشيرا إلى أن هذا التدخل ربما قد تم "بمباركة أميركية". واستبعد "أن يكون التدخل التركي في ليبيا ومساندة حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، قد حدث دون تنسيق مع الولايات المتحدة التي لم يرق لها التدخل الروسي في الملف الليبي... تركيا استفزت أطرافا ودولا عديدة بالمنطقة ودفعت بالأوضاع إلى حافة المواجهة المباشرة للضغط عليها لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية".

## كيف نتصور أو نصدق أن دولا تقوم بالاستثمار في ليبيا منذ عام 2011 سياسيا واقتصاديا وعسكريا، بل وبشريا أيضا، سترحل ببساطة

## جاكولين زاھر

القاهرة - انتقد رئيس الوزراء الأسبق السياسي الليبي البارز محمود جبريل الحديث حول ما يُطرح دوليا من مسارات سياسية لإحلال السلام في بلاده. وقال عن مؤتمر برلين، الذي انعقد مؤخرا، "كان الهدف الأساسي لمؤتمر برلين الخروج بتعهد بعض الدول بعدم التدخل بالشأن الليبي، وهو هدف غير منطقي وغير واقعي في عالم السياسة".

وأضاف مستائلا "كيف نتصور أو نصدق أن دولا تقوم بالاستثمار في ليبيا منذ عام 2011 سياسيا واقتصاديا وعسكريا، بل وبشريا أيضا، سترحل هكذا ببساطة؟"، مشددا في الوقت نفسه على أن الأمل لا يزال موجودا، رغم كل الدمار والتخبط الراهن، شريطة توفر الإرادة لدى طرفي الصراع الراهن لإقرار هذا السلام.

وقال جبريل، في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) "لأسف رعاة المؤتمر لم يتطرقوا لإشكالية التدخل غير المباشر... اليوم ببلادنا الكثير من المرتزقة من جنسيات عدة، والدول التي ينتمي إليها هؤلاء المرتزقة أو المسؤولة عن جلبهم تقول إنه لا علاقة لها بهم وأنهم منطوقون، وهذا لا يصدق أحد، لذا نقول ونؤكد أن الدول التي باتت لديها شركات وقنوات ومصالح لسنوات

بريكست..  
الأمر لن ينتهي ببساطةبهاء العوام  
صحافي سوري

الحزن الذي غشّى به البرلمانيون الأوروبيون في وداع الملكة المتحدة بعد المصادقة على اتفاق انفصال لندن وبروكسل بشاركتهم فيه كثيرون على الضفة البريطانية، قاتلوا بشراسة على مدى ثلاث سنوات ونصف السنة لمنع قدوم هذه اللحظة، وما هي قد أتت.

ليس من بين هؤلاء طبعاً نابجل فاراج زعيم حزب بريكست وأعضاؤه الذين مثلوا المملكة المتحدة في الوداع البرلماني الأخير. وإنما منهم أولئك الذين ظلوا يجوبون الشوارع والساحات أمام البرلمان والحكومة ليل نهار، وهم يطالبون بإلغاء بريكست.

الراجحون في حرب الخروج البريطانية يرفعون اليوم نخب الانفصال، بينما الخاسرون يتبادلون رسائل الغراء والخيبة. الفائزون بمطلون ديمقراطية صناديق الاقتراع التي أصدرت قرار الرحيل. والخاسرون هم من يؤمنون بأن قرار الاستفتاء المصري عام 2016 لم ولن يكون صحيحاً. براهن الطرفان على الزمن لإثبات صحة ادعائهم، لكن الحقيقة الوحيدة اليوم هي أن المملكة المتحدة والعالم بعد الحادي والثلاثين من يناير 2020، لن يكونا أبداً كما قبله.

قائمة الراجحين والخاسرين في  
الصدع الذي أصاب أوروبا لن  
تغلق في عام أو اثنين. وسبق  
نزيف الضفتين حتى يسترد  
البريطانيون والأوروبيون  
حياتهم وكأنهم لم يعرفوا  
الوحدة يوماً

قائمة الراجحين والخاسرين في هذا الصدع الذي أصاب القارة العجوز لن تغلق في عام أو اثنين. لن ينتهي الأمر ببساطة، وسبق نزيف الضفتين حتى يسترد البريطانيون والأوروبيون حياتهم وكأنهم لم يعرفوا الوحدة يوماً. لا أحد يعرف كم من الوقت يحتاج هذا، وما يشاع بهذا الشأن لا يتجاوز التكهانات التي قد تحدث وقد لا تحدث أبداً. سواء بالنسبة إلى لندن التي تحمل بغزو العالم بعد الخروج، أو بروكسل التي تتطلع تندرج على كتيبان الصحراء. تطبيق الخروج بالنسبة إلى البريطانيون اليوم أشبه بقرار احتراق رياضة ما في منتصف العمر. يحتاج الجسد فيها الكثير والكثير من الجهد والمثابرة، بالإضافة إلى مساندة ودعم كبيرين من الخارج. وكل ذلك دون ضمانات في التأهل إلى بطولة ما، أو إحراز لقب تصنيف، بريدون خوض المغامرة بدافع الثقة بالنفس. ليست ثقة فارغة طبعاً، وليهم الكثير مما يمكن التعويل عليه. ولكن نقاط القوة اليوم قد تسمى مواطن ضعف غداً، إن لم تات رياح العالم كما تشتهي سفن المحافظين. ولكن صفور المحافظين الذين أرادوا بريطانيا الخروج.

أسماء كثيرة لمعت في بريطانيا طوال الطريق إلى الخروج منذ منتصف 2016، وعلى رأسهم رئيس حكومة المحافظين بوريس جونسون. وفي المقابل هوت أسماء مثل زعيم حزب العمال المعارض جيرمي كوربير، والرئيسة السابقة لحزب الليبراليين الديمقراطيون جوين سوينسون. كان المحك الرئيسي للمنافسة طوال السنوات الماضية هو الوصول إلى الخروج أو منعه. ولكن من الآن فصاعداً سيكون معيار الفوز أو الخسارة هو النجاح أو الفشل في تنفيذ الخروج. يعرف جونسون، الفائز رقم واحد في بريكست، هذه المعادلة جيداً، ويعرف أيضاً أن من يتربص بفوزه هذا كثير. هناك من يبحث عن انتقام سياسي، وهناك من يبني أجندات سياسية واقتصادية خاصة به أو بحزبه أو بجماعته. هناك مثلاً القوميون الإسكتلنديون الذين ياملون بأن يكون الخروج بوابة لانفصال أدنبرة ولندن. والعمال الذين يريدون استرداد دورهم في المشهد السياسي للمملكة المتحدة. المؤيدون لوحدة الجزيرة الأيرلندية لن يدخروا جهداً أيضاً في الحشد لحلمهم هذا على امتداد أيرلندا الشمالية، كذلك سيفعل اليمينيون المتطرفون الذين يعتبرون "بريكست" أولى خطوات تطهير البلاد من المهاجرين واللاجئين. وليس من قبيل المبالغة القول إن قوائم الراجحين والخاسرين في بريكست ستشتمل دولا وليس أفراداً فقط. ثمة عواصم أوروبية ترى نفسها المركز المالي العالمي الذي سيقوم على انقراض أسواق لندن. وعواصم أخرى تحبس أنفاسها خوفاً من تداعيات إغلاق الأسواق البريطانية في وجه تجارتها وعمالتها المهاجرة. في القائمة أيضاً دول تريد أن تتراجع المكانة السياسية لبريطانيا، ودول أخرى تريدها أن تتحول إلى قطب يشجع كل دول الاتحاد الأوروبي على الانفصال عن بروكسل، لينتهي هذا التكتل الذي يقارب الولايات المتحدة في ناتجه المحلي الإجمالي.

تترك حكومة لندن كل هذه التجاذبات التي تحيط بمستقبلها بعد الخروج. ربما قد حسمت أمرها في بعض ملامح خارطة علاقاتها الخارجية بعد بريكست، فوضعت الولايات المتحدة قبل الاتحاد الأوروبي على قائمة اتفاقيات التجارة الحرة. ولكن مهمة الحفاظ على المرتبة الخامسة بين الاقتصاديات الكبرى عالمياً، والبقاء على ذات الفعالية في الأمن الداخلي، والمشاركة الفاعلة في السياسة الدولية تحتاج إلى

الانفتاح على كثير من الدول والتكتلات في العالم، وعلى رأس القائمة يأتي الاتحاد الأوروبي بعقده السياسي والأمني الاقتصادي لبريطانيا. في رحلة الخروج التي ستمتد على أحد عشر شهراً، بدءاً من منتصف ليلة الحادي والثلاثين من يناير 2020 وانتهاءً بالحادي والثلاثين من ديسمبر للعام ذاته، ستواجه بريطانيا والاتحاد الأوروبي تحديات كثيرة. لن تكون هذه الرحلة أسهل من مشوار الوصول لاتفاق الخروج. والقاعدة التي يحتاجها الجميع لبلوغ بر الأمان في هذه الرحلة هي أن الراجحين في عزل الطرفين عن بعضهم، أو تفككهما من الداخل، هم الخاسرون في أجنداتهم السياسية والاقتصادية. لن يعيش حلم بريطاني دون حاضنة أوروبية، ولن يكتمل أي مشروع أوروبي دون المملكة المتحدة.



## بلفور الثاني وتحالف «الفرصة الفريدة»

في أولويات الاهتمامات الإقليمية والدولية، وأما التحالفات وحسابات المصالح، كتلك التي تجمع الروس والإسرائيليين، فلعلها تفسر بهتان ردود الفعل على ما يعتبره ترامب فرصة للفلسطينيين لن تتكرر. وهل غريب عرض موسكو أن تتولى دور المنسق بينهم والدولة العبرية التي لم تكن يوماً أقرب إلى الكرملين مما هي عليه اليوم؟ قواعد الاشتباك في سوريا مثال. روسيا بادرت سريعاً إلى عرض ذلك الدور حتى قبل درس الصفة. وترامب سيد الصفقات لم يع التداعيات المحتملة لإهداء الاحتلال الإسرائيلي كل ما يلزم لتأجيل العمليات والعنف اللذين خفنا في ظل سنوات الانقسام بين الفلسطينيين، وتتسبب انفصال غزة.

صحیح ان میزان القوى والمعادلات الدولية والإقليمية رباحها لا تهب إلا على حساب المنطقة، ولكن رغم كل مأساوية فقدان التوازن، يبقى الخيار الأخير للفلسطينيين وحدهم. للكرملين أن يمالئ ترامب، لظهران أن تجد ذريعة ذهبية لتصفية حسابات مع واشنطن. ولأنقرة أن تكرر بصيغة معدلة حرصها على الحقوق المهدورة.

كفى الله فلسطين شر المزادات الإيرانية والتركية، وأوامر رجل الصفقات الفاشلة.

شعب قاوم لعقود من الزمن سرطان المستوطنات، وجهوداً وقرارات لمجلس الأمن لم تمنح الاستيطان أي غطاء أو شرعية.

أما إعلان تجسيد مشاريعه لأربع سنوات فهو بمثابة مبادرة مفخخة أو وهمية في أفضل الأحوال... جاء الرفض الفلسطيني للصفقة بديها، فيما قدم ترامب لإسرائيل مسبقاً غطاء أميركياً عليها من مستوطنات، وبدات حكومة نتنياهو سريعاً التحضير للمواجهة. صفقة القرن الأميركية شطبت مبدأ الرعاية الدولية لأي مفاوضات فلسطينية إسرائيلية، وتجاوزت كل القرارات الدولية ودور الأمم المتحدة واتفاق أوسلو الذي دفتته الدولة العبرية منذ سنوات. كما قفزت الصفقة فوق المبادرة العربية للسلام، المبادرة الوحيدة التي أجمع عليها العرب ولم تستبعد التطلع مع إسرائيل إذا تمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه. والسؤال هو ما الذي بقي للفلسطينيين أو تركته لهم الصفقة ليفاوضوا من أجله؟ أي خيار تركته لهم؟

لا جديد في القول إن ما تشهده المنطقة من حروب واضطرابات وتدمير لكيانات دول باتت مصائرهما في قبضة مليشيات، كل ذلك دفع فلسطين بعيداً

إن صفقة ترامب التي تساوي بين فلسطين و50 مليار دولار ومليون فرصة عمل، هي استكمال لوعده بلفور أو الجزء الثاني المتفجج الذي وهبه الرئيس الأميركي لنتنياهو الوائين بما يعتبره انتصارات تاريخية يعد بها الإسرائيليين، لإسقاط نعتة بالفاسد، والفوز في انتخابات آذار.

ما يسعى إليه الحليفان عملياً هو وداعاً فلسطين، ولا الرئيس محمود عباس ولا أي زعيم فلسطيني سيقبل بصفقة بيع، تتجاوز القدس وحدود 1967 التي تنتهت القرارات الدولية، وتتسبب قضية اللاجئين.

ما يعرضه سيد البيت الأبيض الذي يهب ويمنح مما ليس ملكه، هو صيغة ملتبسة ومتناقضة بين دولة أو دويلة أو حكم ذاتي فلسطيني منزوع السلاح، عاصمته مزبنا في أجزاء من القدس الشرقية فيما كل القدس عاصمة للدولة العبرية، ولا سيادة ولا سيطرة أمنية للفلسطينيين إلا برضا دولة إذا اعترفوا بيهوديتها... دولتهم في وعد ترامب تتفلسف بانفاق، وفضاؤهم محتل.

غش الصفقة ساطع باختصار قضية فلسطين بمسألة فرص عمل واستثمارات في مشاريع اقتصادية، والغش الغضبية غير المستقرة أن يشطب ترامب بكلمات معدودة معاناة

زهير قصباتي  
صحافي لبناني

لم ير الرئيس الأميركي دونالد ترامب أي مبرر لعقود من الصراع العربي الإسرائيلي ولا لبقاء الفلسطينيين في تاريخ من سفك الدماء. رجل المفاجآت الذي اعتاد العالم فهم سلوكه ومواقفه ضمن رؤيته لبرنسن يختصر إدارة الشؤون والصراعات والنزاعات الدولية، لن يخبر أحداً هل سقط في زلة لسان حين كان يحتفل وحليفه بنيامين نتنياهو بإعلان صفقة القرن، داعياً المسلمين لا العرب إلى الاعتراف بدولة إسرائيل والتراجع عن خطا ارتكبه عام 1948.

ما كتشفه ترامب، بعد شهور طويلة من التلويح بصفقة القرن، لم يفاجئ الفلسطينيين بصفقة القرن، فهو الذي ما زال يفاخر بمنحه إسرائيل ما لم يتجرأ أي رئيس أميركي على فعله، بدءاً من معاقبة السلطة الفلسطينية بإغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن وإلغاء مساعدات مالية وتضييق الخناق على تمويل وكالة أونورا، إلى الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل والاعتراف بضمها للجولان المحتل، إلى إطلاق يدها في السيطرة على غور الأردن بشرعة الاستيطان في ثلث الضفة الغربية.

## انهيارات غير مسبوقه في الأحزاب العراقية

للاقتسام والانشقاقات فصار الحزب أحزاباً، وبيقت الصراعات الداخلية السمة الأبرز بين قياداته وأعضائه. أما المالكي فلن تجد شبيهاً له ولا مثيلاً، فهو "الأوحد" في التسلسل والفردية، معروف بنرجسيته المرضية، وهو القائل إن مقاسه هو منصب رئيس الوزراء، على حد وصف سياسي عراقي معارض.

ولعل الصراعات الداخلية المؤجلة والخفية في حزب الدعوة قد حان وقت ظهورها على السطح مصحوبة بغسيل لا بداية ولا نهاية لقيادته. ويكفي أن نعرف أن المالكي حاول أن يجعل من العراق إقليماً إيرانياً.

صفوة القول إن الانتفاضة العراقية أظهرت هشاشة الأحزاب التي عرفها العراقيون بعد العام 2003، وأحدثت تغييرات عميقة في بنية المجتمع لم تجد الأحزاب التي جاءت مع الاحتلال الأميركي للعراق مكاناً لها فيه. وأحزاباً جديدة يؤسسها شبابها.

بينما ظل القيادة التقليديون للمجلس الأعلى الإسلامي على مجلسهم. وخلال تصاعد الحراك الشعبي الأخير في العراق شهد حزب الدعوة، الأسبق نوري المالكي استقالات جماعية، غير مسبوقه، من مجلس شورى الحزب، إذ قدم العديد من أعضاء مجلس شورى حزب الدعوة الإسلامية استقالاتهم اعتراضاً منهم على الأداء الفردي للأمين العام للحزب نوري المالكي، فيما أبدوا امتعاضهم من عدم فعالية مجلس الشورى، وتلقيه القرارات الجاهزة. كان من أبرز المستقيلين محمود الهادي، وفاضل الشرع، ومن المقاطعين عبدالحليم الزهيري وصادق الركابي، النائب أبو مجاهد، بالإضافة إلى القيادي وليد الحلي والشيخ عبد الزهرة البندر والوكيل الأقدم لوزارة الداخلية عقيل الطريحي، فضلاً عن رئيس الحكومة العراقية السابق، حيدر العبادي، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي الأسبق، علي الأديب، والنائب السابق علي العلاق والقيادي البارز في الحزب والمقرب من المالكي طارق نجم.

انتقد علي الأديب، وهو أبرز قيادات الحزب، ما سماه تغلغل المالكي بالفصائل المسلحة، قائلاً إن هذا أساء للحزب وتعلم لماذا هو يتقرب منهم. وكان مصدر رفيع في الحزب قد كشف في حديث لوزارة "يس عراق" عن حدوث استقالات جماعية من

بينما ظل القيادة التقليديون للمجلس الأعلى الإسلامي على مجلسهم. وخلال تصاعد الحراك الشعبي الأخير في العراق شهد حزب الدعوة، الأسبق نوري المالكي استقالات جماعية، غير مسبوقه، من مجلس شورى الحزب، إذ قدم العديد من أعضاء مجلس شورى حزب الدعوة الإسلامية استقالاتهم اعتراضاً منهم على الأداء الفردي للأمين العام للحزب نوري المالكي، فيما أبدوا امتعاضهم من عدم فعالية مجلس الشورى، وتلقيه القرارات الجاهزة. كان من أبرز المستقيلين محمود الهادي، وفاضل الشرع، ومن المقاطعين عبدالحليم الزهيري وصادق الركابي، النائب أبو مجاهد، بالإضافة إلى القيادي وليد الحلي والشيخ عبد الزهرة البندر والوكيل الأقدم لوزارة الداخلية عقيل الطريحي، فضلاً عن رئيس الحكومة العراقية السابق، حيدر العبادي، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي الأسبق، علي الأديب، والنائب السابق علي العلاق والقيادي البارز في الحزب والمقرب من المالكي طارق نجم.

انتقد علي الأديب، وهو أبرز قيادات الحزب، ما سماه تغلغل المالكي بالفصائل المسلحة، قائلاً إن هذا أساء للحزب وتعلم لماذا هو يتقرب منهم. وكان مصدر رفيع في الحزب قد كشف في حديث لوزارة "يس عراق" عن حدوث استقالات جماعية من

د. باهرة الشبيخي  
كاتبة عراقية

غطت الأحداث التي عصفت بالعراق، في الأونة الأخيرة، واختيار إيران والولايات المتحدة أرضه للصراع عليها، وتصاعد الاحتجاجات الشعبية بنحو غير مسبوق، على مظاهر الانهيار والتصعد في بناء الأحزاب، التي استولدها الغزو الأميركي للعراق واستولت على السلطة، منذ احتلال البلاد سنة 2003.

أبرز مظاهر التصعد ظهرت على التيار الصدري، الذي يتزعمه رجل الدين مقتدى الصدر، والذي عالج، كما يبدو، بالطريقة التي عالج بها أمين عام حزب الله اللبناني حسن نصرالله، مظاهر معارضة حزبه، حيث ظهر منتقدو الحزب، وهم يعلنون اعتذارهم على شاشات التلفزيون، لتجاسرهم على (سيد المقاومة)، وقد حدث الشيء نفسه في العراق، حين ظهر على شاشات التلفزيون من سبق وأن أعلن اشتقاقه عن التيار الصدري، ومنهم قادة في التيار، معلنين اعتذارهم وطلبوا التوبة من "السيد القائد". وقبل ذلك شهد المجلس الأعلى الإسلامي، الذي كان يتزعمه عمار الحكيم، انشقاقاً نتج عنه ما سمي بتيار الحكمة، قاده الحكيم نفسه،



غلت الأحداث التي عصفت بالعراق، في الأونة الأخيرة، واختيار إيران والولايات المتحدة أرضه للصراع عليها، وتصاعد الاحتجاجات الشعبية بنحو غير مسبوق، على مظاهر الانهيار والتصعد في بناء الأحزاب، التي استولدها الغزو الأميركي للعراق واستولت على السلطة، منذ احتلال البلاد سنة 2003.

أبرز مظاهر التصعد ظهرت على التيار الصدري، الذي يتزعمه رجل الدين مقتدى الصدر، والذي عالج، كما يبدو، بالطريقة التي عالج بها أمين عام حزب الله اللبناني حسن نصرالله، مظاهر معارضة حزبه، حيث ظهر منتقدو الحزب، وهم يعلنون اعتذارهم على شاشات التلفزيون، لتجاسرهم على (سيد المقاومة)، وقد حدث الشيء نفسه في العراق، حين ظهر على شاشات التلفزيون من سبق وأن أعلن اشتقاقه عن التيار الصدري، ومنهم قادة في التيار، معلنين اعتذارهم وطلبوا التوبة من "السيد القائد". وقبل ذلك شهد المجلس الأعلى الإسلامي، الذي كان يتزعمه عمار الحكيم، انشقاقاً نتج عنه ما سمي بتيار الحكمة، قاده الحكيم نفسه،



# الشعبوية البائسة.. تجديد ديني على نهج مؤتمرات الشباب



المنتصرين منذ الإسكندر مروراً بعمرو بن العاص وطارق بن زياد وبنابليون وصولاً إلى جورج بوش. وقد استندوا جميعاً إلى حقائق القوة، تحت غطاء أخلاقي.

لم يابه الذين وضعوا قدماً في الأندلس وأخرى في الصين لأحاديث الأحاد، ولم يدرسوا المذهب الأشعري، بلغوا تلك الأقاليم قبل وجود ما سمي لاحقاً بالتراث، وكان البعض منهم يصنع هذا التراث، محكوماً بظرف تاريخي لا يستنكر الإغارة وتخبير مواطنين مسلمين بين اعتناق الدين ودفع الجزية. وبعد ارتقاء الضمير الإنساني جرم قتل الأسرى والاسترقاق وتوزيع السبايا. فكيف يستدعي مثل هذا التراث في مؤتمر للتجديد؟

هتاف "الله"، فرحا بالانتصار على أعداء التراث.

وتخللت كلمة شيخ الأزهر مقاطعات بالتصفيق بين جملة وأخرى، وضحكات وتعليقات استهجاناً للرأي الآخر، حتى اقتضى بعضها من شيخ الأزهر أن يشير إلى صاحب التعليق بالصمت، ويأمره "اجلس"، على طريقة زعماء الأحزاب في المؤتمرات الانتخابية.

لو كان هذا المؤتمر علمياً بالفعل لبحث تاريخية وضع قدم في الأندلس وقدم في الصين، وقارنها بما يمكن أن يفخر به بريطانيا من ماضٍ لم تكن الشمس تغرب فيه الإمبراطورية، وكذلك الفرنسيون في أعماق أفريقيا، والهولنديون في سومطرة. وربما جرؤ أحدهم على مقارنة القادة والساسة

وتقول كمان؟"، ورد "تحيا مصر"، وأهدى الطلاب عطلة بخمسة أيام.

ولكن كلام رئيس جامعة القاهرة، في مؤتمر الأزهر العالمي للتجديد في الفكر الإسلامي، أكثر عقلانية من انفعال شيخ الأزهر الذي أكد كثيراً أن مقولة التجديد "موجودة في قلب التراث". هذا التراث الذي نهون من شأنه اليوم، نهون ونهول في تهوينه، حمل مجموعة من القبائل العربية التي كانت متناحرة ولا تعرف يميناً من شمال، في ظرف ثمانين عاماً، إلى أن يضعوا قدمهم في الأندلس وقدمهم الأخرى في الصين، لأنهم وضعوا أيديهم على مواطن القوة في هذا التراث". وأضاف أن "مقولة التجديد مقولة تراثية، وليست مقولة حداثة"، وهنا تعالى التصفيق مع

إلى دستور ينص على محاسبة رئيس الدولة، بحبل عبدالفتاح السيسي تقويم أدائه إلى العدالة في الآخرة، وأن الله وحده من يحاسبه". ويتأكد هذا الخطاب السياسي في مؤتمرات يحشد لها الآلاف من المدعوين من شباب العالم، لكي يفسر لهم الماء بعد الجهد بالماء، ونقول لهم إن الإرهاب أسود. يختلف المؤتمر العلمي عن خطاب شعبي يؤكد عجز اللغة العربية عن احتمال النقاش. ولن يبقى من هذا "المؤتمر" إلا سجل بين رئيس جامعة القاهرة محمد عثمان الخشت وشيخ الأزهر أحمد الطيب. كلاهما مرتبط بالسلطة. وليس الأول رمزاً للتجديد. والثاني لا يخص الإسلام وليس حارساً على التراث، وقال في برنامج تلفزيوني إن الحزب الوطني (حزب حسني مبارك) والأزهر كالليل والنهار، كالشمس والقمر لا يمكن الاستغناء عن أي منهما. ولم يفكر في الاستقالة من الحزب الوطني حفاظاً على هيبته مقام شيخ الأزهر.

ورئيس جامعة القاهرة فيسهل الاستدلال على التباس الفكر والسياسة في أدائه، ففي كتابه "أقنعة ديكرات العقلانية تتساقط" يحاول إثبات لاهوتية فلسفة ديكرات، وأنه "كان يؤكد دوماً بإصرار أنه ما من حقيقة فلسفية في مذهبه يمكن أن تكون متنافية مع حقيقة العقائد المسيحية المنزلة".

وفي أبريل 2019 وقف على مسرح مكشوف في ساحة الجامعة، وهتف "ممن يحب مصر"، وجاءته إجابات، فرد عليها "ممن سامع". الرجل الذي يجلس مكان أحمد لطفي السيد قدم إلى الطلاب رشوة؛ لإغرائهم بالتصويت بالموافقة على تعديل الدستور، فأعفاهم من مصاريف الإقامة بالمدينة الجامعية شهراً، وأعفى الذين لم يسدوا مصاريف عام 2019 من دفعها. وأعلن عن منح 5 بالمائة من درجات التخرج لكل طالب ينضم إلى "الخمسية" في المئة على جامعة القاهرة". وتساعل

باستخدام مفردات تهيج مشاعر الجماهير من مشاهدي التلفزيون، ومعهم حضور أغلبه من الأزهرين يربح ضمائرهم قول شيخ الأزهر "الحداثيون حين يصعدوننا بهذا الكلام مزايون على التراث، ومزايون على قضية الأمة المعاصرة". ولا أتصور أن ترد كلمة منبرية مثل "يصعدون" في بحث أو مؤتمر علمي.

هذا المؤتمر من ثمار شعبية بائسة انتقلت عدواها من الأداء السياسي إلى الفكر الديني. وأرجح أن ضغوطاً مورست لانعقاد، ولا أريد العودة إلى ما ذكرته في مقال "ابتدال المعنى في قضية تجديد الخطاب الديني"، في صحيفة "العرب" في 12 من مايو 2015، ويحمل شكوكاً في جدوى شعار أطلق بامر رئاسي في بداية عام 2015؛ لأن الذين وجهت إليهم الدعوة إلى التجديد هم الأكثر حرصاً على التقليد وحماية التراث.

لم يأبه الذين وضعوا قدماً في الأندلس وأخرى في الصين لأحاديث الأحاد، ولم يدرسوا المذهب الأشعري. بلغوا تلك الأقاليم قبل وجود ما سمي لاحقاً بالتراث وكان بعضهم يصنع هذا التراث

ولا يمكن الرهان على آمال في تجديد الفكر الديني في للال خطاب سياسي أحادي سلفي. وسبق أن قلت في مقال "معضلة الخمر في دولة شبه دينية شبه مدنية" إن من يتأمل الخطاب الرئاسي يظن صاحبه "واليا على إمارة إسلامية"، "فبدلاً من الاحتكام



سعد القرشي  
روائي مصري

أسوأ بداية لعام 2020 ألا ينجح «مؤتمر الأزهر العالمي للتجديد في الفكر الإسلامي» إلا في الإلهاء العمومي بامتياز، وبصرف انظار المصريين عن أخطر تحول في مسار ومسير القضية الفلسطينية، منذ وعد بلفور عام 1917 وهزيمة يونيو 1967 وزيارة أنور السادات للقدس عام 1977. فبعد إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في مؤتمر صحافي بالبيت الأبيض وإلى جواره رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تعهد بلاده بان تظل القدس عاصمة غير مقسمة لإسرائيل، شهدت القاهرة مباراة شعبية نقلها التلفزيون مباشرة، حول قضية علمية يفترض أن تكون ذات طابع بحثي يتسم بجد أدنى من الرصانة، بعيداً عن حشود التصفيق والهتاف. ولكن شيخ الأزهر حسم الأمر بالدعوة إلى عدم المساس بالتراث.

عنوان المؤتمر محدد بتجديد الفكر، والفكر بالضرورة بشري خلافي وتفاعلي وتراكمي ونسبي، ويرتبط بسياقه التاريخي وحظوظ أصحابه من الوعي. ولا علاقة لهذا المؤتمر بالعقيدة وثوابت الدين وأركانه وشعائره.

لكن الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر فجر ببساطة فكرة المؤتمر قائلاً "ابحثوا عن مشكلة غير التراث.. حرب التراث وحرب الحداثة شيء مصنوع صنعاً.. الحرب الحقيقية أن جامعاتنا في أكثر من قرن من الزمان.. ومراكز البحث العلمي حتى الآن مش قادين تصنع كاتوش سيارة".

ولعله يتحمل جانباً من المسؤولية؛ بحكم رئاسته لجامعة الأزهر لسبع سنوات، فما ثمة الإنفاق على طلاب كليتي الهندسة والعلوم بالأزهر؛ وفي استدعاء البكاء على "الكاوثش" صرف درامي ذكي للانتظار عن طبيعة المؤتمر،

## دولة من غير شعب. شعب من غير دولة



عبر أكثر من ثلاثة أشهر من القتل بصور عارية من غير أن يسمعو أن هناك جهة تتعاطف معهم وتدافع عنهم وتسعى إلى توفير الحماية لهم. في موازاة حراكهم السلمي كان هناك صراع بين إيران والولايات المتحدة يعبر عن رغبة الطرفين في أن تكون له اليد العليا في البلد. مظهرها يبدو ذلك الصراع كما لو أنه لا علاقة له بالصراع الداخلي. غير أن ذلك ليس صحيحاً. فلو أن الولايات المتحدة تخلت فعلياً عن وجودها العسكري في العراق فإن ذلك معناه أنها سلمت البلد نهائياً لإيران. وهو ما كان يمكن أن يحدث لو أن سياسة الرئيس أوباما الكارثية إزاء العراق استمرت بعد مغادرته.

غير أن عيب السياسة الأميركية إزاء العراق يمكن تلخيصه بضميمة الموقف،

الأمنية وسفاراتها وهو ما يضيف على وجودها شرعية ليست قابلة للنقض من وجهة نظرها.

المحتجون لا ينتظرون من الأحزاب أن تتخلى عن السلطة. بل إنهم ينظرون بياس إلى ما يمكن أن تتقدم به تلك الأحزاب من حلول لأزمة قد تؤدي إلى سقوط سلطتها وانقضاء امتيازاتها في أي لحظة يتبدل فيها المزاج العالمي. الطرفان يتصارعان غير أنهما يدركان أن أحداً منهما لن يهزم الآخر.

الأحزاب الموالية لإيران تتهم المحتجين بالتبعية للسفارات. السفارة الأميركية بالتحديد هي المقصودة. قد لا يصدق الكثيرون أن المحتجين يمتنعون لو أن السفارة الأميركية التفتت فعلاً إليهم. فهم في حاجة إلى من يتعاطف معهم عالمياً. وهم في حاجة إلى أي نوع من الحماية، بغض النظر عن مصدرها.



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

ليست الأزمة العراقية في طريقها إلى الحل. إنها في حالة انسداد كلي. فهي ليست قضية محلية طرفها شعب غاضب وأحزاب مغمضة للسلطة فحسب، بل هي أيضاً قضية تتشابك وتتقاطع فيها مصالح دولتين، الواحدة أسوأ من الأخرى بالنسبة إلى العراقيين، هما الولايات المتحدة وإيران.

ما من أحد يحاور أحداً في العراق فالسلطة التي تقيم في المنطقة الخضراء تديرها أحزاب مغلقة على نفسها وهي غير مستعدة لتفهم مطالب المحتجين في جانب الرصافة أو التعامل معها إيجابياً. لدى تلك الأحزاب حكومتها ومجلس نوابها وجيشها وأجهزتها



## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

## البريكست لم يخرج من نقطة الصفر!

استفتاء جديد لاستقلال عن المملكة المتحدة، وسوف يغلي هذا الملف في موازاة الخطوات التي يتخذها جونسون خلال الفترة الانتقالية الممتدة حتى نهاية العام. أما أيرلندا الشمالية، فتبدو أقرب إلى الانفصال. وكانت هناك إشارة مدوية في الانتخابات الأخيرة، حين صوت سكانها لأول مرة في تاريخها مرشحين يؤيدون انضمامها إلى أيرلندا أكثر من تصويتهم لمرشحي الأحزاب الموالية لبريطانيا.

تتمكن أكبر أوامم البريكست في إمكانية إبرام اتفاقات تجارية مع دول العالم، أفضل من الاتفاقات الحالية من خلال الاتحاد الأوروبي.

كيف يمكن لبريطانيا أن تنزح شروط تجارية من الصين أو اليابان أفضل من الشروط التي يتمتع بها التكتل الأوروبي، الذي يمثل أكثر من ربع اقتصاد العالم؟

هناك أيضا الطريق المسدود لفصل الاقتصاد البريطاني المتنامي بشكل كلي مع الاتحاد الأوروبي، الذي يمثل أكثر من نصف شركاته التجارية الخارجية، حيث يمكن لزعة قواعد تلك الشراكة أن تؤدي إلى شلل اقتصادي غير مسبوق. ماذا عن مصير حي المال في لندن، الذي يمكن أن يؤدي فقده لجواز التعامل المالي مع أوروبا إلى انهياره كليا.

قبل 15 شهرا من الآن قدرت مؤسسة إرنست أند يونغ، حجم الأصول والعمليات المالية التي نقلتها شركات الخدمات المالية من بريطانيا إلى أوروبا بأكثر من تريليون دولار منذ استفتاء البريكست وإعلانات أكتوبر 2018. ذلك الرقم لا يمثل سوى القممة الطافية من جبل الجليد ولا بد أنه تضاعف منذ ذلك الحين، لأن تقرير المؤسسة استند فقط إلى الإعلانات والإفصاحات العامة التي قدمتها 20 مؤسسة مالية مدرجة في البورصة بموجب قواعد الشفافية.

ما كان بالإمكان تشريح البريكست بهوء وفحص علمي وعملي على طاولة مستقرة، لو كان حزب المحافظين قد خسر الانتخابات الأخيرة، وكان البريطانيون سيقفون في دوامة الحل والصراع لفترة طويلة.

بل ما كان لجرح البريكست أن يندمل، لو تم إجراء استفتاء ثان وفاز فيه أنصار البقاء بأغلبية ساحقة، لأن خيار الانفصال كان سيواصل الحياة في قلوب كثير من البريطانيين باعتباره الحل السحري لجميع مشاكلهم.

كيف يمكن لبريطانيا أن تنزح شروط تجارية من الصين أو اليابان أفضل من الشروط التي يتمتع بها التكتل الأوروبي، الذي يمثل أكثر من ربع اقتصاد العالم؟

هناك أيضا الطريق المسدود لفصل الاقتصاد البريطاني المتنامي بشكل كلي مع الاتحاد الأوروبي، الذي يمثل أكثر من نصف شركاته التجارية الخارجية، حيث يمكن لزعة قواعد تلك الشراكة أن تؤدي إلى شلل اقتصادي غير مسبوق. ماذا عن مصير حي المال في لندن، الذي يمكن أن يؤدي فقده لجواز التعامل المالي مع أوروبا إلى انهياره كليا.

قبل 15 شهرا من الآن قدرت مؤسسة إرنست أند يونغ، حجم الأصول والعمليات المالية التي نقلتها شركات الخدمات المالية من بريطانيا إلى أوروبا بأكثر من تريليون دولار منذ استفتاء البريكست وإعلانات أكتوبر 2018. ذلك الرقم لا يمثل سوى القممة الطافية من جبل الجليد ولا بد أنه تضاعف منذ ذلك الحين، لأن تقرير المؤسسة استند فقط إلى الإعلانات والإفصاحات العامة التي قدمتها 20 مؤسسة مالية مدرجة في البورصة بموجب قواعد الشفافية.

سلام سرحان  
كاتب وإعلامي عراقي

سبب هذا العنوان غريبا لكثيرين، خاصة أنه يأتي بعد أن دخل قرار البريكست حيز التنفيذ فجر اليوم!

من المثير للاستغراب أن ينهمك جميع المعلقين داخل بريطانيا وخارجها بالحديث عن السيناريوهات الكارثية أو المكاسب الافتراضية، دون حديث يذكر عن أن المعركة لم تغادر نقط الصفر وقد لا تغادرها إطلاقا.

ما حدث قبل ساعات هو مجرد حبر على ورق بعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف من انقسام تراجميدي حاد عند مفترق الطرق.

أخيرا دخلنا في الطريق المجهول المليء بالألغام ومفترقات الطرق، التي سوف لن تكف عن طرح إمكانية العودة إلى الطريق الآخر، وربما الاكتفاء بورقة توت رمزية دون أن يتغير شيء في واقع ما كنا عليه قبل استفتاء 23 يونيو 2016. كان البريطانيون منذ ذلك التاريخ في معركة شد الحبل، وفجأة سقط الحبل من أيدي أحد الفريقين، ولم يعد بإمكان الطرف الآخر مواصلة شد الحبل وسيدج نفسه حائرا بشأن ما الذي سيفعله بذلك الحبل.

سيكتشف حتى أنصار البقاء في الاتحاد الأوروبي أن أفضل ما حصل في ورطة البريكست هو فوز حزب المحافظين الكاسخ بقيادة بوريس جونسون في الانتخابات الأخيرة، والذي يولاه لبقية الانقسام والشرح الحاد في المجتمع البريطاني.

ذلك الفوز هو أفضل خيارات مواجهة أوامم البريكست وفحص أسسه وأوامهه دون صراخ وعويل وتصعيد على حافة الهاوية.

ويرجع تزايد الدين، بشكل جزئي على الأقل، إلى تبني الحكومات المتعاقبة سياسة مالية توسعية اتسمت بضخ الوظائف في القطاع العام المترهل.

ورفعت الحكومات السابقة الإنفاق الاجتماعي وأجور العاملين بالقطاع العام في مسعى لحماية الاستقرار عقب احتجاجات بالمنطقة في 2011.

ويؤكد الأردن التزامه بخفض العجز المالي المزمع، الذي من المتوقع أن يبلغ 1.77 مليار دولار بنهاية هذا العام، أو 2.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع تقديرات عند 3.1 في المئة هذا العام.

وتعاني البلاد، التي تستورد أكثر من 90 في المئة من حاجاتها الطاقية من الخارج، ظروفًا اقتصادية صعبة وديونًا، كما أنها تأثرت كثيرا بالأزمات المستمرة في كل من العراق وسوريا ولاسيما أزمة اللاجئين.

ويؤكد خبراء أن حدة التحديات، التي تواجه الاقتصاد الأردني منذ مطلع العام الماضي لم تتراجع حتى اليوم، وهو ما يبرز بالمزيد من المتابع خلال الفترة المقبلة في بلد يعتمد على المساعدات الدولية بشكل كبير.

وتلقي هذه الأوضاع الصعبة بظلال قاتمة على حياة المواطنين وخاصة الطبقة الفقيرة، والذين يبحثون بدورهم عن حل يوفر لهم كرامة العيش، فيما تحاصرهم ضغوط البطالة والضرائب وارتفاع الأسعار.

## الأردن يلجأ إلى صندوق النقد لمراقبة سياساته المالية

### تمويل بقيمة 1.3 مليار دولار لمدة 4 سنوات



إمدادات مصحوبة بشروط قاسية

المضي لإتمام المراجعة النهائية لبرنامج الصندوق، إن الدين العام ما زال مرتفعا للغاية وأن المساعدة الدولية ستكون ضرورية لإتاحة نمو متواصل يدعم الإصلاحات.

ويرجع تزايد الدين، بشكل جزئي على الأقل، إلى تبني الحكومات المتعاقبة سياسة مالية توسعية اتسمت بضخ الوظائف في القطاع العام المترهل.

ورفعت الحكومات السابقة الإنفاق الاجتماعي وأجور العاملين بالقطاع العام في مسعى لحماية الاستقرار عقب احتجاجات بالمنطقة في 2011.

ويؤكد الأردن التزامه بخفض العجز المالي المزمع، الذي من المتوقع أن يبلغ 1.77 مليار دولار بنهاية هذا العام، أو 2.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع تقديرات عند 3.1 في المئة هذا العام.

وتعاني البلاد، التي تستورد أكثر من 90 في المئة من حاجاتها الطاقية من الخارج، ظروفًا اقتصادية صعبة وديونًا، كما أنها تأثرت كثيرا بالأزمات المستمرة في كل من العراق وسوريا ولاسيما أزمة اللاجئين.

ويؤكد خبراء أن حدة التحديات، التي تواجه الاقتصاد الأردني منذ مطلع العام الماضي لم تتراجع حتى اليوم، وهو ما يبرز بالمزيد من المتابع خلال الفترة المقبلة في بلد يعتمد على المساعدات الدولية بشكل كبير.

وتلقي هذه الأوضاع الصعبة بظلال قاتمة على حياة المواطنين وخاصة الطبقة الفقيرة، والذين يبحثون بدورهم عن حل يوفر لهم كرامة العيش، فيما تحاصرهم ضغوط البطالة والضرائب وارتفاع الأسعار.

وتعاني البلاد، التي تستورد أكثر من 90 في المئة من حاجاتها الطاقية من الخارج، ظروفًا اقتصادية صعبة وديونًا، كما أنها تأثرت كثيرا بالأزمات المستمرة في كل من العراق وسوريا ولاسيما أزمة اللاجئين.

ويؤكد خبراء أن حدة التحديات، التي تواجه الاقتصاد الأردني منذ مطلع العام الماضي لم تتراجع حتى اليوم، وهو ما يبرز بالمزيد من المتابع خلال الفترة المقبلة في بلد يعتمد على المساعدات الدولية بشكل كبير.

دخل الأردن مجددا ضمن برنامج مراقبة صندوق النقد الدولي لتصحيح الخلل المزمع في التوازنات المالية. وسيترتب على الحكومة بموجب الالتزام بشروط قد تكون صعبة التنفيذ، بينها خفض الدعم الحكومي عن السلع الأساسية، التي يتوقع أن تثير غضب الأوساط الشعبية.

وقال كريست جارفيس المسؤول بصندوق النقد والذي رأس وفد الصندوق في التفاوض على الاتفاق مع المسؤولين الأردنيين في عمان، إن البرنامج الجديد سيعزز أهداف الأردن الطموحة على صعيد الاقتصاد الكلي والإصلاحات الهيكلية للسنوات الأربع القادمة.

وأضاف "يهدف برنامج السلطات إلى تهيئة الظروف لمزيد من النمو الاقتصادي الشامل، لاسيما في ضوء التحديات التي تفرضها الصراعات الجارية في المنطقة والضبابية".

وأشار إلى أنه في هذا الصدد، فإن استضافة اللاجئين السوريين دليل على كرم الأردن وقدرته على الصمود ولا يزال من الضروري أن يدعم المانحون هذا المسعى والبرنامج.

وأكد أن البرنامج سيشمل جهودا لخفض أسعار الكهرباء للشركات لتحسين قدرتها التنافسية وتقديم دعم مباشر للأسر لمن هم في حاجة إليه.

ويقتصر أن يستحدث الأردن أيضا إجراءات لمساعدة الشباب والنساء على الانضمام للقوة العاملة وإصلاح قانون للكسب غير المشروع في الأردن لتحسين نظام الإعلان عن الأصول من مسؤولي الدولة وتحسين المحاسبة.

وكان الأردن قد أعلن في ديسمبر الماضي خلال مناقشة موازنة 2020 عن مساعده لخفض اعباء خدمة الدين العام خلال السنة المقبلة من خلال برنامج جديد مع صندوق النقد الدولي.

وقال العسيس حينها إن "المحادثات مع صندوق النقد بشأن برنامج جديد لحل محل تسهيل الصندوق الممدد الذي ينتهي في مارس المقبل سيركز على جهود تحفيز النمو البطيء الذي يحوم حول 2 في المئة منذ 2009".

وقال صندوق النقد الدولي شهادة دعم للإصلاحات الاقتصادية في الأردن بإعلان موافقته على تقديم قرض جديد، وسط تحذيرات من تحديات كبيرة قد تفرضها التقلبات الإقليمية وتذبذب مناخ الاقتصاد العالمي.

وقال الصندوق في بيان، الجمعة، إنه توصل إلى اتفاق مع الأردن على برنامج جديد بقيمة نحو 1.3 مليار دولار مدته أربع سنوات يهدف لدعم النمو الاقتصادي وتحفيز سوق العمل مع تعزيز استقرار المالية العامة.

ويؤكد محللون أن الوضع الذي بلغه الأردن في ظل جنوحه مرة أخرى إلى الاقتراض الخارجي دليل واضح على الخلل في إدارة الأموال وعدم وجود رؤية اقتصادية واضحة وغياب الإرادة الحقيقية لتحسين القطاعات الإنتاجية المهمة.

وقالوا إن دخول عمان في نقف الاقتراض مجددا سيزيد من متاعب الدولة التي لم تستطع الخروج من أزمتها الاقتصادية منذ سنوات طويلة.

وأوضح الصندوق أن البرنامج الذي تم ترتيبه وفق "تسهيل الصندوق الممدد" يجب أن توافق عليه إدارة صندوق النقد وأن يقره المجلس التنفيذي للصندوق، وهو ما يتوقع أن يحدث في مارس المقبل.

وقال إن جدول أعمال الإصلاح الهيكلية في الأردن "مصمم لتحسين مناخ الاستثمار وخفض التكاليف على الشركات، وهو ما سيبسّر خلق الوظائف، بينما يحمي أيضا الفقراء والفئات الأكثر ضعفا في الأردن".

ولكن البعض من الخبراء يتوقعون أن تغير هذه الحزمة من القروض الشارع الأردني، الذي لم يتلمس بعد إصلاحات حكومة عمر الرزاز.

وذكرت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) أن عمان سوف تتلقى تسع دفعات تتراوح كل منها بين 140 مليون و150 مليون دولار على مدى أربع سنوات وفق البرنامج الجديد وأن من المتوقع أن تتلقى دفعة أولى بقيمة 140 مليون دولار في نهاية مارس.

ونسبت الوكالة لوزير المالية محمد العسيس قوله إن بلاده "ستدفع نسبة فائدة بنحو ثلاثة في المئة في إطار البرنامج الجديد المتفق عليه مع صندوق النقد".

## البنوك المغربية في دوامة الديون المتعثرة

وصف تقرير لمنظمة أوكسفام، العام الماضي، المغرب بين أكثر بلدان شمال أفريقيا معاناة من الفوارق الاجتماعية. وأشار إلى أن ثلاثة مغاربة بين الأكثر ثراء يملكون 4.5 مليار دولار، بينما يعاني نحو 1.6 مليون مغربي من الفقر، من أصل 35 مليونا من سكان البلاد.

7.25 مليار دولار حجم الديون المتعثرة، وهي تشكل 7.7 في المئة من إجمالي قروض 24 بنكا

وتتوقع الرباط نمووا يصل هذا العام إلى نحو 3.5 في المئة بفارق كبير عما تحقق العام الماضي عند 2.7 في المئة، بحلول إن تراجيح البنك الدولي تصب في تسارع النمو خلال العام المقبل ليصل إلى 3.6 في المئة ثم إلى 3.8 في المئة في العام التالي.

ولكن قد تكون لموجة الجفاف المتواصلة في شمال أفريقيا تداعيات على قطاعات معينة مثل الزراعة، بينما يساعد نمو الصادرات على تعديل الكفة نسبيا.



المغاربة تحت ضغط الديون

وتعكس تلك الأرقام مدى صعوبة مواجهة الأسر المغربية الظروف الاقتصادية، على وجه التحديد، رغم الإصلاحات التي تقوم بها الحكومة لتعزيز مستويات النمو على أسس مستدامة.

وتسببت المندوبية العامة للتخطيط، وهي هيئة رسمية، الأسبوع الماضي، عدم رضئ الأسر المغربية عموما عن الأوضاع الاقتصادية وكلفة المعيشة، وتدني مستوى الخدمات العمومية.

وكانت عدة تقارير رسمية مغربية وأخرى أجنبية حذرت العام الماضي من تنامي الفوارق الاجتماعية التي تطول خصوصا الشباب.

وعين العاهل المغربي الملك محمد السادس في ديسمبر الماضي، لجنة عهد إليها بصوغ نموذج تنموي جديد يعمل على الحد من الفوارق الصارخة في المملكة، التي شهدت في السنوات الأخيرة حركات احتجاجية على خلفية مطالب اجتماعية.

وتعقد اللجنة مذاك لقاءات مع أحزاب سياسية وتقابات لاستطلاع آرائها حول النموذج التنموي الجديد المرتقب الإعلان عنه في يونيو الماضي.

وتظهر البيانات الرسمية الحديثة أن إجمالي الإقراض المصرفي بالمغرب نما بنسبة 10.9 في المئة خلال العام الماضي على أساس سنوي، ليصل إلى 968 مليار درهم (100 مليار دولار).

وذكر الجواهري أن مستوى القروض الممنوحة حتى نهاية 2019، يمثل ضعف المستوى المسجل في 2014.

وبحسب المركزي، فقد بلغ إجمالي قيمة الإقراض المصرفي التراكمي حتى نهاية 2018، نحو 90.1 مليار دولار.

وقال الجواهري إن "القروض الممنوحة من البنوك تشكل نحو 88 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي".

## الجزائر تغامر بتأميم الشركات المخصصة

تخوض الجزائر مغامرة غير محسوبة العواقب بإعادة تأميم الشركات التي تمت خصصتها جزئيا أو كليا في عهود سابقة، في خطوة يقول محللون إنها تتعارض مع محاولات استقطاب الاستثمارات لمعالجة الاختلالات المالية المزمنة وتخفيف الاعتماد الشديد على إيرادات الربيع النفطي.

الجزائر - عكس قرار الجزائر السير في طريق تأميم الشركات، التي باعها كليا أو جزئيا، تخطيا في جهود القطع مع السياسات القديمة، التي جعلت لوبيات الفساد أقوى من الدولة. وأثارت الخطوة جدلا بين الأوساط الاقتصادية، التي حذرت من تصحيح الأخطاء باخطاء أكبر في وقت تحاول فيه الحكومة الجديدة اعتماد مسار جديد لتحسين مناخ الأعمال في محاولة لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية، التي يمكن أن تخفيها هذه الخطوة. وكانت الصفقات المشبوهة خلال حكم الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة قد فتحت الأبواب لرجال الأعمال المقربين من السلطة للسيطرة على معظم القطاعات الحساسة وشراء شركات حكومية جزئيا أو كليا.

وقالت مصادر مطلعة على الملف إن الحكومة قررت استرجاع ملكية جميع المؤسسات، التي تمت خصصتها خلال فترة حكومي أحمد أويحيى وعبدالمالك سال.

وقدرت المصادر عدد الكيانات التي سيتم استرجاعها بنحو 800 شركة، تحولت 80 في المئة منها إلى مخازن ومستودعات لا تساهم بأي قيمة مضافة في الاقتصاد المحلي.

وتؤكد البيانات أن بيع أسهم الشركات بما يعرف بـ"الدينار الرمزي" لمجموعة من رجال الأعمال المحسوبين على النظام السابق، وهو ما يتعارض مع القوانين والتشريعات المعمول بها.

ووفق جريدة الخبر المحلية، فإن مخطط الحكومة يتضمن، في الشق المتعلق بقطاع الصناعة، إجراءات وآليات جديدة تهدف إلى إعادة استرجاع جميع الشركات التي تمت خصصتها سابقا دون أن تقدم أي قيمة مضافة للصناعة والإنتاج.

وسيتيح هذا الأمر للدولة استرجاع الآلاف من العقارات الصناعية والأراضي، التي يقول مراقبون إن بيعها كلف الدولة خسائر تقدر بمليارات الدولارات. ومن المتوقع أن تبدأ لجنة وزارية مشتركة يشرف عليها رئيس الدولة عبدالمجيد تبون بشكل شخصي، باتخاذ خطوات استرجاع كافة المؤسسات التي تمت خصصتها زمن الرئيس بوتفليقة.

ويقول خبراء إن سياسة الخصخصة في الجزائر، التي تم اعتمادها خلال الفترة الممتدة بين 2000 و2005 أثبتت فشلها ولم تساعد الشركات على النهوض بنشاطها وفق ما هو مخطط.

وتظهر الحصيلة الأولية لتلك العملية أنه تم إغلاق أكثر من مئتي شركة حكومية كانت تنشط في عدة قطاعات وقد ارتفع عدد الشركات المنهارة خلال السنوات الأخيرة ليصل إلى نحو ألفي كيان، والتي كانت ضمن دائرة اهتمام رجال الأعمال المقربين من بوتفليقة للسيطرة عليها بالكامل. ويؤكد خبراء أن الحكومات المتعاقبة بددت الكثير من الأموال والجهود في مخططات الخصخصة، التي لم تنجح في إنقاذ أي من تلك الشركات والمصانع.

وتركز الاستراتيجية على محاور أساسية بينها استعادة الخدمات الأساسية للمواطنين وتعزيز قدرات المؤسسات السيادية في العاصمة طرابلس لإدارة الأموال العامة والعمل على إعادة هيكلة النظام المالي والمصرفي. كما تشمل وضع مخطط متكامل للبدء في إعمار المناطق المدمرة وتطوير القطاع الخاص ودعم شراكاته مع القطاع العام، إضافة إلى تقديم دعم مالي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

وقالت مديرة البنك لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ماري فرانسواز حينها "تريد إمدادات كهرباء منتظمة وخدمات ذات جودة للتعليم والرعاية الصحية وتسريع وتيرة تعافي الاقتصاد عبر تعزيز إدارة الأموال العامة، وكذلك تطوير القطاع المالي".



عودة جديدة إلى المربع الأول



حالة طوارئ مالية حتى إشعار آخر

## مصارف ليبيا تتخبط تحت وطأة اتساع الفوضى

### الانقسامات تكبل محاولات إنقاذ القطاع المالي المتعثر

أدى إلى تضيق قاعدة الإيرادات الحكومية.

وأدى ذلك إلى تفاقم اعتماد الدولة بشكل شبه كلي على صادرات النفط التي تعاني من انقطاعات متكررة، الأمر الذي تسبب في عجز الدولة عن توفير السيولة اللازمة في البنوك.

وما زاد من معاناة القطاع المصرفي الليبي اتساع الفجوة بين السعر الرسمي للدينار وأسعار السوق السوداء، في ظل تذبذب إنتاج النفط وتراجع أسعاره منذ منتصف عام 2014.

وتفاوتت سعر صرف العملة المحلية أمام سلة العملات الأجنبية الرئيسية وخاصة الدولار من منطقة إلى أخرى نتيجة لاختلاف الأوضاع السياسية والأمنية.

71.4 مليار دولار حجم الدين العام الليبي الذي يزيد على حجم الناتج المحلي الإجمالي

وبحسب أسعار الصرف، تبلغ قيمة الدولار في طرابلس نحو 4.38 دينار، بينما يقرب سعره من حاجز الخمسة دنانير في مناطق أخرى.

وتتعرض الموانئ والحقول النفطية بين الفينة والأخرى إلى هجمات إرهابية واعتصابات منفلتة، للضغط على السلطات في طرابلس، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الإنتاج.

وكان البنك الدولي قد كشف في فبراير الماضي عن خارطة طريق تمتد لثلاث سنوات لإنقاذ الاقتصاد الليبي، في محاولة لتجاوز عقبات استمرار الانقسامات بين الشرق والغرب وتراجع صادرات النفطية.

وتركز الاستراتيجية على محاور أساسية بينها استعادة الخدمات الأساسية للمواطنين وتعزيز قدرات المؤسسات السيادية في العاصمة طرابلس لإدارة الأموال العامة والعمل على إعادة هيكلة النظام المالي والمصرفي. كما تشمل وضع مخطط متكامل للبدء في إعمار المناطق المدمرة وتطوير القطاع الخاص ودعم شراكاته مع القطاع العام، إضافة إلى تقديم دعم مالي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

أموالها أو الأرباح التي تجنيها، إن وجدت.

وقال الخبير المالي الليبي المقيم في لندن سليمان الشحومي، مؤسس سوق الأوراق النقدية الليبية في تونسة على حسابه بموقع فيسبوك قبل أيام إن "الوضع الاقتصادي يزداد كل يوم تعقيدا في ظل غياب إرادة واضحة تفرض حلا شاملا بدل الترتيبات التي تغرق الاقتصاد".

وأضاف أن الحالة الليبية "تشبه الحالة اللبنانية في سرعة الاندفاع والانتكاش بسبب سيطرة الدولار على الاقتصاد سيطرة تامة".

وأكد أن "انفصال الوضع النقدي عن الوضع الاقتصادي، قاد إلى انقسام إدارة البنك المركزي وادى إلى إلحاق أضرار جسيمة بالنظام النقدي الليبي".

وأدى توقف منظومة المقاصة عن البنوك، التي باتت تحت سيطرة البنك المركزي في البيضاء إلى تناقص أرصدة البنوك لدى المركزي في طرابلس وقلص قدرتها على مواجهة طلبات الحصول على الدولار.

ويرى الشحومي أن كل تلك الفوضى والانقسامات جعلت الوضع خطيرا إلى درجة تهدد بحصر عمليات الصرف الأجنبي ببعض البنوك دون غيرها.

عمليات طباعة النقود من السلطات المالية في حكومتى الشرق والغرب دون تنظيم أو تنسيق وبدون وجود أرقام دقيقة تؤكد حجم الأموال، وفق الشحومي.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن الدين العام الليبي تجاوز المئة مليار دينار (71.4 مليار دولار بسعر الصرف الرسمي) وهو ما يزيد على حجم الناتج المحلي الإجمالي السنوي. ويتوقع محللون أن يواصل الصعود مع استمرار غموض مستقبل الاقتصاد.

واضطر البنك المركزي في طرابلس مرارا إلى السحب من الاحتياطات النقدية، التي هوت بشكل متسارع، لتغطية فاتورة الواردات ودفع رواتب الموظفين ومستحقات الدعم. وتظهر الأرقام أن قرابة 80 مليار دولار من احتياطات البلاد من العملة الصعبة تخرت منذ بداية الأزمة، بعدما كانت عند مستوى 130 مليار دولار. وخلال السنوات الأخيرة، تزايدت مخصصات الرواتب مع تنافس السلطات في الشرق والغرب لإرضاء قواعدها الشعبية في وقت ارتفعت فيه الإعانات الحكومية الخفية والعينية على السواء. وتشير خلاصة مؤشرات المؤسسات المالية ووكالات التصنيف الدولية إلى أن التخطيط السياسي، الذي يعكس في التنافس في تخفيض الرسوم والضرائب

تصاعدت التحذيرات من تفاقم الأزمة المالية في ليبيا ودخول النظام المصرفي في طريق مسدود مع استمرار النزاع بين حكومتى الشرق والغرب والإفراط في طباعة النقود لتغطية التزاماتهما، في ظل انحسار العوائد النفطية واتساع المضاربة على الدينار في السوق السوداء.

النقدية من المصارف، وهو ما يدفع اقتصاد البلاد إلى حافة الانهيار جراء الشلل التام الذي يضرب كافة القطاعات. ولا يزال المئات من المواطنين يتدافعون أمام البنوك في معظم مناطق البلاد، ويقتطعون أحيانا لأسابيع لسحب الأموال بسبب النقص الحاد في السيولة.

وأكد عاشور لـ"العرب" عبر تطبيق ماسنجر أن تلك المشكلة انسحبت أيضا على عمليات تحويل الأموال من وإلى ليبيا، وهو ما أكدته عدد من الليبيين المقيمين في تونس أيضا.

وكان البنك المركزي في طرابلس قد أصدر في سبتمبر 2018 تعميما للمصارف المحلية يفرض قيود مشددة على بيع العملة الصعبة للأغراض الشخصية والعلاجية والدراسية.

وحددت إدارة البنك حينها سقفا للتحويلات السنوية بالنسبة للفرد لا يتجاوز 14 ألف دينار، وهو ما يعادل عشرة آلاف دولار، وهي مستويات ضئيلة قياسا بمستوى غلاء المعيشة في بعض البلدان، التي لجأ إليها الليبيون هربا من قسوة الحياة في بلدهم.

وتظهر إحصائيات صادرة في 2016، والتي لم يتم تحديثها حتى الآن، أن عدد سكان ليبيا يبلغ حوالي 6 ملايين نسمة، بينما لا توجد معطيات رسمية حول عدد المقيمين في الخارج.

وسليمان الشحومي  
طباعة النقود استنفدت من الطرفين في الفترة الأخيرة

وتشير بيانات الموقع الإلكتروني لاتحاد المصارف العربية إلى أن النظام المصرفي الليبي يضم 38 مؤسسة مالية أكثر من نصفها أجنبية.

وتتوزع المؤسسات بين 16 بنكا محليا، منها المصرف الليبي الخارجي ومصرف الوحدة، و14 بنكا عربيا، منها المؤسسة العربية المصرفية البحرينية ومصرف بربايوس المصري، إلى جانب 8 مصارف أجنبية أبرزها أتش.أس.بي. سي البريطاني.

ونتيجة لحالة التخبط فإنه من الصعب تحديد حجم المعاملات السنوية لتلك المصارف، كما أنه لا توجد بيانات دورية رسمية تشير إلى كيفية تحرك



رياض بوعزة صحافي تونسي

تونس - عادت أزمات المصارف الليبية إلى الواجهة مجددا في غمرة النزاع العسكري المتصاعد بين الأطراف السياسية، والذي يغذي المخاوف من انهيار شامل للقطاع المالي المتعثر. وتتخبط المصارف منذ سنوات تحت وطأة الفوضى المتفاقمة، في وقت حذر فيه مبعوث الأمم المتحدة غسان سلامة من انهيار اقتصاد في ظل تفاقم الديون وعجز النظام المصرفي.

وقال سلامة خلال جلسة أمام مجلس الأمن أمس إن "التشتت المؤسساتي وعدم القدرة على سن سياسة اقتصادية موحدة يفاقمان التحديات القائمة ويخلقان تحديات جديدة".

وأكد أن البنوك الليبية تجد صعوبة متزايدة في العمل تحت إشراف مصرفين مركزيين متنافسين وتواجه خطر انقطاع إمدادات السيولة النقدية عن بعضها بالكامل.

وانقسمت ليبيا منذ عام 2014 بين حكومتين متنافستين وتحالفين عسكريين أحدهما في الشرق والأخر في طرابلس، وهو ما أقر على مؤسسات رئيسية مثل البنك المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط. ويعيش المواطنون منذ ذلك الحين أزمة ثقة في القطاع المصرفي، الذي تكررت وعده بتحسين الخدمات ووضع حلول لأزمة السيولة النقدية الخائقة.

وكان البرلمان المؤقت بمدينة طبرق شرق البلاد قد اتهم مرارا محافظ المركزي في طرابلس الصادق الكبير ورئيس المؤسسة الوطنية للنفط مصطفى صنع الله، بالانفراد بخصصات النفط والتصرف فيها دون الرجوع إلى المجلس.

وأكدت مصادر ليبية في تصريحات لـ"العرب" أن الكثير من البنوك التجارية خاصة في شرق البلاد لم تعد قادرة على الوفاء بالتزاماتها أو أنها ستصل إلى تلك النقطة قريبا.

وقال سامي عاشور، وهو ليبي مقيم في ألمانيا، إن "أزمة البنوك بسبب نقص السيولة أثرت على معظم الأسر الليبية وأن الأمر بات حقيقة واقعية تزيد من تعقيد حياة الناس".

## ملحن عراقي يحطم الأرقام القياسية ويغيّر النجوم

علي صابر

يخوض مغامرة تجديد الغناء العربي بلغة يوتيوب



شهد خالد

كاتبة رومانسية من أصل عربي



كثيرا ما نرى بعض الملحنين العرب الموهوبين ينجرون وراء غريزة دفينية تتمحور حول الشهرة. منهم من يمتلك الصوت الجميل ومنهم من يقتصر صوته على إمكانية الأداء الفني للحن الذي يضعه وحسب. أسماء كثيرة فشلت في حجز مكان لها في الساحة الغنائية، وعادت خائبة إلى ملعبها الأساسي في عالم التلحين، مثل المبدعين وليد سعد ومحمد رحيم، وصانع النجاحات عمرو مصطفى، ومن بين الملحنين من أصبح رقما صعبا في سماء الغناء العربي، وامتلك جماهيرية واسعة النطاق كحالة مروان خوري ورامي جمال. لكن أن تصبح نجما غنائيا وأن تستمر بتقديم الحان جميلة لمطربين آخرين، في الوقت ذاته، فتلك هي المعادلة الصعبة التي استطاع المبدع العراقي علي صابر تحقيقها، وهو الذي يعتبر الغناء هواية، أما التلحين فإفراة عمله الأساسي، ولذلك يجب أن يلقب بالملحن قبل أن يقال عنه مطرب أو مغن.

سبق صابر كل الملحنين الذين قرروا المجازفة والغناء، بلغة العصر الحالية، لغة الجماهير وليس النقاد وأقلام الصحافة، بلغة عبد المشاهدات في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها يوتيوب. تخطى حاجز الـ 100 مليون مشاهدة للأغنية الواحدة، في أغنيته التي أطلقها قبل عامين فقط "لتشوفني تعبان"، وهذا رقم يعد حلما بالنسبة إلى الكثير من مطربي الصف الأول في عالمنا العربي، وحتى من يمتلك أكثر من ربع قرن في مهنة الغناء لم يتمكن من تحقيق هذا الرقم الهائل، طبعا هنا لا تمكن المقارنة مع من لديه تاريخ طويل في الغناء، لكننا بدأت الوقت أمام نجاح كبير للملحن العراقي علي صابر في الأغنية القليلة جدا التي قام بغنائها حتى الآن.

## بين الملحن والمطرب

الحديث عن صابر المغني شيق جداً، وهو الذي جمع في رصيده خمس أغان فقط لكنها كانت كفيلة لجعل الجمهور العربي عموما والخليجي خصوصا ينتظر أعماله بفارغ الصبر، لكن دعونا نعود إلى المهنة الأساسية لصابر وهي التلحين، هنا يمكن القول إن هذا الفنان أعاد للأغنية العراقية رونقها الخاص الذي تأثر في وقت سابق بسبب هيمنة اللون الشعبي المبالغ فيه إيقاعا وكلاما أيضا، طبعا هناك الكثير من الملحنين الشباب العراقيين الذين اشتركوا مع صابر في هذه النهضة الفنية للأغنية العراقية نذكر منهم وليد الشامي وأزهر حداد ونصرت بدر وغيرهم، لكن صابر حقيقة هو أكثرهم عطاءً.

في السنوات الماضية قدم العشرات من الألمان التي حققت نجاحات باهرة، حتى بات مقصد المطربين العراقيين والخليجيين والعرب الساعين وراء الجماهيرية المليونية، حتى أنه كان السبب لغناء مطربين اللون العراقي للمرة الأولى منهم الفلسطيني محمد عساف الذي ظفر بلحنين

يسعون إليها. يتعد عن الأضواء والصحافة، ولا يجري أي حوارات سواء أكانت إذاعية أم تلفزيونية أم مكتوبة، تاركاً لموسيقاه أن تتحدث نيابة عنه، على عكس الكثير من الفنانين الذين يعملون وراء الكواليس، بحثاً عن الإطلاقات الإعلامية.

طريقته في الظهور وإنتاجاته القليلة تُفصح عن رغبته في وضع بصمة خاصة به كمنغن ومالك صوت شجي حساس، وأن يذكره التاريخ كصانع نجاحات للآخرين، قادر على أن ينال النجاح أيضا. فهو، باعتراف الكثيرين، أفضل صانع للأغنية العراقية "الضاربة" في السوق حسب التعريف الدارج، حتى أنه لا يهتم بشيء بقدر اهتمامه بآداب تفاصيل الصوت، واتضح ذلك في الفيديو كليب الذي أصدره من حوالي ستة أشهر فقط، وحصد حتى الآن مئة مليون مشاهدة وهو لأغنية "الله يسهلك"، التصوير كان بسيطا جدا، في مكان واحد هو استوديو التسجيل، بلا بذخ في الإنتاج ولا "موديل" ولا فتاة تمثل مع المغني، بل كان التركيز مقتصرًا فقط على الأغنية وكلماتها وعلى اللحن والتوزيع الموسيقي المتوج بصوت رائع. ومؤخرا طرح صابر أغنيته "وينك"، على شكل "أوديو" فقط، دون تصويرها، حتى أن الصورة الفوتوغرافية الموضوعية كغلاف هي ذاتها المستخدمة في الأغنية السابقة "الله يسهلك"، فصابر لا يهتم بهذه التفاصيل، هي عنده لا تقدم ولا تؤخر في نجاح أعماله الغنائية، لأنه وافق باللحن الذي يبتكره ويقدمه ليصل إلى قلوب الملايين من العرب الذين ينتظرون إبداعاته الموسيقية ويطالبونه بال مزيد.

لغة الجماهير لا النقاد وأقلام الصحافة، هي ما يراهن عليها صابر الذي سبق غيره بعدد المشاهدات في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها يوتيوب، متخطياً حاجز الـ 100 مليون مشاهدة للأغنية الواحدة

كل مكان، يكون أول ما يطلب منه هو غناء تلك الأغنية التي كانت ومازالت ملجا للعشاق الشباب. غير أن صابر لم يترك علي بل كتب ولحن له أغنية أخرى هي "وين إنته"، التي نالت شهرة جماهيرية كبيرة أيضا.

لم يكتب صابر بما حققه في ذلك الحين، ذهب إلى ما هو أبعد، نحو نمط مختلف مليء بالطرب والجمال الموسيقية الرائعة، وتعاون مع "أمير الحب" هيثم يوسف بداية في أغنية "صبر أيوب" التي اشترك في كتابة كلماتها كل من الشاعرين الكبارين كاظم السعيد وعدنان هادي، وقام بالتوزيع الموسيقي الفنان نشوان طلال، واستطاع صابر بهذه الأغنية أن يهدي يوسف مكاناً له في الصف الأول لنجوم الغناء العراقي.

أكد صابر على ذلك بأغنية ثانية نافس بها اللون الغنائي الذي عرف به قيصر الغناء كاظم الساهر، واختار أن يكتب كلماتها بنفسه وهي "أه لو أعرف شبك"، أغنية لا يكرها الزمن، دخلت التاريخ الفني العراقي العريق المعتمد على الكلمة الجميلة واللحن العالي المستوى.

صابر من الكثيرين من الفنانين العراقيين تأثروا بما حصل في وطنهم العراق بعد الغزو الأميركي، وقرر الابتعاد قليلا خصوصا مع اجتياح موجة جديدة للغناء العراقي المعتمد على الإيقاع الصاخب وقرق الرقص والكلمات السطحية، وصفها بعض النقاد بالموجة الهابطة، لكن أمثال صابر استطاعوا النهوض مجددا بالأغنية العراقية وجعلها تتسيد الساحة العربية مرة ثانية.

عاد من جديد مع أسماء لامعة، مثل ماجد المهندس بأغان رائعة مثل "وين أروح" و"أخ قلبي"، والأخيرة هي الأكثر استماعا ومشاهدة للمهندس في كل تاريخه الغنائي، بعد تجاوز الـ 94 مليون مشاهدة على يوتيوب. صابر من الأشخاص الذين لا يهتمون بالشهرة، ولا

باللحان القيمة التي تكون كفيلا بوضعهم بقوة على الساحة الفنية، من هؤلاء المطربة العراقية أصيل الهميم التي لحن لها صابر أغنية "المفروض" العام الماضي، والتي حصدت للمطربة الشابة أكثر من 129 مليون مشاهدة، وكانت مرحلة مفصلية في طريقها الفني، كما قدم صابر للفنان الشاب العراقي محمود التركي لحنا مختلفا لأغنية "ضمّني"، وقد حصدت هي الأخرى 112 مليون مشاهدة في عشرة أشهر فقط.

صابر المولود في العراق عام 1973 دخل المجال الفني من بوابة التلحين، فتعاون مع مطربين معروفين على الساحة العراقية في بداياته، وكان أول لحن يضعه في تسعينات القرن الماضي للمطرب العراقي صلاح حسن، والأغنية كانت بعنوان "ماضي انتهى" نالت نجاحا جيدا في ذلك الوقت، و كانت تجتاح الفن العراقي وقتها الموجة الشبابية الغنائية، وظهور فنانين شباب يمتلكون أصواتا رائعة ويحققون عن الحان جديدة، وكان علي صابر هو هدف البعض منهم، حيث تعاون مع المطرب صلاح البحر في "ما مراتح" الأغنية التي حققت نجاحا كبيرا جدا في ذلك الوقت عراقيا وعربيا. حينها لم تماما اسم صابر الملحن، وجذب الكثير من المغنيين الشباب الناجحين الذين أسس معهم مفهوم الأغنية الكلاسيكية الهادئة، واعطاهم الحاناً رائعة كانت بطاقات تعريفية لهم للجمهور حتى وقتنا هذا.

## صبر أيوب

أغنيات لا تنسى قدمها صابر، مثل "ها يا عيوني"، و "مومهم" للفنان محمد عبد الجبار، إضافة إلى رائعته "هذا يا حب"، الأغنية التي مازال تعلق الجمهور بها كبيرا حتى اليوم، وكانت كفيلا ببناء شهرة عربية كبيرة للفنان حبيب علي الذي لم يستطع تقديم أغنية تضاهي جمالها وروعها، حتى أنه عندما يعتلي المسارح في حفلاته الفنية في

رائعين من صابر، الأول بعنوان "مكانك خالي" وصل عدد مشاهداته حتى الآن إلى 123 مليون مشاهدة، وهذا الأمر لم يستطع عساف تحقيقه في كل الأغاني التي أصدرها في السابق.

## مع النجوم

اللحن الثاني لا يقل جمالية عن الأول وهو بعنوان "بصراحة"، والأغنيتان وقّع كلماتهما الشاعر العراقي رامي العبودي الذي يعتبر توائم النجاح لصابر، فقد حققا سوية العشرات من النجاحات، والتفاهم في ما بينهما ظاهر جدا في نوعية الأغاني التي يقومان بإنتاجها، هناك أيضا توائم ثالث للنجاح اختاره صابر بنفسه وهو الموزع الموسيقي الشاب العراقي عثمان عبود، وقد شكّل هذا التوائم الثلاثي فريقا هو الأبرز فنيا في وطننا العربي بالوقت الحالي.

كما استقطب صابر مطربين عربا من جنسيات متعددة لغناء اللون العراقي، وكل هؤلاء الفنانين طامعون بالملايين التي تحققها الحانهم، مثل الفنانة اللبنانية ديانا حداد التي نالت لحن رائع بعنوان "إلى هنا"، وهو يقترب من حصد المئة مليون مشاهدة على يوتيوب، ومن الفنانين العرب الذين تعاملوا مع علي صابر نجد من الفنانة الفنانة اليمنية بليقيس والقديرة المغربية سميرة سعيد والإماراتية داليا مبارك إضافة إلى العديد من الفنانين العرب من الجنسين.

يهتم صابر بالأصوات الجميلة مهما كانت مكانتها الجماهيرية وتاريخها الفني، ويسعى دائما لدعم المواهب الشبابية، ولا يبخل عليهم

تجربة ماجد المهندس مع صابر بأغان رائعة مثل «وين أروح» و«أخ قلبي»، تجربة مثيرة حققت الكثير، فالأغنية الأخيرة هي الأكثر مشاهدة ضمن أغاني المهندس



# «يوم جميل في الحي» يختتم مهرجان روتردام السينمائي

## توم هانكس يتألق في دور مقدم برامج والفيلم دعوة إلى التفاؤل

تختتم مساء السبت الدورة التاسعة والأربعون من مهرجان روتردام السينمائي بالفيلم الأميركي «يوم جميل في الحي» للمخرجة مارييل هيلر وبطولة النجم توم هانكس.

عما يشعر به شخصيا، وكأنه لا يزال طفلا، يحلم ويتأمل ويندهش. كان روجرز يكتب ويقدم برامج، يؤلف الأغاني ويغني ويعزف على البيانو، وكان صاحب فلسفة خاصة ذات طابع أخلاقي، تتلخص في أننا لا يجب أن نشغل الأطفال دائما بما يجب أن يصبحوا عليه في المستقبل، بل أن نتركهم لأنفسهم ليكونوا أنفسهم فقط من دون ممارسة أي ضغوط نفسية عليهم. وهو يردد في الفيلـم أن الكبار يريدون قولبة الصغار ودفعهم دفعا ليصبحوا مستقبلا كما يريدهم المجتمع، قوة استهلاكية.

### جوهر الدراما

ليس من الممكن تخيل فيلم «يوم جميل في الحي» دون وجود الممثل الشهير توم هانكس الذي يعيش داخل جلد الشخصية ولا يؤدي الدور من الخارج، بل يمنح نفسه له ويترك ذاته تعبر عن مكوناتها، ويكشف عن مشاعره من خلال تلك الشخصية المليئة بالعاطفة، ومن خلال نغمة صوته الرتيب الهادئ، وابتسامته الواقة التي تمنح الطرف الآخر أي لويـد وهو جالس أمامه، الثقة بالنفس ليفتح صدره له. وهذا الجانب تحديدا هو المدخل الحقيقي إلى جوهر دراما الفيلم.

صحيح أن لدينا مستر روجرز، وبرامجه التي يُعاد تجسيدها في الفيلم ببراعة من خلال نفس ما كانت تظهر عليه من ديكورات داخلية، وحركة أمام الكاميرا، واستخدام الأغاني التي اشتهر بها روجرز، واستعادة النماذج العديدة للدمى التي كانت تظهر في البرنامج وكان يقلدها بصوته، يخاطبها ويخاطبه، مع اختيار الألوان المباشرة البسيطة التي تبدو مثل ألوان الماء التي تتميز بها رسوم الأطفال.

ورغم ذلك فشخصية فريد روجرز ليست هي أساس الراما في الفيلم، صحيح أن دوره بارز وأساسي، ولكن في المقابل، هناك شخصية لويـد الصحافي الشاب اللامع في مجلة «اسكواير» المعروف بكتاباته الانتقادية اللاذعة التي تمس الشخصيات العامة.



أمير العمري

كاتب وناقد سينمائي مصري

«يوم جميل في الحي» A Beautiful Day in the Neighborhood المخرجة مارييل هيلر، أحد تلك الأفلام التي يتوق لمشاهدتها الجمهور من الكبار والصغار، وتجعل الجميع يخرجون بعدها أكثر إحساسا بجمال الدنيا وبان فيها ما يستحق أن نعيش من أجله، وأننا يجب أن نتخلص من شعورنا بمرارات الماضي إذا استطعنا مواجهة الذات بشجاعة.

الفيلم يعتمد على تفاصيل وردت في مقال نشر في مجلة «اسكواير» الأميركية عام 1998 بعنوان «هل يمكن القول.. إنك بطل». والفيلم يقوم على العلاقة التي ستنشأ بين كاتب المقال الذي يمنحه الفيلم اسم لويـد، وبين مقدم برامج الأطفال الأسطوري الشهير فريد روجرز الذي كان يشغل اهتمام الملايين من الأطفال (بل والكبار أيضا) في عموم الولايات المتحدة، طوال الفترة من أواخر الستينات حتى بداية الألفية الثالثة.

روجرز كان يردد في الفيلم أن الكبار يريدون قولبة الصغار ودفعهم ليصبحوا مستقبلا كما يريدهم المجتمع، قوة استهلاكية

وقد عرف روجرز مبتكر سلسلة برامج «حي مستر روجرز» التي كان يقدمها للأطفال بعد الظهر، أي بعد عودتهم من المدرسة، يتناول الكثير من القضايا والمواضيع الشائكة التي تعتبر «غير مألوفة» أو ليس من المستحب طرحها على الأطفال مثل ما يتطرق بالموت والطلاق والقتل والخبرة والمناسبة بين الإثغاء، وما يشعر به الأطفال عند مجيء طفل جديد في العائلة، وغير ذلك، ولكن من خلال أسلوبه الخاص الذي يتميز بالرقة والبساطة والصدق، وكأنه يعبر

وعندما يُكلف بكتابة «بروفيل» عن شخصية روجرز لا يتحمس كثيرا، ولكنه يذهب على مضض إلى الاستوديو الذي يقدم النجم فيه برنامجه الشهير لإجراء مقابلة معه قد تساعده على تكوين صورة أكثر دقة عنه لمساعدته في كتابة المقال المطلوب.

يستغرق الأمر بعض الوقت، زيارتين أو أكثر، إلى أن يجلس الاثنان معا وجهها لوجه، وحينها ستقلب الأدوار، فبدلا من أن يكون لويـد هو الذي يوجه الأسئلة، يجد نفسه في مرمى أسئلة روجرز. إنه يسعى بكل رقة وكياسة إلى أن يدفع لويـد للتعبير عما يقلقه ويزعجه ويسبب له الشعور بالكآبة والإحباط والتشاؤم والغضب.

نحن نعرف من البداية أن لويـد متزوج من امرأة طيبة القلب أنجبت له طفلا مازال رضيعا، لكن لويـد يعاني من آثار علاقة شائكة مضطربة مع والده. أما الوالد جيري فهو يطارد لويـد، يريد أن

يتحدث معه من أجل تصفية الماضي، ولكن الماضي راسخ في ذاكرته، فقد تخلى الأب عن ابنه وابنته (شقيقة لويـد التي تزوجها الثالث في بداية الفيلم)، أثناء وجود الأم على فراش المرض في انتظار النهاية المحتملة.

### نهاية سعيدة

روجرز سوف يساعد لويـد على التخلص من شعوره بالغضب والمرارة، ويستخرج من داخله القدرة على الغفران والفهم والتسامح، خاصة عندما يصبح الأب نفسه في انتظار نهاية رحلته في الحياة. كما يؤكد الفيلم على أهمية العائلة والحفاظ على الروابط العائلية والتضحية من أجل شريك الحياة، وينتهي نهاية تدخل السعادة على قلوب الملايين من المشاهدين الذين يعيشون هذا النوع من الأفلام البسيطة التي تفيض بالمشاعر.



### روجرز ليس قديسا، لكنه يتسامى

يكشف الفيلم أن روجرز ليس قديسا كما يتخيل الآخرون، وليس شخصا مثاليا، فهو على سبيل المثال لم ينجح تماما في علاقته بابنته، وكما تقول زوجته لويـد فهو أيضا «يفقد أعصابه أحيانا ويفعل»، ولكنه يتمكن من إبراز الجانب الأصيل في الإنسان الذي يراه

في «طفولته»، لذلك يصّر على أن يحدثه لويـد عن لعبته المفضلة في طفولته، وكيف كان يراها ويتعامل معها. وكلها تفاصيل قد تحير المشاهدين ولكنها تصبح مفهومة عندما ندرك أن فلسفة روجرز تتلخص في أننا جميعا أطفال ونظل أطفالا مهما كبرنا.

الفيلم مصنوع بمهارة ورقة، باستخدام الموسيقى والغناء والتعليق من خلال كلمات الأغاني على المواقف المختلفة، مع تغيير حجم الصورة من المقاس الذي كان يحصرها كما كانت تظهر عبر شرائط الفيديو على شاشات التلفزيون شبة المربعة في التسعينات،

## جائزة فرنسية في الشجاعة لرسام كاريكاتير جزائري

أوضح منظمو الجائزة أن «الفكرة تقوم على مكافأة فنان موهوب وشجاع يناضل من أجل نشر أعماله، ومن خلال هذه الجائزة، يحصل الفائز الذي يتعرض للتهديدات في بلاده على دعم عالمي وتفتح له فرص مهنية جديدة».



رسام الكاريكاتير عبد الحميد أمين، المعروف بـ«نيم»، حكم بالسجن نتيجة انتقاده للنظام الجزائري

ولد عبد الحميد أمين في العام 1985، وتخرج من معهد الفنون الجميلة، وقد عمل في عدد من وكالات التصميم الغرافيك والإعلانات، وأنجز رسوم الكثير من القصص الموجهة للأطفال إلى جانب نشاطه في القصص المصورة. ووقف «نيم» في نوفمبر 2019، وحكم عليه بالسجن بعد إدانته بتهم منها إنجاز رسوم «من شأنها المساس بالأمن القومي».

أنغوليم (فرنسا) - حصل رسّام الكاريكاتير الجزائري عبد الحميد أمين، المعروف بـ«نيم»، على جائزة الشجاعة الفنية على هامش مهرجان أنغوليم للقصص المصورة.

ويُنقد الرسام النظام الجزائري، وقد حكم عليه في ديسمبر الماضي بالسجن لمدة عام من بينها ثلاثة أشهر مع النفاذ. وأصدرت محكمة في وهران، شمال غرب الجزائر، في الـ11 من ديسمبر الماضي حكما بالسجن لمدة سنة ضد «نيم» بعد أن أدانته بتهمة إهانة الرئيس، و«انتهاك الوحدة الترابية»، و«نشر مطبوعات تسيء للمصلحة القومية».

وقد أوقفت المحكمة تنفيذ تسعة أشهر من العقوبة. ونشأت الاتهامات الموجهة لعبد الحميد عن رسومات نشرها على موقعه الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، ويصور أحدها رئيس الجيش الجزائري، اللواء أحمد قايد صالح الذي توفي في الـ23 من ديسمبر 2019، يضع حذاء ذهبيًا في قدم رئيس الوزراء السابق، عبد المجيد تبون، الذي فاز بالانتخابات الرئاسية في الـ12 من ديسمبر الماضي.

وأطلق سراح الفنان الجزائري في مطلع يناير 2020، وسيستلم، اليوم السبت، الجائزة التي توزع على هامش مهرجان أنغوليم الذي يُكرم كتابا وفنانين مهنيين في بلادهم. وتمنح منذ خمسة أعوام جائزة «الشجاعة الفنية» سنويا خلال مهرجان أنغوليم لتكريم فنان أو كاتب يتعرض للاضطهاد أو يخضع للرقابة.

## الفن السابع يواجه القمع في مهرجان صور للأفلام القصيرة

الأفلام في مدن صور والنبطية وطرابلس ضمن مهرجان «لبنان السينمائي الدولي للأفلام القصيرة»، وشهدت الدورة الرابعة إقبالا قسريا لسينما ستارز في مدينة النبطية مما اضطر إدارة المهرجان إلى إقامة المهرجان في عدد من المدارس، وذلك بمشاركة 52 فيلما من 27 دولة.

وأقيمت الورشات الأخرى في المسرح الوطني اللبناني ضمن مهرجان فعاليات «مهرجان تيرو الفني الدولي» بمشاركة أفلام روائية وثائقية وأفلام تحريك قادمة من مختلف قارات العالم، كما وقعت إدارة المهرجان اتفاقية تعاون ثقافي مع مهرجان بغداد السينمائي الدولي عام 2015.

هذا ويأتي المهرجان هذا العام بالتزامن مع الذكرى السنوية الثانية على تأسيس المسرح الوطني اللبناني، والذكرى السنوية السادسة على تأسيس جمعية تيرو للفنون والتي تعمل على فتح منصات ثقافية في لبنان، من «سينما الحمراء» في مدينة صور و«سينما ستارز» في مدينة النبطية و«سينما ريفولي» التي تحولت إلى المسرح الوطني اللبناني، أول مسرح وسينما مجانية في لبنان، وهو منصة ثقافية حرّة ومستقلة ومجانية شهدت على إقامة الورشات والمهرجانات المسرحية والسينمائية والموسيقية من مهرجان صور الموسيقي الدولي ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر وللحكايات ولونودراما المرأة ومهرجان أيام فلسطين الثقافية، ومهرجان تيرو الفني، ومهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة، ومهرجان شوف لبنان بالسينما الجوّالة عبر «باص الفن والسلام» للعروض في المناطق اللبنانية.

بلدا، وكُرمت النسخة الأولى المخرجة السينمائية جوسلين صعب والمسرحي زياد أبو عيسى، وشارك في الدورة الثانية 58 فيلما من 32 دولة، وشهدت الدورة تكريم المخرج السينمائي جورج نصر.

32 فيلما بين روائي وثائقي وتحريك تتنافس على جوائز مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة

أما الدورة الثالثة فجاءت بمشاركة 61 فيلما من 25 دولة وبمشاركة المخرج السينمائي غسان سلهب، وعرضت

الثقافية وإقامة الورشات التدريبية والندوات والنقاشات مع المخرجين بعد عروض أفلامهم. وأكد مؤسس «المسرح الوطني اللبناني» الممثل والمخرج اللبناني قاسم إسطنبولي أن «الهدف من هذه الظاهرة الثقافية هو تسليط الضوء على الأفلام التي تتناول موضوع القمع في البلدان التي تشهد مظاهرات وثورات شعبية، كما تسعى إلى ترسيخ الحركة السينمائية في الجنوب اللبناني عبر إقامة عروض جوّالة في القرى والبلدات وفي المدارس الرسمية والخاصة».

ويعتبر مهرجان صور السينمائي الحدث السينمائي الأول في تاريخ الجنوب اللبناني، حيث تأسس في عام 2014 بحضور الممثل المصري محمود قابيل وبمشاركة 24 فيلما من 20

صور (لبنان) - أعلنت إدارة مسرح إسطنبولي وجمعية تيرو للفنون عن إقامة الدورة السابعة من «مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة» في الفترة الممتدة من 15 حتى 17 فبراير الجاري في «المسرح الوطني اللبناني» بمدينة صور (جنوب)، وذلك تحت شعار «السينما في وجه القمع».

ويشارك في المهرجان 32 فيلما بين روائي وثائقي وتحريك من 22 بلدا، وتتنافس الأفلام ضمن المسابقة الرسمية على جائزة أفضل فيلم روائي، وأفضل فيلم وثائقي، وأفضل فيلم تحريك، وأفضل ممثل، وأفضل ممثلة، وأفضل تصوير سينمائي، وجائزة خاصة لأفضل فيلم لبناني إضافة إلى جائزة الجمهور. ويعمل المهرجان على دعم السينما المحلية وأفلام الطلاب من خلال التبادل



سينما تونس لعالم أفضل

## قصائد جلال الدين الرومي تطرح إشكاليات الترجمة

الدبوان، وهو مجموعة قصائد باللغة الإنجليزية، عنوانها "قصائد الرومي المحظورة عن العشق والهرطقة والسكر" ترجمها عن التركية إيفيت أرجين وويل جونسون، وفي ترجمتي هذه تحققت من المصطلحات الصوفية من مصادر موثوقة ومن آيات القرآن الكريم وأرجعت الأسماء إلى أصولها العربية.

وما ترجمته لمي سخني، هو الجزء الثالث والعشرون من كتابات جلال الدين الرومي الشعرية، وكان أرجين قد ترجم اثنين وعشرين جزءاً منها إلى الإنجليزية، وتم نشرها بدعم تركي حكومي، ثم توقف هذا الدعم ولم يشمل الجزء الثالث والعشرين. وجمال الدين الرومي من مواليد عام 1207 الميلادي في مدينة بلخ التي تقع الآن في أفغانستان، وكانت لغته الأولى الفارسية القديمة، ثم تنقل في عدد من مدن العالم الإسلامي طلباً للمعرفة، ودمشق من أهما المدن التي أقام فيها وتعلم في معاهد العلم فيها، على أيدي الأفاضل من فقهاء وعلمائها، وكانت مدينة قونية التي تقع الآن في تركيا هي المدينة التي استقر بها ومات فيها وما زال قبره في حي من أحيائها القديمة.

لقد عاش مرحلتين، الأولى، قبل أن يلتقي القطب شمس الدين التبريزي، حيث كان قد انصرف للعلوم الفقهية، والثانية بعد أن التقاه ودخل مدخل التصوف، وحين قتل التبريزي، ذهب بعيداً في جموح العشق وعالم الموسيقى والشطح والغناء، وبلغ ما روي عنه من قصائد العشق أكثر من أربعين ألف قصيدة.

### في الترجمة ثمة منازلة غير مضمونة العواقب بين المترجم والقصيدة التي يترجمها، وهذه المنازلة مجد المترجم ومحنته

وكان يتكلم الفارسية والتركية والعربية وأشد شعره باللغات المذكورة، وهذا ما اكده الدكتور حسين محفوظ وكان يحتفظ في مكتبته بما أشده الرومي من شعره باللغة العربية، والرومي وهذا ما أشارت إليه السيدة سخني، لم يكتب الشعر كما يفعل الشعراء، بل كان ينشده فيتلقاه عنه مريدوه.

ورغم الجهود التي بذلتها المترجمة، إلا أن النصوص لم ترتفع إلى مستوى وهج الشعر الصوفي بعامه وشعر الرومي على وجه خاص في المنحني بترجمة الدكتور إبراهيم السوقي شتا، ولهذا سببان، الأول، إن معظم النصوص في الكتاب تعتمد الفكرة، وشعر الفكرة يفقد الكثير من سماته الجمالية في الترجمة، والسبب الثاني، إن أي عمل شعري يمر بسلسلة من الترجمات لا يمكن أن يظل محفوظاً بسمته الأولى في لغته الأولى، وهذا الكتاب، ترجم من اللغة الفارسية القديمة إلى التركية الحديثة ومنها إلى الإنجليزية ومن الإنجليزية إلى العربية، لذا كان أقرب إلى القول الفكري منه إلى جوهر الشعر.

حميد سعيد  
كاتب عراقي

كلما قرأت شعراً مترجماً، يساورني الشك في دقة الترجمة واتساع إن

كان النص المترجم الذي أقرأه، هو النص ذاته الذي كتبه الشاعر بلغته الأم، وما أذكره مما مرّ بي من مواقف تذهب بي إلى الشك بالشاعر المترجم، وتغلب عندي الشك على الاطمئنان، أذكر منها ما يتعلق بترجمة شعر الشاعر الإسباني غارثيا لوركا، فحين وصلت إلى مدريد في بدايات سبعينات القرن الماضي، كنت أظن أنني أعرف شعر لوركا، لأنني كنت قد قرأت معظم ما كتب عنه وما ترجم من شعره أيامذاك إلى العربية، مع أن الكثير مما ترجم من شعره إلى العربية كان من ترجمات إنجليزية أو فرنسية أو روسية أو إيطالية، وما ترجم عن اللغة الإسبانية كان قليلاً ونادراً.

وإذ كنت أتحدث مع المستعرب الدكتور بدرومار تينثومونثاب عما قرأت من شعر لوركا، مما ترجم إلى العربية، فاجاني بالقول: إن الكثير مما ترجم من شعره إلى اللغة العربية يكاد يكون ليس من شعره، فاجبته وأنا في ذروة المفاجأة، ولم لا تقول هذا في المنابر العربية، فاجابني قائلاً: أنا إسباني ويهمني أن يكون لوركا معروفاً عند القراء العرب.

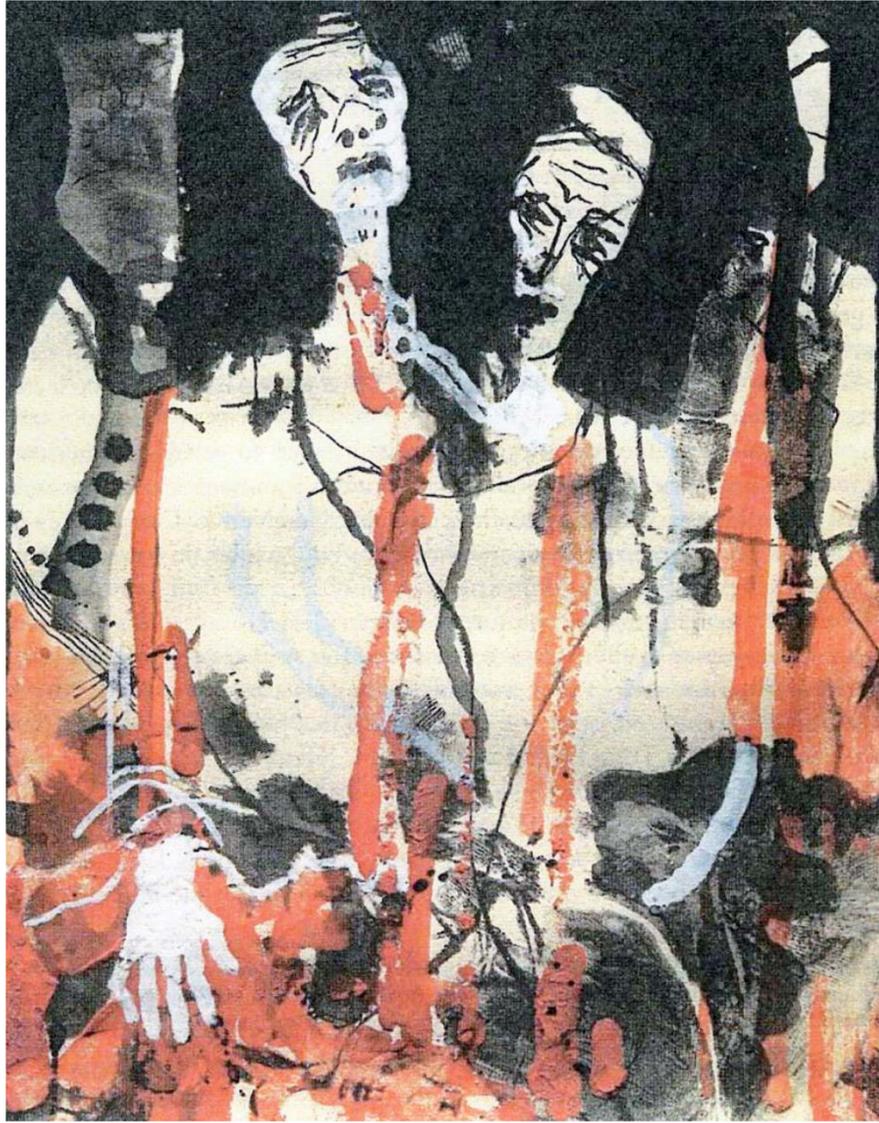
كما أذكر موقفاً آخر يتعلق بترجمة الشعر، إذ التقيت في بغداد بمستعرب من رومانيا يرافقه شاعر روماني، وكان قد ترجم مختارات من قصائدي إلى اللغة الرومانية، ضمها كتاب متواضع الطباعة، ودار حديث بيننا، ومن باب المجاملة وحج الإطلاع في أن واحد، طلبت من المستعرب أن يقرأ قصيدة من القصائد المترجمة، بإعادتها إلى لغتها الأولى -العربية- وحين فعل ذلك، وجدت أن ما قرأه يكاد يكون بعيداً عن قصيدتي، حتى على صعيد قاموسها اللغوي، وما ذكرته أنفاً، جعلني غير مطمئن لما أقرأ من شعر مترجم، وصررت أنظر إلى المترجم من شعري، سواء نشر في صحيفة أم في دورية، أم في كتاب، بشيء من الريبة والتوجس.

وعن ترجمة الشعر بقول صديقي الشاعر الناقد علي جعفر العلق "في الترجمة ثمة منازلة غير مضمونة العواقب بين المترجم والقصيدة التي يتصدى لترجمتها، وهذه المنازلة تمثل مجد المترجم ومحنته، وكلاهما يعكسان فعل الترجمة أو محصلتها التي لا تحمد دائماً، لكنها تحظى أحياناً باحتفاءات نادرة وعميقة.

قرأت أخيراً كتاباً بعنوان "مولانا جلال الدين الرومي.. القصائد المحرمة في العشق الإلهي والهرطقة والخمريات" وقد قامت بترجمة القصائد من الإنجليزية لمن سخني وراجعها الشاعر عمر شبانة، وضم الكتاب مقدمة المترجمة بعنوان "حول ترجمتي هذه عن الإنجليزية" و"سيرة مختصرة لمولانا جلال الدين الرومي"، ومقدمة مترجم القصائد من التركية إلى الإنجليزية ويل جونسون، وكانت خاتمة الكتاب بقلم نيفيت أرجين ونشرت قصائد الكتاب تحت ثلاثة عناوين، الأول، أغنيات لشمس.. أغنيات لله، الثاني، أغنيات للنصيح.. أغنيات للعتاب، الثالث، أغنيات مهرطقة. تقول لمن سخني وجدت هذا

## «حقل البرتقال» رواية الإقامة في الجحيم

### ترجمة عربية لرواية كندية تدور أحداثها في شرق متخيل



### تضحية تثير التساؤل والحيرة

تذكر أن رواية "حقل البرتقال" صدرت حديثاً عن دار "الصفحة سبعة" بالسعودية ونقلها عن الفرنسية إلى العربية المترجم التونسي شوقي برونوسي.

أما مؤلفها لاري ترمبلاي فهو من مواليد 1954 كاتب ومخرج مسرحي وممثل من مقاطعة كيبيك الناطقة بالفرنسية ومختص في مسرح كاتاكالي الراقص الذي يعود أصله إلى مقاطعة كيرلا جنوبي الهند، أصدر روايات ومسرحيات عديدة ترجمت إلى أكثر من اثني عشر لغة. تحصل الكاتب على العديد من الجوائز: جائزة المكتبيين في كيبك سنة 2014 عن رواية "حقل البرتقال" وجائزة أدب طلبة الكليات عن نفس الرواية في نفس العام، تم اختيار نفس العمل سنة 2015 من طرف أعضاء ناد تابع للمكتبة العمومية بمونتريال ليحصل على جائزة كتاب العام في كندا.

تحمل الرواية في طياتها تصورات جمالية كونية للحرب واهوالها، وحاول بها ترمبلاي الاقتراب من حقيقة ذات وجهين متناقضين. حقيقة الحرب المفزعة القادرة على خلق صراعات داخل العائلة نفسها، والانتقال بطفلين توأمين -وبسرعة- إلى عالم الكهولة وتعميق الانقسام بينهما على كل المستويات.

سأهم تكوين ترمبلاي المسرحي في حبك الرواية جيداً، ويظهر جلياً تأثيره بأفكار برتولت بريشت، إذ حاول تشريك المشاهد أو القارئ في العمل الدرامي عبر التفاعل مع الشخصيات والتعاطف معها مع المزج بين الوعظ والدهشة. جعل ترمبلاي الحرب مسرحية مركبة تصويرياً، وحول خشبة المسرح إلى ساحة معركة حربية مزروجة بالترقب.

وحين يفجر أحد الطفلين نفسه، تنفجر العديد من الأسئلة: هل فجر حقاً ثكنة للأعداء؟ وما مفهوم العدو زمن الحرب؟ ثم ما هي علاقة التوأم بالمسرحية في نهاية الرواية؟ ماذا سنفعل كقراء لو كنا مكان الطفلين أو الوالدين؟ كيف سنحسد اختيارنا وكم يصعب علينا الاختيار حين لا تكون أنبياء؟

تقودنا لغة الرواية غير المتكلفة والانسيابية والكثيفة وشعرية الحوارات إلى المزيد من التعقيدات وخلق الكثير من الثنائيات: الخير/ الشر، الحرب/ السلم، الجنة/ النار، الموت/ الحياة، الشرف/ العار، الانتصار/ الهزيمة، الشجاعة/ الخوف...

أما ما نحتفظ به أساساً خلال توغلنا في أحداث الرواية هو أن الحرب والكراهية بإمكانهما اقتلاع الناس من الجنة ومن أحلام الطفولة ورميهم داخل الكوابيس، إنهما يزرعان في القلب والروح شجرة -تقول الكاتبة الكندية شنتال غي- ثمارها الوجد والغيظ والإثم والهزيمة.

الحروب الكونية التي شهدتها القرن الـ20 والثورات والحروب الأهلية التي انتشرت في مختلف أجزاء العالم، جعلت الكثير من الكتاب يقاربون حكايات الحرب من نواح عديدة، وكأنهم في رحلة لفهم الإنسان من جديد في أشد لحظاته رعباً وألماً وهشاشة.

نجاة الذهبية  
مناة وناقدة تشكيلية تونسية

"حقل البرتقال" للكاتب الكندي لاري ترمبلاي رواية قصيرة تميل إلى الخرافة بما تحمله من بساطة في لغتها والعبر المستخلصة حالما ينتهي القارئ من قراءتها، وقد تحيلنا أحداثها أيضاً إلى قصتي قابيل وهابيل أو إسماعيل وإسحاق.

إنها من الروايات التي تعد مثلاً للاختزال والنجاعة في السرد، نجد فيها الأثر الواضح للحضارات الشرقية وروحانياتها على الكاتب وهو ما يجعله بمنحنا صورة محرفة وسوريالية عن واقع الحرب.

يقدم لاري ترمبلاي، ودون أن يحدد اسم بلد الأحداث، صورة بلد يعيش حرباً حيث تقع ثكنة الأعداء وراء جبل. قد تحيلك الأجواء ووصف الأماكن على لبنان أو فلسطين أو العراق أو أفغانستان أو الصومال أو غيرها من دولنا العربية التي تعيش نزاعات أو حروباً وأزمات.

يفتح الكاتب روايته بالجملة التالية "إذا بكى أماد، يبكي عزيز بدوره. وإذا ضحك عزيز، يضحك أماد بدوره". كانا قطرتي ماء وسط صحراء حارقة ووجهين لحرب واحدة، وحقيقة واحدة. يكبر الغوامس عزيز وأماد وسط منزل يقع بجوار حقل برتقال، خضرة غناء تشبه الجنة يتشاركها مع والديهما وجديهما لأبيهما.

تسقط قذيفة أتية من وراء الجبل على منزل الجدين لتهدمه وتقتل ساكنيه وتخرجهما من تلك الجنة إلى مكان آخر مجهول وموحش. بعد دفن الجدين، يأتي سولاياد أحد قادة الميليشيات المسيطرة على المنطقة ليلتبط من رب العائلة ووالد التوأم أن يشار لشرفه عبر التضحية بواحد من ابنيه، وذلك بحمل أحدهما لحزام ناسف وتفجيريه وسط ثكنة الأعداء.

### الرواية تبين كيف يمكن للحرب والكراهية اقتلاع الناس من الجنة ومن أحلام الطفولة ورميهم داخل الكوابيس

ولكن، من سيحمل الحزام الناسف ويقتل أولئك "الكلاب" يقبل الوالدان عرض سولاياد لكن بمن سيضحيان، هل سيقدمان عزيز الذي يحتضر أو أماد المعافى؟ يتدلع صراع بين الأب والأم، يصير الأول على إرسال أماد كي لا يخسر شرفه ومصداقيته وتصر هي على إرسال السقيم حتى لا تخسر كل شيء؟

## «أدمانتيسوس الألماسي» رواية جديدة لسلوى بكر

هو بالداخل والخارج، فداخلنا أكوان، وبخارجنا عوالم ذات إشارات ورموز ودلالات وبراهين، لذا فالكتابة تحتاج إلى ألف عين ترى ما لا يرى، تتحدى الظلمات لتكشف وتكشف وتنتزع من أخطاء الكتابة محاولة لتولد المعنى من كل ذلك اللامعنى؛ تحدد الكتابة الرغبة في الوجود في زمن لاحق لا تعيشه على الأغلب، نتمنى الحياة فيه هرباً من زمن سابق عشناه، أو بالأحرى حدد غيرنا عيشنا فيه.

ربما من هنا، يثأر أسير الكتابة وحريتها، غموض الاندفاع إليها والسير في مآهاتها اللانهائية، والتسوق إلى التحليق عالياً في أكوان وأكوان عبر فضاءات وفضاءات. تتطلب الكتابة مشاهدات، ونظراً ورؤية وإطالات وشوفاً وتشوفاً إلى ما

هي رغبة وجود مغاير لوجود سالف، فمنذ لحظة الميلاد، يتم تسكين الكائن في معنى، أو معانٍ، عبر إجابات جاهزة تحدد وجوده وتؤطره، حيث يتعذر الفكك الزمني والمكاني.. ليست الكتابة محاولة لتولد المعنى من كل ذلك اللامعنى؛ تحدد الكتابة الرغبة في الوجود في زمن لاحق لا تعيشه على الأغلب، نتمنى الحياة فيه هرباً من زمن سابق عشناه، أو بالأحرى حدد غيرنا عيشنا فيه.

ربما من هنا، يثأر أسير الكتابة وحريتها، غموض الاندفاع إليها والسير في مآهاتها اللانهائية، والتسوق إلى التحليق عالياً في أكوان وأكوان عبر فضاءات وفضاءات. تتطلب الكتابة مشاهدات، ونظراً ورؤية وإطالات وشوفاً وتشوفاً إلى ما

هو بالداخل والخارج، فداخلنا أكوان، وبخارجنا عوالم ذات إشارات ورموز ودلالات وبراهين، لذا فالكتابة تحتاج إلى ألف عين ترى ما لا يرى، تتحدى الظلمات لتكشف وتكشف وتنتزع من أخطاء الكتابة محاولة لتولد المعنى من كل ذلك اللامعنى؛ تحدد الكتابة الرغبة في الوجود في زمن لاحق لا تعيشه على الأغلب، نتمنى الحياة فيه هرباً من زمن سابق عشناه، أو بالأحرى حدد غيرنا عيشنا فيه.

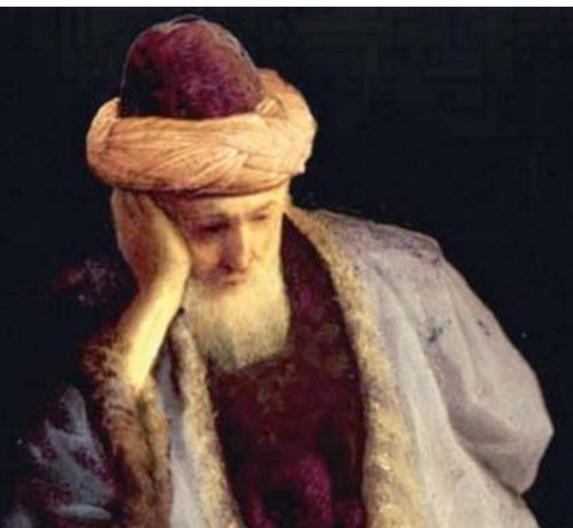
ربما من هنا، يثأر أسير الكتابة وحريتها، غموض الاندفاع إليها والسير في مآهاتها اللانهائية، والتسوق إلى التحليق عالياً في أكوان وأكوان عبر فضاءات وفضاءات. تتطلب الكتابة مشاهدات، ونظراً ورؤية وإطالات وشوفاً وتشوفاً إلى ما

هو بالداخل والخارج، فداخلنا أكوان، وبخارجنا عوالم ذات إشارات ورموز ودلالات وبراهين، لذا فالكتابة تحتاج إلى ألف عين ترى ما لا يرى، تتحدى الظلمات لتكشف وتكشف وتنتزع من أخطاء الكتابة محاولة لتولد المعنى من كل ذلك اللامعنى؛ تحدد الكتابة الرغبة في الوجود في زمن لاحق لا تعيشه على الأغلب، نتمنى الحياة فيه هرباً من زمن سابق عشناه، أو بالأحرى حدد غيرنا عيشنا فيه.

حازم خالد  
القاهرة - في عملها الروائي "أدمانتيسوس الألماسي" تقدم الكاتبة المصرية سلوى بكر رواية عن التاريخ، تعيد من خلالها قراءة بعض الأحداث التاريخية وتقدمها بوجهة نظر أخرى من خلال عدة رواة منهم الكاتبة نفسها، وأيضاً بطلها وجنا وأوريجانس، يطعن على الرواية أيضاً بعد فلسفي وفكري يحضر على مدار الأحداث وقناعات الأبطال.

اختارت الكاتبة السرد المتتالي والابتعاد عن المباشرة، ولم تقسم الرواية إلى فصول صغيرة، ربما لأن هذه الطريقة تنسجم أيضاً مع تدفق الأفكار الفلسفية والرؤى الدينية للأبطال، إلى جانب مقابلة الفلسفة والدين ومناقشة ما بينهما من صراعات والتحامات. وفي مقدمتها للكتاب تتناول الكاتبة علاقتها مع فكرة الكتابة قائلة "الكتابة

حازم خالد  
القاهرة - في عملها الروائي "أدمانتيسوس الألماسي" تقدم الكاتبة المصرية سلوى بكر رواية عن التاريخ، تعيد من خلالها قراءة بعض الأحداث وقناعات الأبطال.



إشكالية ترجمة الشعر

### سلوى بكر تروي حكاية أدمانتيسوس الألماسي مستعيدة تاريخاً قديماً ومسجلة رؤاها حول الكتابة وأرائها الفلسفية

الكتابة إغناء، والمتحن بها هو في مقام المستغني، الواقف على عتبات السمو والارتفاع، عبر إزاحة العالم بعيداً، والسباحة في محيطات الخيال. الجدير بالذكر أن رواية "أدمانتيسوس الألماسي" صدرت عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

# مصريون رحلوا مع نابليون في مركب نوح

«غيوم فرنسية» رواية تعيد صوغ التاريخ وتستحضر شخصياته المنسية



كيف يوالي الناس غزاتهم

كتبا كاملة لم تكن بها حتى جملة واحدة تشبكي مع شخص روائي، ولكن هذا البحث ساعدني في أن أشعر بشكل كبير بانتي هناك في هذا الزمن وهذه الأماكن. وقابعت الكاتبة "حقا أغراني مصير من رحل مع الحملة الفرنسية لارض الثورة الفرنسية، لكن من ناحية أخرى وعلى عكس سيرة المراجع عن هذه المجموعة، هناك في المقابل وفرة شديدة ومتنوعة عن هذه الحقبة الزمنية، مثل الجبرتي ونيقولا ومذكرات رفاعة الطهطاوي، التي كانت بعد ذلك بحوالي 25 عاما ولكنها في وقت قريب نسبيا من مذكرات الضباط الذين شاركوا في الحملة، وكذلك مذكرات نابليون نفسه، والروايات الأدبية التي كتبت في ذلك العصر".

وربما الآلاف المنشيين في كتب التاريخ إلا في ما ندر، فبدأت الكتابة انطلاقا من هذا الشغف. فتاملت الرواية عبر قصة حب بين بطلها فضل وزوجته محبوبه، مصائر ومالات شخصيات الرواية بعد رحيلهم مع المعلم يعقوب وتطرح أزماتهم وأحلامهم وهو أجسامهم في فرنسا التي الت أقدراهم إليها في هذا المفصل التاريخي بعد قيام الثورة الفرنسية.

وعن الصعوبات التي واجهتها وقت تأليف الرواية قالت عاصي إن أبرز الصعوبات تمثلت "في حصر أبرز المصادر لأنني وعلى مدار كتابتي للرواية كنت أقرأ كل ما أتوصل إليه ويكون مرتبطا بهذه الحقبة التاريخية، حتى لو لم تكن له علاقة بموضوع الرواية بشكل مباشر، أحيانا كنت أقرأ

تسير على رأسها. وتضيف أنها قامت قبل بدء كتابة الرواية بقراءة العشرات من المراجع باللغتين العربية والفرنسية حول تجربة الحملة الفرنسية ونموذج المعلم يعقوب وهو من الشخصيات التي دار حولها جدل كبير في التاريخ المصري نتيجة تعاونه مع الحملة الفرنسية على مصر، وبينما يرى البعض في تجربته محاولة للاستقلال ويقدمه كثائر على الظلم العثماني، إلا أن مؤرخين آخرين يرون تجربته شكلا من أشكال التعاون وقد ظهر المعلم يعقوب في أعمال روائية أخرى ومنها رواية صنع الله إبراهيم "القانون الفرنسي"، لكن وبحسب قول الكاتبة "كنت معنية أكثر بهؤلاء الذين رحلوا معه ومات قاندهم قبل أن يصلوا إلى فرنسا.. هؤلاء المئات

والهوية وأثمانها الفادحة التي بذلوا من أجلها. ويرى العصفوري أنه لكي نفهم هذه الرواية، يجب أن نقرأ تاريخ الجبرتي أولا، فالرواية تجذر وتؤصل لميلاد الوطنية المصرية، كنوع من رد الفعل الطبيعي على الصدام الحضاري الحادث نتيجة الحملة الفرنسية على مصر، مضيفا أن الرواية فضلا عن معالجتها للصراع الضاري ومعضلة الهوية، فالقارئ يجد في أحداثها الصراع بين الروح والجسد والحرية والخطية.

والسير على الرأس في الختام ذكرت عاصي أنها واجهت أثناء كتابة الرواية صعوبات كثيرة، لدرجة أنها استشعرت وكأنها

تقتحم الرواية التاريخ بعين أخرى غير عين المؤرخ، إنها عين أشمل تنتبه إلى المجهول والمهم، عين تعالج التفاصيل وتستنبط منها الحكايات التي تكمل الأجزاء المنقوصة من التاريخ في سفره بجل أحداثه وشخصه وأماكنه عبر الزمن. وهذا تماما ما حاولته الرواية المصرية ضحى عاصي.

## أحمد رجب

من القرن التاسع عشر، تحديدا خلال الفترة من 1800 حتى 1820، وأثارت من خلالها الكاتبة تساؤلات عدة، أولها البحث عن الهوية. ففي الرواية يخرج الأبطال الفارون من جسيم المماليك والعثمانيين مع سفن الحملة إلى المجهول في أعقاب فشل حملة بونابرت لاحتلال الشرق، أمليين في حياة جديدة رفعت الثورة الوليدة شعاراتها؛ لتبدأ حكاية تنبع من مخيلتها التي تجول بنا في فرنسا الثورية عندما ترسو السفن في ميناء مارسيليا، وتتفرق شخصيات الرواية بينما تتبع هي مصائرهم.

القاهرة - شهدت قاعة "ملتقى الإبداع"، بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، وضمن محور "على مائدة السرد"، ندوة لمناقشة رواية "غيوم فرنسية" للكاتبة ضحى عاصي، شارك في مناقشة الرواية الخبير التربوي الدكتور كمال مغيث والناقد شريف العصفوري والناقدة المغربية كريمة بوحسون.

وقد أهدت الكاتبة روايتها إلى المترجم بشير السباعي تقديرا لما قدمه من دعم للكاتبة خلال مراحل كتابتها، وأيضا لدوره الكبير في الترجمة عن الفرنسية والروسية.



## أزمة الهوية

ولأنها فرنسا الثورة، المليئة بالمجانين والحالمين والجانين على من قلبوا حياتهم رأسا على عقب عندما حطموا الباستيل، تستعرض عاصي خلال الارتحال بين الحيات التي أنزلتها على الساحل الفرنسي الكثير من الاختلافات، وتستخدم التاريخ الجمهوري الذي يبدأ بسقوط أسرة الملك لويس وليس منذ ميلاد السيد المسيح. أما الناقدة كريمة بوحسون، ففي قراءتها للرواية أشارت إلى طرحها لإشكالية المعتدق الديني، خصوصا الدين المسيحي، فقالت "تضعنا الرواية أمام إشكالية دينية في ظاهر السرد الروائي، ولكننا في الحقيقة نجد أنفسنا

تتأمل رواية "غيوم فرنسية"، الصادرة حديثا عن دار ابن رشد، الأسئلة التي يطرحها نموذج يعقوب ومن أمثوا بتجربته التي أثارت لأول مرة سؤال حول معنى الهوية في إطار معادلة الشرق والغرب، وهي القضية التي توسعت الرواية العربية في تناولها في النصف الأول من القرن الماضي عبر نماذج طه حسين وتوفيق الحكيم ويحيى حقي.

## الرواية تنطلق من نقطة مجهولة في تاريخ مصر نهاية القرن الثامن عشر وخروج الحملة الفرنسية من مصر

تنطلق ضحى عاصي في الرواية من نقطة مجهولة في تاريخ مصر في نهاية القرن الثامن عشر وخروج الحملة الفرنسية من مصر، ليسافر أبطالها مع سفن الحملة العائدة إلى ميناء مارسيليا ويندمجوا بالمجتمع الفرنسي. وفي حديثه عنها قدم الدكتور كمال مغيث استعراضا لأحداثها وشخصياتها المتنوعة، والتي تنتمي إلى الربع الأول

# حين تحرر الثقافة النت.. هل القارئ هو الرابع الأكبر



## العالم العربي أضاع الفرصة التي تمثلها الأرشيفات المفتوحة بما تمنحه من إمكانيات على مستوى تيسير تداول البحوث

على المئات من المواقع الإلكترونية المواظبة على نشر الآلاف من العناوين المرقصة، التي تختلط فيها كتب التراث بكتب الدعوة إلى الإرهاب. الأرشيفات المفتوحة على مستوى العالم العربي، يقف الباحثان التونسيان محمد بن رمضان وطارق الورفلي عند مظاهر النقص التي تطبع هذه الأرشيفات، والتي لم تكن تتجاوز بالكاد، قبل سنوات قليلة، العشرين أرشيفا على مستوى مجموع الدول العربية. وهو ما يجعل من حضورها باهتا مقارنة مع كثير من الدول، بما فيها الدول الضعيفة اقتصاديا. والأكد أن ذلك يخالف ما راكمه العالم العربي على مستوى تاريخ تداول المعرفة، عبر مختلف وسائطها، سواء المخطوطة منها أو الشفهية. ولعل من مظاهر ذلك تحبس الكتب على المدارس وإنشاء المكتبات وفتحها أمام الباحثين، بما فيها مكتبات السلاطين!

تزييف نتائج الأبحاث العلمية والتي تُنشر دون المرور عبر بوابة لجان القراءة، بشكل يهدد أسس المعرفة العلمية الإنسانية بكاملها. ولعل الحالات في هذا الإطار عديدة وتهم كل الجغرافيات الثقافية والعلمية. غير أن طرفها يتجلى في تورط دار النشر سبرينغ الألمانية الشهيرة في نشر أكثر من مئة مقال تمت كتابتها عن طريق برمجة آلية للكمبيوتر، قبل أن يتم الانتباه إلى الأمر والإعلان عن سحبها. أما الجامعات المغربية فستختار، في سياق محاربتها لاجتياح السرقات العلمية، ضم تهديد صريح بسحب شهادة الدكتوراه، ضمن المحاضر الخاصة بمنحها. وإن كان ذلك أمرا غير سليم، إذ أن ذلك يجعل الباحث متهما إلى أن تثبت برأته، وذلك بشكل معاكس لمنطق القانون. ويبعدا عن السياق الغربي، يبدو أن العالم العربي قد أضاع الفرصة التي تمثلها الأرشيفات المفتوحة بما تمنحه من إمكانيات على مستوى تيسير تداول الأبحاث العلمية والفكرية. وذلك في الوقت الذي يظل النت العربي مفتوحا

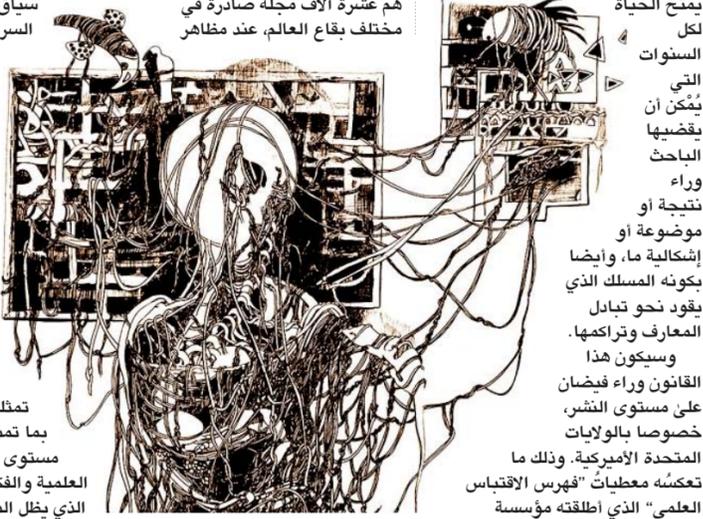
طوسون رويترز الكندية. إذ تشغل المقالات المنشورة بالولايات المتحدة الأميركية ربع ما صدر بالعالم. وإن كان هذا القانون سيحاط، مع توالي السنين، بكثير من التساؤلات. إذ أن الربط بين الترقى المهني والنشر كان وراء الكثير من الانزلاقات. ومن بينها بشكل أساسي، تراجع القيمة العلمية لما يُنشر وتزايد ظاهرة السرعة العلمية. ولعل التحقّق الذي كانت قد أطلقت، قبل سنة، عشرون جريدة عالمية، بشكل مشترك، يكشف عن حجم وخطورة الأمر. ويقف التحقّق، الذي هم عشرة آلاف مجلة صادرة في مختلف بقاع العالم، عند مظاهر

وسيفتح ذلك الباب أمام انبثاق الآلاف من المجالات العلمية والفكرية المتاحة بشكل مجاني أمام الجميع. وكان ذلك الطريق الأفضل لمسيرة ارتفاع وتيرة الإنتاج العلمي والفكري الذي يعرفه العالم، خصوصا مع توجه الجامعات إلى ربط مسار ترقية الأساتذة الباحثين بإنتاجيتهم العلمية، وهو ما يترجمه بشكل خاص قانون "انشر أو انقرض". وهو القانون الذي كانت قد سنته، بشكل ميكرو، الجامعات الأميركية، وعيا منها بكون النشر هو الذي يمنح الحياة لكل السنوات التي يُمكن أن يقضيها الباحث وراء نتيجة أو موضوع أو إشكالية ما، وأيضا بكونه المسلك الذي يقود نحو تبادل المعارف وتراكمها. وسيكون هذا القانون وراء فيضان على مستوى النشر، خصوصا بالولايات المتحدة الأميركية. وذلك ما تعكسه معطيات "فهرس الاقتباس العلمي" الذي أطلقته مؤسسة

الكل، بشكل يعكس ديمقراطية المعرفة والحق في مشاركتها من طرف الجميع. وسيصير مذلها، انسجاما مع ذلك، أن يستطيع أي قارئ أن يحصل، بمجرد نقرة، على كتاب كامل أو على فيلم أو على مقطوعة موسيقية بشكل مجاني. وسيكون موقع ويكيبيديا أشبه بحصان طروادة الذي راهن عليه أصحاب الحركة، حيث إن جموح هذا الموقع، الذي سيقفل قريبا العشريين من عمره، لا يتوقف، إذ وصل عدد مقالاته إلى الخمسين مليون مقال، بينما جاوز عدد زواره الثمانين مليون زائر. ولعل الموسوعات الورقية التي لم يعد عدد منها يصلح، مع هذا الوضع الجديد، إلا لتزيين صالونات البيوتات. وإن كان نظام ويكيبيديا، الذي صار يشكل العنق المفضل الذي يلجأ إليه قراصنة الكتابة، يظل مفتوحا على فائض من الأخطاء، بحكم فلسفته القائمة على غياب نظام للقراءة القبلي. ولن يتوقف لهيب الدعوة إلى مجانية الولوج إلى النت هنا، بل ستصل شرارته إلى مجال الكتابة والنشر في الحقول العلمية والفكرية. ولعل ذلك يشكل ردا على الهيمنة التي تمثلها المجالات العلمية والثقافية المتاحة من خلال الاشتراكات، التي لا تتوقف عن الارتفاع، مع كل الشروط التي يضعها الناشر والموزعون على مستوى الاستعمال. وهو ما سيكون وراء قرار عدد كبير من الجامعات الأوروبية توقيف اشتراكاتها.



حسن الزراني كاتب مغربي في اللحظة التي يصر الكثيرون على حصر الخسائر الناجمة عن الحرب المفترضة بين النت وبين الوسائط الورقية قد لا يتم الانتباه إلى أن القارئ هو الرابع الأكبر في هذه المعركة التي لا وجود لها إلا في مخيلة البعض. إذ أن ما يحققه اجتياح النت يصب في نهاية المطاف لصالح مشهد القراءة. بل إن البشرية لم يسبق لها أن عاشت فيضانا على مستوى حجم المعلومات، كما تعيشه الآن، حيث تتدفق الآلاف من المعلومات في كل لحظة، مع إمكانيات البحث المتعددة التي تمنحها قواعد المعطيات الجيولوجرافية والنصية، ومواقع الرصد التي تمنح إمكانيات تتبّع المعلومات فور صدورهم وتحليلها وتيسير الولوج إليها من طرف القارئ. ولعل هذا المنطق هو ما حكم ظهور حركة "الثقافة الحرة"، التي تمتد جذورها إلى ما قبل لحظة ظهور تكنولوجيا المعلومات الجديدة، والتي ستتقوى في الوقت الراهن. وذلك باعتبارها حركة مجتمعية تدعو إلى حرية تداول الأعمال العلمية والفكرية والإبداعية بشكل مجاني. مع التطورات التي يحققها النت بشكل مستمر، سيكون من نتائج هذه الحركة ظهور ما يعرف بالأرشيفات المفتوحة المتاحة بشكل مجاني أمام



## جريح روسي يصنع في مستشفاه أخطر سلاح

كلاشنكوف في رسالته للكنيسة: هل أكون أنا -المسيحي الأرثوذكسي- مسؤولاً عن قتل البشر



كلاشنكوف اسم دخل التاريخ من أوسع أبوابه



قطعة سلاح من نوع خاص

العسكري الفيدرالي بضواحي موسكو، وحضر التشييع الرئيس بوتن ووزير الدفاع سيرغي شويغو، ورئيس الدويان الرئاسي سيرغاي إيفانوف، فليس كل يوم يولد -أو يموت- رجل مثل ميخائيل كلاشنكوف.

## سلاح أكثر إحكاما

بندقية كلاشنكوف الآلية طراز 1974، هي بندقية اقتحام من عيار 5.45 × 39 ملم طورها الروس في بداية السبعينات عبر القيام بتجارب عديدة لتحسين سلاح كلاشنكوف، وقاموا بتغيير عياره من 7.62 × 39 ملم إلى 5.45 × 39 ملم، وهذا الأخير أخف من الأول بنسبة 50 بالمئة. كما قاموا بتصنيع معدل ارتداد جيد، وركب على فوهة السلاح وقد أثبتت فعاليتها في الإطلاق الآلي. ومن عيوب هذا السلاح

بندقية كلاشنكوف الآلية طراز 1974، وهي بندقية اقتحام من عيار 5.45 × 39 ملم طورها الروس في بداية السبعينات عبر القيام بتجارب عديدة لتحسين سلاح كلاشنكوف، وقاموا بتغيير عياره من 7.62 × 39 ملم إلى 5.45 × 39 ملم، وهذا الأخير أخف من الأول بنسبة 50 بالمئة. كما قاموا بتصنيع معدل ارتداد جيد، وركب على فوهة السلاح وقد أثبتت فعاليتها في الإطلاق الآلي. ومن عيوب هذا السلاح

يقول المتخصصون -أنه يحدث صوتا قويا جدا في الجانبين وذلك لأن الضغط المتشدد بمستشفى في مدينة إيجيفسك الروسية في 17 نوفمبر من العام نفسه. قدم التعازي فيه الرئيس فلاديمير بوتين، ووصف رئيس الوزراء السابق ديمتري ميدفيديف رحيله بأنه "فقدان هائل لا يمكن التعويض عنه بالنسبة إلى بلادنا كلها". وأقيمت مراسم تشييعه في المجمع

هوية ولا وجهه.. إنه ملك من يقدر على امتلاكه. يبقى السؤال الإشكالي الذي يطرح نفسه: هل أن عبقرية الاختراع تتعلق بالمادة التي أنتجها صاحبها أم بالفكر الذي أنتجها، وبصرف النظر عن طبيعتها وأهدافها؟ الواضح أن المسألة معرفية، من أساسها، وتتعلق باليات توجيهها والاستفادة منها وفق المعايير الإنسانية والأخلاقية، ذلك أن السم يستخدم بشكل مزوج يجمع بين القتل والاستشفاء.. وهو أمر يزيد الموضوع تعقيدا على مستوى التعريفات وسبل فهمها وتقييمها.

كلاشنكوف اسم دخل التاريخ من أوسع أبوابه، بل خلعهما واقتحمها بالنسبة إلى الذين يرون فيه سلاحا حديدا في الجبهات ومدموما في حرب الشوارع، بطوليا على جبهات التحرر، وإرهابيا على أكتاف الجهاديين.

ما نذب ميخائيل كلاشنكوف في كل هذا، وأنا -شخصيا- لمحتة زائرا شرفيا في إحدى العواصم العربية أثناء تسعينات القرن الماضي وقد حرسته بنادق كلاشنكوف، واصطف معجوبه لالتقاط الصور معه وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة وديعة لا علاقة لها بجبهات القتال في العالم.. ابتسامة تشبه ملامح شخصيات تشيخوف في عالم سيد القصة القصيرة، و"كلاشنكوفها" المدافع عنها أبدا.

توفي كلاشنكوف، هرما، في 23 ديسمبر 2013 بعدما أدخل العناية المشددة بمستشفى في مدينة إيجيفسك الروسية في 17 نوفمبر من العام نفسه. قدم التعازي فيه الرئيس فلاديمير بوتين، ووصف رئيس الوزراء السابق ديمتري ميدفيديف رحيله بأنه "فقدان هائل لا يمكن التعويض عنه بالنسبة إلى بلادنا كلها". وأقيمت مراسم تشييعه في المجمع



بوتين أمام المرمى

العبقرية تظل عبقرية، والاختراعات تبقى ابتكارا بشريا خالدا، مهما انحرفت بها النوايا والسياسات، وزاح بها التحريفيون، ذلك أن الرصاصة صماء، والمعنى في قلب وسبابة من يضغط على الزناد.

الإبداع يُورث، بدوره، فميخائيل كلاشنكوف الأب، خلف فيكتور كلاشنكوف، الابن الذي رحل عن عمر ناهز 76 عاما، وكلاهما كانت له بصمته في عالم تصنيع الأسلحة.. وكان "كلاشنكوف" اسم لم يوجد إلا للأسلحة.

أسلحة كثيرة لم تصمد أمام كلاشنكوف، ولم تستطع مجاراته، فلا الريمغتون الأمريكية، ولا العوزي الإسرائيلية، ولا هوغلو التركية، قادرة، كلها، على مجاراته في انخفاض سعره وكفاءته العالية وسهولة استخدامه، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة تفضل شراء بنادق كلاشنكوف المستعملة لحلفائها في سوريا وأفغانستان، بدلا من منحهم أسلحة أميركية أكثر كلفة.

وهو أمر يزيد المشهد غرابية، ويرفع من رصيد كلاشنكوف، كميدع كوني، شأنه في ذلك شأن كبار المخترعين الذين تخطت عبقريتهم الحواجز والحدود الجغرافية والسياسية، الا يقارب الأمر سؤالا فلسفيا ذا بعد وجودي يتمحور حول فكرة أن ليس للسلاح

بعد أن نصب العداء وأعلن المعارضة لميخائيل غورباتشوف، الرجل الذي أعلن حل وتفكيك الاتحاد السوفياتي بعد عقود من الحرب الباردة التي ظل خلالها ميخائيل سرا عسكريا من أسرار الدولة في حله وتقلاته.

## كيف لسلاح أن ينافس في شهرته روائع الفن ونفائس الأدب بل ويعلو صوته فوقها ضمن ثقافة تمجد القتال وفق منطق يزعم التأسيس والتهمينة لفن وأدب جديدين

لسائل أن يسأل: أين حقوق الابتكار وبراءات الاختراع إزاء هذا الرجل الذي ارتبط اسمه بكل قطعة سلاح تنقل من كتف إلى أخرى في تاريخنا المعاصر؟ لقد بيعت واستنسخت منها مئات الملايين في أكثر من خمسين بلدا في العالم، لكن ميخائيل كلاشنكوف لم يلق أي مبلغ عن أي قطعة أنتجت أو صنعت لسلاحه.. هل كان يقفح الاسم (ولعنة الاسم أحيانا) أم هي "لعنة السلاح" الذي يضر بصاحبه مثل طباخ السم ومندوقه؟

منذ عام 1949 وكلاشنكوف عاش في إحدى القرى الواقعة شرق روسيا. وكان يملك 30 بالمئة من شركة ألمانية يديرها حفيده إيجور، وتقوم الشركة بتعديل العلامات التجارية وإنتاج بضائع تحمل اسم "كلاشنكوف" مثل شراب الفودكا والمظلات والسكاكين.

الكلاشنكوف، ليس مجرد ماركة شهيرة لسلاح روسي جواب لآفاق، ذلك أن الرصاصة التي تنطلق من فوهته، تشبه -في مصدرها التسويقي وعلامتها التجارية- الكلمة التي يخطها قلم باركر أو الشعلة التي تقدحها ولاعة ديبيون أو المسافة التي تطويها سيارة مرسيدس.. فالغاية واحدة، وإن تعددت أهدافها ونواياها، لكن رمزيته الدعائية خالدة في الأذهان.

بمخترعيها كما تعلمنا من الفورة الفرنسية؟

مغازلو بندقية كلاشنكوف، والذين جعلوا منها أيقونة رومانسية مستوحاة من أزمنة حركات التحرر الوطني، لا يتفطنون إلى أن السلاح يبقى سلاحا في نية استخدامه، حتى وإن كان سهما مبريا من غصن شجرة ورد، والامر يذكر بمسرحية الأيرلندي برنارد شو، "الإنسان والسلاح" التي تسخر من "رومانسية الحرب" التي تعتمد على حس الوطنية المثالية لدى الرجال.

## سلاح ملأ الدنيا وشغل الناس

هو اسم يُنطق بتسكين "الكاف" في أغلب اللهجات العربية، وتحريكها في اللغات الأجنبية. يُختصر ويُدلع بـ"الكلاشن" أو "الكلاش" عند هواته والعارفين بأمر تفاصيله تفكيكا واستعمالا.. فمن أخصم الخشب إلى أخصم الحديد، من "الصلي" إلى "المفرد" في طريقة الرش والإطلاق حسب مصطلحات العراقيين والسوريين والفلسطينيين، ومن جاء بعدهم من الليبيين واليمنيين، وغيرهم من عشاقه ومستعمليه.

مخترعه ضابط روسي كانت أسرته تعمل في الزراعة، ومع ذلك اتهمت في الفترة الستالينية بـ"نفاق الإقطاع المتعفن". وعانت شتى أنواع التضيق، لكن ابنها شارك في معركة بريانسك عام 1941 ضد الألمان وجرح خلال المعركة ثم نقل بعدها إلى أحد المستشفيات الروسية لتلقي العلاج.

والدة ميخائيل تيموفيفتش كلاشنكوف، أنجبت 18 طفلا، كان هو أحد الثمانية الذين بقوا على قيد الحياة. عمل فنيا في محطة للطائرات في كازاخستان حيث تعلم الكثير عن الميكانيك، في عام 1938 انضم كلاشنكوف إلى الجيش وعمل في وظيفة تقني لقيادة هجومية. وفي هذا الموقع أظهر مهاراته العالية في ميدان تصنيع الأسلحة إذ اخترع وهو ابن عشرين عاما بعض التجهيزات التي لاقت استحسانا كبيرا من قبل الجنرال جوكوف، أحد أشهر الضباط في التاريخ السوفياتي، أثناء الحرب العالمية الثانية. ومثل دب روسي جسور وعنيد، سكنت فكرة لدى ميخائيل، تأسست على سؤال، حسب قوله "كيف يمكن اختراع سلاح يسمح بقهر الفاشيين". وبعد خمس سنوات من التجارب، توصل كلاشنكوف إلى تصميم بندقية رشاشة هجومية حملت اسمه، وحصل بعدها على جائزة جوزيف ستالين، المنظمة في مبلغ يقدر بـ150 ألف روبل أي ما يعادل ثروة حقيقية في تلك الفترة.

بعد الحرب، عام 1950، أصبح كلاشنكوف الذي لم يكمل تعليمه عضو مجلس السوفيات الأعلى، أي زميلا للشاعر رسول حمزاتوف ورائد الفضاء يوري غاغارين، والكاتب ميخائيل شولوخوف وجراح العيون سفياتوسلاف فيودوروف.

مجد لم يُحرم منه كلاشنكوف -الذي عُرف عنه عشقه للشعر- إلا بعد موت جوزيف ستالين، ووراثة نيكيتا خروتشوف الحكم من بعده، ثم استمر فيه حتى حلول عام 1988

حكيم مرزوقي  
كاتب تونسي

لم يحظ سلاح في التاريخ القديم والحديث بمثل ما حظي به الكلاشنكوف من شهرة بلغت حد الرمزية. رفعت هذه البندقية القتالية الآلية، التي صممها صاحبها وهو مصاب على أحد الأضراس البيضاء في المستشفى سنة 1941، اسم مخترعها إلى رتبة الأسماء الخالدة في روسيا السوفياتية بل وفي العالم أجمع. المؤكد أن المهوسين بالحرب والقتال في هذا العالم لم يزوروا مسرح البولشوي، لا يعرفون أدب تولستوي ولا شعر يوشكين، ولا موسيقى تشيكوفسكي، لكنهم يعشقون -بالناكيد- سلاح الكلاشنكوف، ويطربون لصوت طلاقته، حتى قبل أن يعلموا بأن رجلا من شمال روسيا اسمه ميخائيل (1919 - 2013) هو الذي منح لقبه لهذا السلاح الذي أمسى في العقود الأخيرة من القرن الماضي رمزا لكل حركات التحرر في العالم ثم ما لبث أن انتقل إلى أكتاف الجهاديين والتكفيريين، في دراما لم يشهد لها التاريخ مثيلا.

كيف لسلاح أن ينافس في شهرته روائع الفن ونفائس الأدب بل ويعلو صوته فوقها ضمن ثقافة تمجد القتال وفق منطق يزعم التأسيس والتهمينة لفن جديد وأدب جديد؟ كيف لآلة قتل بين يدي ثائر أو متمرد أو حتى جندي نظامي، أن تقارب في "علو شأنها" آثارا إبداعيا أو إنجازا علميا تحققي به جائزة نوبل.. ولكن، مهلا، ليس ألفريد نوبل هو الذي اخترع البارود، فما الفرق بين ميخائيل والفريد غير الرغبة في مناشدة سلام مستحيل؟

فولكلورنا الشعبي -وفي أقصى حالاته الاحتفالية والثورية- يتغنن بالبارود والكلاشنكوف، ولا تكاد تخلو أغنية "ملتزمة" من التغمي ومغازلة روائع البارود وأصوات الكلاشنكوف، مزروجة بالزغاريد والأهازيج. أشعار وأغان شعبية كثيرة دخلت فولكلور العربي والأفريقي والأميركي اللاتيني، وكان الكلاشنكوف حاضرا فيها بدلا من السيف والترس والخنجر.. ليست هذه ثورة ثقافية؟

رايات وأعلام كثيرة جعلت من الكلاشنكوف أيقونة لها ورفعتها فوق الهامات وعلى أعالي الروابي والبنانيات، حقا وباطلا، فمن الفصائل الفلسطينية ذات النزوع المقاوم كـ"فتح" والجهتين الشعبية والديمقراطية، إلى مجموعات إخوانية ومذهبية كـ "حماس" و"حزب الله" وجماعة الحوثيين في اليمن.

هل من مبلغ ميخائيل كلاشنكوف، في قبره أن الأمور قد اختلطت علينا، وأن القطعة التي استوحاها من سلاح ألماني في الحرب العالمية الثانية، ونالت الجائزة الأولى ضمن مسابقة كانت تجريها الدولة المنتصرة على النازية والناطقة باسم البروليتاريا كما كانت تزعم، قد ألت إلى أيادي الميليشيات الفاشية والجماعات التكفيرية أم أن

آلة القتل عمياء، وتفتك حتى



الكلاشنكوف، السلاح الذي أمسى في العقود الأخيرة من القرن الماضي رمزا لكل حركات التحرر في العالم ثم ما لبث أن انتقل إلى أكتاف الجهاديين والتكفيريين، في دراما لم يشهد لها التاريخ مثيلا.



نتاج عقد من إنجازات الخبراء والباحثين الإماراتيين

## تألق إماراتي على قوائم التراث الثقافي لليونسكو

### توثيق يحفظ الإرث الحضاري والثقافي للأجيال المقبلة



الراحل محمد خلف المزروعى لحظة إعلان اليونسكو عن تسجيل الصقارة كأول عنصر إماراتي في قائمتها

غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل في منظمة اليونسكو. وقد ظهر هذا النوع من شعر الفخر منذ مئات السنين في ساحات المعارك، ويُلقى اليوم في الفعاليات والمناسبات الوطنية في دولة الإمارات.

يعود أصل هذا الفن إلى الاحتفالات بالنصر، حيث كان يُلقى في ساحة المعركة، ثم توارثته الأجيال. وتعمل عروض العازي على تقوية الروابط المجتمعية، كما يُعد هذا الفن المُميّز إحدى الوسائل المهمة لجعل التقاليد والمعارف والثقافة التقليدية تتكيف مع البيئة.

● التخلّة: في ديسمبر 2019، تمّ تسجيل ملف التخلّة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو، وهو ما يُعد إضافة نوعية للجهود التي تبذلها دولة الإمارات لصون تراثها والترويج له على الصعيد العالمي.

وكانت دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، وبرعاية من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الإلكسو) التابعة لجامعة

الدول العربية، قد تقدمت بملف لترشيح التخلّة كملف عربي مشترك باسم 14 دولة، تقدّمها دولة الإمارات، وشملت البحرين ومصر والعراق والأردن والكويت وموريتانيا والمغرب وسلطنة عُمان وفلسطين والسعودية والسودان وتونس واليمن.

ولعب نخيل التمر والمعارف والمهارات والتقاليد والممارسات المرتبطة به، دوراً محورياً في تعزيز العلاقة بين الناس والأرض في المنطقة العربية ومساعدتهم على مواجهة تحديات البيئة الصحراوية القاسية.

أدائها وطوقسها، وبات مرادفاً للكرم والضيافة والقيم الأصيلة. وترمز القهوة العربية إلى الكرم وحسن الضيافة اللذين يتميز بهما المجتمع الإماراتي، ممّا جعلها متناصلة بقوة في التقاليد الإماراتية العربية.

● العازي: تمّ إدراج فن العازي خلال ديسمبر 2017 في قائمة التراث الثقافي

**بفضل الجهود التي قادتها الإمارات حصلت الصقارة على أهم اعتراف عالمي بوصفها تراثاً ثقافياً مميّزاً**



والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، فضلاً عن المهارات المرتبطة بالفنون والحرف التقليدية.

● الصقارة: في نوفمبر 2010، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عن تسجيل الصقارة تراثاً إنسانياً حياً في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، وذلك بفضل الجهود التي قادتها دولة الإمارات من خلال تنسيقها وتعاونها مع 12 دولة عربية وأجنبية في إعداد الملف الدولي للصقارة، آنذاك، ليشهد الملف بعدها انضمام المزيد من الدول، وصل عددها إلى 20 دولة.

ومن خلال هذا الإنجاز الفريد من نوعه حصلت الصقارة، التي تعود إلى أكثر من 4000 سنة، على أرقى وأهم اعتراف عالمي بوصفها تراثاً ثقافياً إنسانياً مميّزاً، يُعبر عن اعتزاز الدول والجماعات والأفراد به باعتباره أحد المكونات الرئيسية لتقافتهم وهويتهم.

● العين: تشتهر مدينة العين من الناحية الثقافية بمواقعها الأثرية ومبانيها التاريخية وإحاطتها التي أدرجت في يونيو 2011 كأول موقع إماراتي على لأحة التراث العالمي المادي في منظمة اليونسكو، بما يعكس عراقة المدينة والمعاني الإنسانية الفريدة لمعاملها.

● السدو: نجحت أبوظبي خلال نوفمبر 2011 في تسجيل "السدو: مهارات السدو التقليدية في دولة الإمارات" في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي للبشرية الذي يحتاج إلى صون عاجل، وذلك بهدف تعزيز استمرارية هذه الحرفة التراثية وتسليط الضوء على التراث المعنوي الإماراتي. ويُعد السدو شكلاً من أشكال السدو الذي تقوم المرأة بتصنيعه في المجتمعات البدوية، وذلك لإنتاج الأثاث الناعم وإكسسوارات الزينة للأبل والخيول وغيرها.

● التفردة: في ديسمبر 2012 أدرجت منظمة اليونسكو "التفردة - الشعر البدوي التقليدي المُغنى على ظهور الإبل" تراثاً إنسانياً حياً في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، مما ساهم في تعزيز فرص استمرار التفردة وبقائها لونا تراثياً أصيلاً، وتأكيد مكانتها في قائمة فنون الأداء في المنطقة، وضمان ممارستها من قبل الأجيال الحالية والقادمة. وتمثل التفردة جزءاً من الكتاب التراكمي لشعر القبائل البدوية، الذي يشتمل على تاريخ هذه القبائل وقيمها الثقافية وعاداتها الاجتماعية ونظرتها إلى العالم وحكمتها وثقافتها التعبيرية.

تبدل دولة الإمارات العربية المتحدة جهوداً مكثفة حتى تضمن صون مواقعها التراثية والبعض من عاداتها وتقاليدها من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وتعمل بخطى حثيثة على مضاعفة عدد العناصر والمواقع الموجودة في قائمة اليونسكو حتى الآن.

المادي في اليونسكو، باعتبارها تراثاً ثقافياً إنسانياً يخص البشرية، وهي: الصقارة، السدو، التفردة، العيالة، العازي، الرزفة، القهوة العربية، مجلس الضيافة، والنخلة، إضافة إلى مدينة العين الإماراتية.

وتوج إدراج هذه العناصر التراثية الأصيلة في اليونسكو مسيرة طويلة في مجال تسجيل مَقومات التراث الإماراتي وإحيائها وتوثيقها واستدامتها، كإرث حضاري وثقافي للأجيال المقبلة، إلى جانب تسليط الضوء عليها ليتعرّف إليها العالم.

كما أعدّ الخبراء والباحثون الإماراتيون قوائم جرد للعشرات من عناصر التراث المعنوي في بلادهم، وذلك ضمن الإجراءات والمطلوبات والمعايير الدقيقة التي تفرضها اليونسكو لاعتمادها، حيث يستغرق إنجاز ملف كل عنصر منها عادة عدة سنوات إثر جهود مُضنية ومكثفة لا تتمكن من تنويعها بنجاح إلا بعض الدول. ورغم ذلك تتسابق دول العالم لتكثيف جهودها وتسخير طاقاتها في هذا المجال، حيث أنّ هذا التسجيل كتراث عالمي يُعزّز مشاعر الفخر لدى الأمم والمجتمعات والأفراد.

ولعل ما يسترعي الاهتمام في الجهود التي تبذلها أبوظبي والإمارات لإدراج عناصر التراث الثقافي في قائمة اليونسكو، أهمية هذا التسجيل والعائد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي يمكن تحقيقه على المديين القريب والبعيد من خلال إدراج أيّ عنصر تراثي من أشكال التعبير والفنون وتقاليد الأداء، والممارسات الاجتماعية،



العيالة أداء اجتماعي يظهر ثقافة الصحراء



عبدالنصر نهمري  
كاتب سوري

● التراث الثقافي، بشقيه المادي والمعنوي، يخلق الاحترام والتفاهم والسلام بين الشعوب، ويساعدها على تحقيق التنمية المستدامة.. واستراتيجيات الصون لا تعني تجميد التراث أو عدم مواكبة المستقبل، وإنما نقل المعارف والمهارات والمعاني والقيم من جيل إلى آخر.

ويمكن القول إنّ التراث الثقافي غير المادي -وفقاً لمنظمة اليونسكو- هو تراث الإنسانية الحي، فهو يشمل مُجمل الأشكال التعبيرية والعادات والتقاليد التي ورثها الأبناء عن الأجداد، وسيورثها الأبناء للأحفاد، ومن شأن ذلك أن يُعزّز مشاعر الفخر لدى الدول والمجتمعات والأفراد.

وقد شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال العقود الماضية تحولاً بارزاً في إطار عملية التنمية الثقافية واستدامة التراث، وتعزيز جهود الحفاظ على هوية وثقافة شعب الإمارات، وذلك من خلال ما زرعه مؤسس الإمارات ورئيسها الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من عشق للتراث والاعتزاز به، لم يمنع من أن تتحول الإمارات اليوم إلى إحدى أكثر دول العالم تطوراً حضارياً وتأثيراً دولياً إيجابياً في الوقت ذاته. ومنذ عام 2010، وخلال فترة قياسية، نجحت جهود أبوظبي ودولة الإمارات في تسجيل 10 عناصر ومواقع من ركائز التراث الوطني المُتفردة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي المادي وغير

# تقنين الإعلام الرقمي حماية للمجتمعات تفرضها الديمقراطية هيئات التقنين لا يمكنها أن تكون فعالة إلا إذا كانت مستقلة



## التقنين حماية للملكية الفكرية

إلى مسألة غياب القانون والفوضى التي يشهدها قطاع الإعلام الإلكتروني، قائلا إن 60 موقعا إلكترونيا لا يعرف عنها المغاربة أي معلومة، هل هي من داخل المغرب أم خارجه، ومن المسؤول عنها؟ وحتى الدولة ليس لديها أي معلومات بشأنها.



لطيفة أخرباش

**المجتمعات باتت تطالب أكثر فأكثر، بتقنين عاجل أمام تعدد الآثار وانعكاسات التواصل الرقمي**

واعتبر المغربي، أن المغرب يعيش إشكالية الحرية بالدرجة الأولى، وأن الهاجس الأساسي هو ألا يتم استعمال هذه الحالة من الفوضى للتضييق على الحرية أو التقليل من أهميتها

سلطات ندوة دولية نظمها الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري المغربية، الضوء على مسألة تقنين الإعلام الرقمي، الذي أصبح حاجة ملحة لحماية الأفراد والمجتمعات من مخاطر التلاعب بها وزعزعة قيم العيش المشترك وإشاعة خطابات الكراهية وانتهاك الحياة الخاصة والسطو على الملكية الفكرية.

**الرباط -** أكتت لطيفة أخرباش رئيسة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري المغربية، أن هيئات تقنين الإعلام ملزمة بتقوية قدراتها لمواجهة منظومة رقمية ترتادها المجتمعات بشكل مستمر.

وأشارت إلى أن المجتمعات باتت تطالب أكثر فأكثر، بتقنين عاجل أمام تعدد الآثار والانعكاسات الثقافية والديمقراطية والمجتمعية وكذلك الاقتصادية للتواصل الرقمي والمعلومات.

وجاء حديث أخرباش، في كلمة لها خلال ندوة دولية نظمها الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري حول موضوع "تقنين وسائل الإعلام في منظومة رقمية، نقالة واجتماعية؛ متطلبات التأقلم وريانات إعادة التأسيس".

وأوضحت أن تقنين وسائل الإعلام في العصر الرقمي يطوي على مرام ديمقراطية بحثية، وأضافت أن "هيئات تقنين الإعلام والاتصال، بالنظر لمهمتها المنفردة وأدائها الخاصة، تطرح أسئلة غابتها خدمة المصلحة العامة، من قبيل كيف نخمي الأفراد والمجتمعات، التلاعب بها وزعزعة قيم العيش المشترك والمساس بالكرامة الإنسانية وتقويض الوعي الحر للمواطن وإشاعة خطابات الكراهية وانتهاك الحياة الخاصة والسطو على الملكية الفكرية".

وأصبحت أخرباش -وهي أيضا نائبة رئيس الشبكة الأفريقية لهيئات تقنين الاتصال- أن السلطات بدورها، أضحت تلجأ إلى هيئات التقنين التي لا يمكنها أن تكون عنصرًا وملاذبا فعلا إلا إذا كانت استقلاليتها محصنة ووضعها المؤسسي مقرا.

وتندرج الندوة الدولية ضمن مهام هيئة الاتصال المغربية بصفتها نائب رئيس الشبكة الأفريقية لهيئات تقنين الاتصال، وكذلك في إطار مساهمتها في تنفيذ خارطة الطريق 2020 - 2021 للشبكة الفريكتونية لهيئات تقنين الاتصال.

من جانبها، أكد رئيس المجلس الوطني للاتصالات في الكامرون، رئيس الشبكة الأفريقية لهيئات تقنين الاتصال، بيتر إيسوكا، أن الثورة التكنولوجية أدت إلى ثورة سلوكية، مما يفرض إعادة تنظيم سلسلة القيمة للقطاع السمعي البصري، وذلك في ما يتصل بوظائفه المتمثلة في إنشاء وإنتاج ونشر وتوزيع المحتوى.

وأضاف أنه "في مواجهة التغيرات العميقة، أصبح تقنين القطاع السمعي البصري مدعوا، أكثر من أي وقت مضى، إلى التكيف"، وأكد أن التقنين، في شكله الحالي، صار غير متلائم مع البيئة الرقمية. ويشارك في هذه الندوة، بالإضافة إلى هيئات تقنين الإعلام وعدد من الخبراء والمنظمات الدولية، رؤساء ومدراء عامون لمعهد الاتصال السمعي البصري التابعين للقطاع العام والخاص، وصحافيون، وفاعلون من المجتمع المدني، وممثلو أوساط أكاديمية مغربية وأجانب. وأوضح نوري الجمي، رئيس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري في تونس، ورئيس الشبكة الفريكتونية لمقني وسائل الإعلام، أن هذا

لندن - عكست الصحف البريطانية الصادرة الجمعة، مواقف البريطانيين المتفاوتة بين الحماسة والتفاؤل والتوجس والأسف على خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى مواقف هذه الصحف التي حاولت إقناع القراء بها منذ سنوات.

وعنونت "ديلي إكسبريس" المؤيدة بشدة للانفصال "نعم، فعلناها!".

وكتب العنوان إلى جانب خارطة للمملكة المتحدة تضم عناوين الصحف التي صدرت طيلة الأشهر الـ43 منذ استفتاء يونيو 2016. وشهدت هذه الفترة ثلاثة مواعيد لتنفيذ بريكست قبل أن يصادق البرلمان نهائيا على اتفاق الخروج، أما "ديلي ميل" المؤيدة بدورها لبريكست، فكتبت على غلافها "فجر جديد لبريطانيا".

وأرقت العنوان "بـعند الساعة 11 مساء، تغادر أمنا العزيزة أخيراً الاتحاد الأوروبي - صديقة دوما لأوروبا، ولكن حرة ومستقلة من جديد بعد 47 عاما".

بدورها، عبرت صحيفة "ذي غارديان" اليسارية عن تفضيلها البقاء في الاتحاد الأوروبي، فعنونت "جزيرة صغيرة" ووصفت بريكست بأنه "أكبر رهان منذ جيل".

ونشرت "تايمز" على صفحاتها الأولى مقالة تعرض أفكار رئيس الوزراء بوريس جونسون حول اتفاق التبادل الحر الذي يرغب في التوصل إليه مع الاتحاد الأوروبي، ويكون على نسق الاتفاق الأخير بين التكتل الأوروبي وكندا. وكتبت "يريد رئيس الوزراء اتفاقا تجاريا مع بروكسل على غرار الموقع مع كندا".

من جانبها، كتبت "فاينانشيال تايمز" "بريطانيا تنسحب وسط خليط من



انتقى الأمر

## التمويل الحكومي للصحافة: شر عادل أم لا بد منه!

الصحافة دون صندوق مالي شفاف داعم للصحف المركزية. سبق وأن طالب كارل بيرنشتاين الصحفي والناقد الأمريكي الذي ساهم في كشف دواعيات فضيحة "ووترغيت" بالالتزام على الحكومة قيودا من الترهيب أمام الصحافة الحرة، وإلا فستبقى في الظلام، محرضا الصحافيين على مقاومة خطر وقوع الديمقراطية فريسة للاستبداد والديماغوجية وحتى الإجراء من قبل القادة المنتخبين والمسؤولين الحكوميين.

من المفيد هنا استعادة جملة كتبها من قبل لإعادة توظيفها في فكرة "الشر العادل"؛ في تمويل الصحف، بطريقة إذا كانت عبارات مثل "السياسيون يبنون اعاشاشهم مع بطانتهم الخاصة وغير مبالين بالناس" و"إنهم مهتمون فقط بالسلطة" مالوفة لدى الرأي العام، فكيف يراد من الإعلام أن يقوض هذه الصورة في ذهن الجمهور عندما يشير بوضوح لا لبس فيه إلى أخطاء رجال الحكم والكوارث التي ترتب عليها، وهو يتلقى المال من سياسي تلك الحكومات!

الصحافة لا توجه اليوم بما يسمى بـ"المكر الشيطاني" المتهمة به، بل بقطع مواردها من أجل كسرها وتقويضها.

الأحوال مع جوهر الصحافة بوصفها خدمة عامة. ثم من قال إن الحكومات -حتى الديمقراطية منها- ضامن محب للحقيقة وحرية تبادل المعلومات؟ الأصوات التي ترحب بالتمويل الحكومي تغير تجربة هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" التي تدار بأموال دافعي الضرائب، لكن التاريخ يحدثنا بشكل دائم عن قناة سرية مرتبطة منذ أيام تشرشل إلى بوريس جونسون، ما بين 10 داوينغ ستريت ومبنى بوش هاوس!

البعض قد ينتقد نموذج تمويل هيئة الإذاعة البريطانية، ولكنه وفق أحد المشاركين في النقاش المفتوح لموقع "ذي ميديا توداي" "أقل ضرا من النموذج التجاري للصحافة الذي ينهار على نفسه حاليا". ثمة رأي رغب بالتمويل، لكنه رفض أن يكون مجرد كيس من المال تضع فيه الحكومة تبرعاتها، لماذا لا تساهم كبرى الشركات التكنولوجية، فيسبوك، غوغل مثلا؟ مقابل كل ذلك يتصاعد سؤال عما إذا كان يوجد "الخيال السياسي لخلق بيئة استثمار في بنية تحتية غير ربحية مستقلة لدعم الصحافة مهما كانت ظروف السوق؟" فمن الصعب أن تتصور كيف يمكن معالجة أزمة

هو في النهاية أشبه بشر عادل! وتلك مفارقة مثيرة عن ربط الشر بالعدالة. ولم يجمع المشاركون على فكرة محددة بقدر إجماعهم على الخطر المحقق بحرية الصحافة إذا دخل إلى أروقها المال الحكومي، "ماذا ستفعل حكوماتنا العربية في هذا الشأن؟". وحتى إذا قدمت الحكومات ضمانات معلنة للصحف بعدم التدخل في طبيعة خطابها مقابل قبول التمويل، فلا أحد يثق بها، لأن هذه الأموال لا تتوافق بأي حال من

**حتى إذا قدمت الحكومات ضمانات معلنة للصحف بعدم التدخل في طبيعة خطابها مقابل قبول التمويل، فلا أحد يثق بها، لأن هذه الأموال لا تتوافق بأي حال من الأحوال مع جوهر الصحافة بوصفها خدمة عامة**

قبول مساعلة الحكومة، بينما تلقي حرية التعبير بظلالها على وجوب التزام وسائل الإعلام برسالتها. هناك مشاريع عن تمويل جماعي وبيع أسهم للقراء بينما فكرة التمويل الحكومي حاضرة بقوة، من دون أن تشعر كبرى الصحف بالخل من طرق هذا الباب.

ولاية نيو جيرسي الأمريكية مثلا خصصت مليوني دولار لدعم الصحف المحلية، وفي كندا أنشأت الحكومة صندوقا بقيمة 600 مليون دولار تهدف إلى دعم الصحافة من خلال مجموعة متنوعة من الإعفاءات الضريبية والمناهج بينما استجندت صحف أخرى باثرياء ورجال أعمال للتبرع لها. من دون أن تكشف عن طبيعة الاتفاق معهم، وعمّا إذا كان خلف تلك المعونات تقديم "خدمات صحافية" مدفوعة الثمن؛ لا أحد يعتقد أن أموال الحكومة تأتي من دون شروط تقضيها على الصحف، لكن ثمة من يرى أنها وفق أسوأ الأحوال أفضل من إغلاق أبواب الصحف وتقويضها عن الإصدار. هذا الأسبوع أعاد موقع "ذي ميديا توداي" الأمريكي المهتم بشؤون وسائل الإعلام في نقاش مفتوح مع خبراء الإعلام، سؤالاً عما إذا كان التمويل الحكومي للصحف شرا لا بد منه، أم

المعلومات بحرية ودعم وسائل الإعلام، لأن النخبة السياسية عندما تصل إلى موقعها لا تهتم بغيره بالقدر الذي يبقيا متمعة. هذا ما يجد له المخرج الأمريكي تشارلز فيرغيسون إجابة في دفاعه عن وسائل الإعلام، وهي تعيش زمنا غير عادل بحقها بالتزامن مع ضغوط مالية كبيرة من أجل كسرها وتقويضها. ويعود فيرغيسون إلى التاريخ من أجل تأكيد فكرة أن الصحف لا تستطيع كشف مواضع الفساد والتزوير ونهب المال العام، إن لم تكن قوية ماليا وراحة تجاريا.

لذلك نتجت الصحف الغربية اليوم عن مصادر تمويل وهي تقترب من الكسر بعد أن دخلت السوق المرخصة، وتلجأ إلى الحكومات التي طالما انتقدتها وقادت المعارك ضدها. فنموذج الأعمال التجارية للصحافة المحلية ينهار، وهي بحاجة ماسة إلى النظر في خيارات جديدة ومبتكرة بشكل جذري. لم يشك ريتشارد سامبروك، أستاذ الصحافة في جامعة كارديف ورئيس مجلس وسائل الإعلام المستقلة، في الشقاق القائم والمتصاعد بين وسائل الإعلام والحكومات، لأن الشكوك لم تتراجع بشأن قدرة السياسيين على

**كرم نعمة**  
كاتب عراقي  
مقيم في لندن

يعاد في أروقة الصحف الغربية السؤال الذي تم تناوله منذ عقود في الصحافة العربية عن التمويل الحكومي؟ ومع أن التاريخ الصحافي العربي المعاصر لا يتحدث عن تجارب مستمرة لصحف خارج تمويل الحكومات، فإن الحكومات العربية لم تسمح بأي حال من الأحوال للصحف بالخروج عن سلطتها، لذلك لم تفكر الصحف العربية بالقارئ بقدر تفكيرها بإرضاء الزعيم والرئيس والأمير، لا يهم كم توزع إذا كانت الصحيفة موجودة على طاولة الرئيس صباح كل يوم؛ اليوم تعيش الصحافة الغربية مارنق التمول، فهي لم تعد قادرة على الاستمرار بعد أن استحوذ الإنترنت على إيرادات الإعلانات، وتراجع عدد المشتركين، وما بقي للصحف -حتى الرصينة منها وذات المسؤولية العالية- غير القراء الأوفياء الذين يعيشون سنواتهم الأخيرة؛ بينما الحكومات لا تدفع أكثر من ضريبة كلامية وهي تتحدث عن الانفتاح على وسائل الإعلام وتبادل



شباب يستعيدون لغتهم

## #تحدث\_العربية مبادرة سعودية لإعطاء اللغة قيمتها الفعلية

### انتقادات على مواقع التواصل لتراجع العربية في التعليم

هي اللغة السائدة في تعلم العلوم والتعامل بين الشركات والاستثمارات، كما أنها هي الأكثر طلباً عند التقدم للوظائف، ودونها يصبح الأمل في الحصول على وظيفة مرموقة معدوماً. وكتب مغرد:

@MrZeErOo

يدرسونك عربي، وبالجامعة يجحدون عربيتك وتدرس كل شي بالإنجليزي، وتقدم على الشركات وأهم شي لغتك الإنجليزية، وشغلك كله مراسلات بالإنجليزي.

وأطلق الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة الأرياء مبادرة "تحدث العربية"، بحضور المنسوب الدائم للمملكة لدى اليونسكو سابقاً الدكتور زياد الدريس، الذي شارك مسبقاً في دعمها في تغريدة قال فيها "انطلاقاً من قناعتني بأهمية تجاوز الوضع الاحتفالي ذي التأثير قصير المدى، إلى صنع مبادرات (شبابية خصوصاً) العربية، التي تدعم أهداف اليوم العالمي للغة العربية، أعلن انضمامي لمبادرة "تحدث العربية" البسيطة والفعالة حقاً".

وتقرر الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية في 18 ديسمبر من كل عام، لكونه التاريخ الذي أصدرت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً عام 1973، أقر بموجبه إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة. وتتعدد أشكال الاحتفاء كل عام بهذه المناسبة، لكن مبادرة "تحدث العربية" قدمت إعلاناً ترويجياً مختلفاً في طرحه، إذ حث على التحدث بالعربية لأن استخدام المصطلحات بلغة أخرى لن يغير من مضمون المصطلح.

تركز مبادرة "تحدث العربية" التي تنفذها مجموعة من الشباب السعوديين على تفعيل اللغة العربية في مختلف نواحي الحياة، مستعينين بمواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل عبر صور وفيديوهات توثق اهتمامهم بلغتهم الأم.

الرياض - تجاوب الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مع مبادرة "تحدث العربية" التي انطلقت في السعودية بهدف إعطاء اللغة قيمتها الحقيقية؛ وذلك لأنها كنز قومي ومصدر فراء ديني واقتصادي واجتماعي وسياسي، بحسب ما أكد القائمون على المبادرة.

وأوضحت إمارة منطقة مكة، عبر حسابها الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، أن مبادرة "تحدث العربية" ينفذها مجموعة من الشباب المتطوعين بالمنطقة، وتتماشى مع أهداف ملتقى مكة الثقافي الذي انعقد مؤخراً تحت شعار "كيف تكون قدوة بلغة القرآن".

ويستعين الشباب المشاركون في المبادرة إلى تفعيل اللغة في مختلف نواحي الحياة، إذ أن اللغة الأم تلعب دوراً في التنمية والتطور. وتداول المستخدمون على تويتر مقطع فيديو نشرته المبادرة، يظهر فيه عدة أشخاص في مجال عملهم، يشجعون على استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية، برسائل قالوا فيها: تحدث العربية فلن يتغير طعم الفستق إذا قلت "بيستاشو"، تحدث العربية فلن أصبح أسرع إذا قلت "شوز"، تحدث العربية فلن ينزل السعر إذا قلت أكسكوزمي، تحدث العربية فلن تصبح أكثر إقناعاً إذا قلت "برزنتيشن".

وعلق أحدهم على مقطع الفيديو بالقول: #تحدث\_العربية في زمن كثر فيه

عدد جديد وبيخبر أخبارنا نحن، عدد عن الإنسانية، رجعتي اشتري جريدة ورقية، شكراً.

كما تفاعل مغردون من العديد من الدول العربية مع نقطة الضوء التي منحتها إليسا عبر صحيفة النهار للكثير من الأشخاص، وقالوا إنها تمثل رسالة الفن الحقيقية، وتمنح دفعا قويا لكل الذين يعانون من مصاعب وأزمات. وكتبت مغردة كويتية:

@H\_ALabduljaleel  
#موكثرفخرا فيك: إنتي نقطة الضو بحياتنا وتعلم منك كل شي حل وإيجابي وهذا سبب حبنا لك. يكفي إنك عطيتنا من وقتك واهتمامك وجهدك عشاش تبين هالامل فينا دايماً. #نقطة\_ضو

وعبر آخر من العراق: @vMadIta7OwYXGf  
#الفن رسالة وأنت طبقتي كل رسالته من إحساسك الجميل في الغناء، ومن مواقفك الجميلة تجاه بلدك ووقوفك مع مسلمي الإيغور وموقفك تجاه صنفقة العار وجميع مواقفك مع العراق وغيرها.

كما تناول العدد قصة نائلة تويني رئيسة التحرير التي فقدت والدها جبران بانفجار استهدفه في بيروت.

@doni\_adn  
#تحدث\_العربية في زمن كثر فيه

## رسوم متحركة من سناب شات أبطالها المستخدمون

التفذي لتطبيق سناب شات رفض عروض فيسبوك المتكررة، ومنذ ذلك الوقت تحاول فيسبوك كبح تقدم سناب شات بكل الطرق الممكنة، بما فيها تقليد مزاياها وخدماتها.

واستطاعت فيسبوك عرقلة تقدم سناب شات عدة سنوات، لتستأنف من جديد نجاحها عام 2019، حيث أعلنت في الربع الثاني من 2019 عن تحقيق زيادة في المستخدمين بمقدار 13 مليون مُستخدم جديد، ليُصبح الإجمالي 203 ملايين تقريباً بعدما كان 188 مليوناً في الربع الثاني من 2018.

وسنحت الفرصة لمؤسس سناب شات برد الصاع لفيسبوك، مؤكداً أن تطبيق تيك توك يمكن أن يتفوق على تطبيق إنستغرام المملوك لشركة فيسبوك.

وقارن شيبغل المحتوى الموجود على إنستغرام بمحتوى منصة مشاركة الفيديو القصيرة تيك توك، الذي أصبح يحظى بشعبية هائلة بين أوساط الشباب في جميع أنحاء العالم، خاصة في الولايات المتحدة.

وقال مؤسس سناب شات في مؤتمر التصميم الرقمي للحياة في ميونيخ في يناير 2020 "إن المحتوى القائم على الموهب على تطبيق تيك توك المملوك لشركة صينية هو في كثير من الأحيان أكثر إثارة للاهتمام من المحتوى القائم على الحالة (في إنستغرام)". وردا على ما إذا كان تيك توك سيتفوق على إنستغرام، قال شيبغل "هذا ممكن".

الخاصة بالمستخدم الشخصية الرئيسية في كل حلقة، وذلك بمشاركة آخر صديق تحدث معه، وستكون مدة الحلقة بين 4 إلى 5 دقائق". وفي الحلقة الأولى من السلسلة، سيرى المستخدمون مشاهير مثل راندي جاكسون إلى جانب بعض الكوميديين الذين يتساركون بصورهم الرمزية وأصواتهم. أما الحلقات التالية التي أبطالها المستخدمون فستكون صامتة نظراً لأن سناب شات لا تمتلك صوت المستخدم.

**سناب شات تسعى من خلال خدمة «بيتموجي تي.في» لابتكار شيء مميز تتفوق به على فيسبوك وإنستغرام**

وكانت سناب شات، التي تمتلك أكثر من 210 ملايين مستخدم نشط يومياً، قد أطلقت منذ عام 2016 أكثر من 95 سلسلة أصلية. وأطلقت ميزة قصص بيتموجي في عام 2018، بالإضافة إلى مزايا أخرى. وحاول مارك زوكربيرغ مؤسس فيسبوك، منذ عام 2013 الاستحواذ على شركة سناب شات التي لاقت رواجاً واسعاً من قبل المراهقين والشباب، لكن إيفن شيبغل المؤسس والرئيس

وأشطن - أعلنت شركة سناب شات عن إطلاق خدمة "بيتموجي تي.في"، وهي سلسلة أسبوعية من الرسوم المتحركة تمنح المستخدمين أنفسهم أبطالها من خلال الصور الرمزية الخاصة بهم المسماة بيتموجي. وتسعى سناب شات من خلال هذه الميزة لابتكار شيء مميز تتفوق به على فيسبوك وإنستغرام، خاصة بعد أن تكبدت خسائر جراء تقليد فيسبوك أبرز مزاياها، وهي ميزة "القصص". وأوضحت الشركة أن سلسلة الرسوم المتحركة الجديدة (بيتموجي تي.في)، التي طورتها بنفسها، ستعرض في قسم "ديسكفري".

وقال جيكوب بلاستوك الرئيس التنفيذي والمدير الإداري لاسم بيتموجي في سناب شات "حولت بيتموجي منذ بضع سنوات جميع من في العالم إلى شخصيات كرتونية. لقد جعلناك في اللصقات، وألعاب الفيديو والشرائط الكوميديّة". وأضاف "إن هذا العرض نتيجة لكل شيء".

وتابع بلاستوك "تخيل نفسك ذات يوم وأنت جالس تشاهد التلفاز، فإذا بك تجد أنك قد ضوّرت في كل عرض وكل فيلم وكل إعلان تجاري، مع أصدقاؤك. هذه هي تجربة بيتموجي تي.في". وقالت سناب شات "ستعرض حلقة جديدة من سلسلة بيتموجي تي.في صباح السبت اعتباراً من هذا الشهر، وستكون الصورة الرمزية بيتموجي

## إليسا رئيسة تحرير تمنح المغردين #نقطة\_ضو

بيروت - تسلمت الفنانة اللبنانية إليسا منصب رئيسة تحرير جريدة النهار اللبنانية ليوم واحد فقط، وصدر عدد الجمعة بعنوان نقطة ضوء، ليحدث عن قصص نجاح وأمل وثبات، أثارت تفاعلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

وافتمت إليسا العدد بمقال استرحت فيه ذكريات أوجعتها وأوقانا عصبية عاشتها قبل معرفتها بمرضها وعلاجها منه، لكن ذلك لم يخل من الإيجابية والإصرار على فوز المعركة ضد المرض.

وقالت إن الهدف من هذا العدد هو الإضاءة على قصص ومشكلات يعتقد الإنسان أنه يعينها بمفرده إنما الحقيقة هي أن كل فرد يمر بصعوبات كثيرة وحده الأمل يبقى مفتاح الخلاص منها، ومن هنا أتت فكرة نقطة ضوء. وعبرت إليسا عن سعادتها بهذه التجربة وقالت في تغريدة على حسابها على تويتر:

@elissakh  
#كثير فخرة بتجربة #نقطة\_ضو يلي كنت فيها رئيسة تحرير صحيفة عربية مثل النهار. هيدي تجربة رائعة رح تعلم بحياتي مثل ما كل القصص بالعدد علمت بأصحابها، وبالناس اللي قربوها اليوم. إن شاء الله تكون استقدنا من تجارب بعض لتكون هالخطوة فعلاً نقطة ضوء.

@zoghieb\_elie  
#صار إلي سنين ما اشتريت جريدة لأقرأ أخباراً لأنني زهقت من أخبار السياسة من زمان. اليوم، نقطة ضوء.

والتنوع المواضيع والقصص التي نشرها العدد من مختلف أنحاء العالم العربي، حيث شارك أصحاب القصص تجاربهم الشخصية بين من أصيب بالسرطان، ومن وقع ضحية المخدرات، أو تعرض لعنف أسري وغيرها العديد من القصص المؤثرة.

وتفاعل المتابعون على مواقع التواصل الاجتماعي مع العدد عبر هاشتاغ #نقطة\_ضو، وأكدوا أن هذا العدد الذي أشرفت عليه إليسا حقق الهدف بإعطاء الأمل لكل الذين يعانون من مشكلات صعبة ويحتاجون إلى كلمة مساندة.

وأكد العديد من الناشطين أن أسطر إليسا تضمنت نقاط ضوء عديدة وليست واحدة فقط، حين تحدثت عن اليأس، عن الطبيب النفسي، عن المرض، عن القوة، عن الأمل وعن الإيمان؛ وأشاروا إلى أن مقالها فيه الكثير من الإصرار والتحديات ومنهج طاقة إيجابية، كما عبروا عن مساندتهم للأقوياء الذين شاركوا قصصهم بجرأة.

ونالت التجربة اهتمام المتابعين حيث قال مغرد إنه لأول مرة منذ سنوات عاد لشراء جريدة ورقية، وكتب:

@vMadIta7OwYXGf  
#الفن رسالة وأنت طبقتي كل رسالته من إحساسك الجميل في الغناء، ومن مواقفك الجميلة تجاه بلدك ووقوفك مع مسلمي الإيغور وموقفك تجاه صنفقة العار وجميع مواقفك مع العراق وغيرها.

كما تناول العدد قصة نائلة تويني رئيسة التحرير التي فقدت والدها جبران بانفجار استهدفه في بيروت.

@doni\_adn  
#تحدث\_العربية في زمن كثر فيه

وتنوعت المواضيع والقصص التي نشرها العدد من مختلف أنحاء العالم العربي، حيث شارك أصحاب القصص تجاربهم الشخصية بين من أصيب بالسرطان، ومن وقع ضحية المخدرات، أو تعرض لعنف أسري وغيرها العديد من القصص المؤثرة.

وتفاعل المتابعون على مواقع التواصل الاجتماعي مع العدد عبر هاشتاغ #نقطة\_ضو، وأكدوا أن هذا العدد الذي أشرفت عليه إليسا حقق الهدف بإعطاء الأمل لكل الذين يعانون من مشكلات صعبة ويحتاجون إلى كلمة مساندة.

وأكد العديد من الناشطين أن أسطر إليسا تضمنت نقاط ضوء عديدة وليست واحدة فقط، حين تحدثت عن اليأس، عن الطبيب النفسي، عن المرض، عن القوة، عن الأمل وعن الإيمان؛ وأشاروا إلى أن مقالها فيه الكثير من الإصرار والتحديات ومنهج طاقة إيجابية، كما عبروا عن مساندتهم للأقوياء الذين شاركوا قصصهم بجرأة.

ونالت التجربة اهتمام المتابعين حيث قال مغرد إنه لأول مرة منذ سنوات عاد لشراء جريدة ورقية، وكتب:

@zoghieb\_elie  
#صار إلي سنين ما اشتريت جريدة لأقرأ أخباراً لأنني زهقت من أخبار السياسة من زمان. اليوم، نقطة ضوء.

وتفاعل المتابعون على مواقع التواصل الاجتماعي مع العدد عبر هاشتاغ #نقطة\_ضو، وأكدوا أن هذا العدد الذي أشرفت عليه إليسا حقق الهدف بإعطاء الأمل لكل الذين يعانون من مشكلات صعبة ويحتاجون إلى كلمة مساندة.

وأكد العديد من الناشطين أن أسطر إليسا تضمنت نقاط ضوء عديدة وليست واحدة فقط، حين تحدثت عن اليأس، عن الطبيب النفسي، عن المرض، عن القوة، عن الأمل وعن الإيمان؛ وأشاروا إلى أن مقالها فيه الكثير من الإصرار والتحديات ومنهج طاقة إيجابية، كما عبروا عن مساندتهم للأقوياء الذين شاركوا قصصهم بجرأة.

@vMadIta7OwYXGf  
#الفن رسالة وأنت طبقتي كل رسالته من إحساسك الجميل في الغناء، ومن مواقفك الجميلة تجاه بلدك ووقوفك مع مسلمي الإيغور وموقفك تجاه صنفقة العار وجميع مواقفك مع العراق وغيرها.

كما تناول العدد قصة نائلة تويني رئيسة التحرير التي فقدت والدها جبران بانفجار استهدفه في بيروت.

@doni\_adn  
#تحدث\_العربية في زمن كثر فيه

EnKido\_30  
تخل عن المعارك التي لا يستحق الانتصار فيها ما بذلته من جهد وطاقة. هناك معارك خسارتها مكسب لروحك وراحتك.

MERIAM\_AL3TEEBE  
إياك أن تتعاش مع الضجيج الذي يخفف صوت أحلامك، تعلم كيف تحلم وتخرس في ذات الوقت كل صوت يقيم أحلامك مهما استحلت، حتى تتمكن من الحلم بكل حواسك، فالحياة بلا أحلام لا تستحق أن تُعاش يا صديقي... "احلم ثم احلم إلى أن تُفني أحلامك أو تُفنيك".

أبرز تغريدات العرب  
idetails1  
لم يكن العمر سبب تقوس ظهره، بل كانت الأيادي التي تربت عليه وتمسحي.

تابعوا  
NBA  
الدوري الأمريكي لكرة السلة للمحترفين

lamamansour91  
اليقين مريح، لكننا لا نتعلم إلا بالمشق.

motaebalmotaeb  
دكتاتورية رجل الدين أشد فتكا من أي دكتاتورية لأنه يمنح استبداده وتحكمه برقاب الناس بعدا إلهيا.



إضاءة على قصص إنسانية



حياة جديدة

## أبناء السجينات أبرياء يجرمهم المجتمع الوصمة الاجتماعية تؤثر في حياة الأطفال أكثر من انعكاسها على أمهاتهم

بساطتها، كسماع قصة والتلوين والتشكيل بالصلصال، وطلب مشاركتهم في نقاشات. بدأ المحاضر وهو من جمعية خيرية على التعاون مع أطفال السجينات، وتعني في جزء من نشاطها بالرفق بالحيوان، الحديث إلى الأطفال بلغة بسيطة عن السبيل الذي يجب أن نعامل به الحيوانات، بعدما وزع عليهم كتيباً لتلوين معنون بـ"كن أنت صوتي". واستطرد المحاضر في توضيح كيف أن كل الحيوانات مفيدة، ليدار محمد (13 عاماً) بالسؤال "كيف هذا؟ ما فائدة الأسد وهو يمكن أن ياكلنا؟".

يمكن النظر إلى سؤال الطفل على اعتباره استدعاء لقانون الغاب، ربما هو نفسه عانى بعد تجربة والدته حتى ترسخ في ذهنه أن القوي يتبع الضعيف دائماً.



نوال مصطفى

**شعرت بالمسؤولية إزاء هؤلاء الأطفال ممن يفتنون عيونهم على عنبر وسجينات، فبدأت في النشر عنهم**

المحاضر ردّ ببساطة "الأسد ياكل حيوانات أخرى، وهذا مهم في التوازن البيئي، مثلاً سمكة القرش تاكل الأسماك الأصغر منه، وإذا غابت أسماك القرش كثرت الأسماك الصغيرة في البحر فتسبب مشكلة، وهكذا".

بخلاف تواضع المستوى الاقتصادي الظاهر على بعض الأطفال أكثر من غيرهم، وتأثيرات البيئة من حيث الزينة غير المناسبة لبعضهم، والخجل من التعامل مع الغرباء، والضيق من التصوير ومن لمح عبارة "سجينات" في اللافتة، يبدو الأطفال متجاوزين لآزماتهم غير المباشرة.

يعتمد بعض الأطفال الحديث عن الجوانب المضيئة، مثلاً ابنة عبير قالت إنها متفوقة في الدراسة وترغب في أن تصبح مضيئة طياران حينما تكبر، لإعجابها بملابس المضيفات.

"نقطة ضوء"، بعدما أطلق مشروع "حياة كريمة" في عام 2013، من أجل تمكين السجينات السابقات اقتصادياً عبر مشاريع صغيرة. توضح رئيسة الجمعية "الوصمة لا تزال الأم فقط بل أبنائها أيضاً، ما يؤثر على مستقبلهم واندماجهم في المجتمع.. فكرنا في أن أفضل حل لإعداد أشخاص أسوياء يواجهون الرقص المجتمعي ويزيل عنهم الوصم هو التعامل معهم على أنهم أطفال طبيعيين دون توجيهات مباشرة أو حديث عن أزمات أمهاتهم، مقابل العمل على تنمية مهاراتهم واكتشاف مواهبهم وتبنيها، ومساعدتهم في الدراسة، لأن بيئاتهم فقيرة وترتكب لها يجعلهم عرضة للانحراف أو التشويه داخل المجتمع".

تلقت "العرب"، تعليمات قبل المشاركة في أحد أنشطة الجمعية لتأهيل الأطفال ودمجهم في المجتمع، بتجنب الحديث مع أي منهم عن تجربة سجن الأم، فالهدف هو تجاوز تلك الذاكرة داخلهم وليس ترسيخها.

وتحاول الجمعية جاهدة إزالة أثر الوصم، غير أن اسم "رعاية أبناء السجينات" يمثل في حد ذاته وصماً، وهو إشكالية بالفعل داخل الجمعية حالياً، وهناك من يميلون فعلاً إلى تغيير الاسم لما يحمله من وصم لم ينتبه إليه العاملون في التجربة وتتطور أهداف الجمعية.

تقول رئيسة الجمعية "نحن بيننا وبيننا، الأول يرى ضرورة التغيير وآخر يخشى من أن نخسر إرثنا الذي حققناه خلال 30 عاماً، وجمهورنا الذي عرفنا بذلك الاسم، فضلاً عن التعقيدات الإدارية عند تغييره".

وتشير إلى حل وسط توصلوا إليه وهو تغيير أسماء المشاريع المنبثقة من الجمعية مثل "نقطة ضوء" و"حياة جديدة"، وهي أسماء تدعو إلى التفاؤل والأمل، مقابل تورية اسم الجمعية خصوصاً في الأنشطة.

### نوافذ للتعبير

داخل حجرة تتوسطها طاولة، تجمع 20 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 4 و13 عاماً، لحضور ورشة عن الرفق بالحيوان، وجميع الأطفال من ضواحي شعبية فقيرة، اعتادوا رؤية الإساءة إلى حيواناتهم البرلمانية من قبل الصغار، وربما كانوا هم أنفسهم بعضاً من هؤلاء.

يدرك هؤلاء الأطفال منذ انطلقوا في دورات الجمعية أن تصرفاتهم مراقبة، وأنهم مميزون عن ذويهم بإتاحة نوافذ أمامهم للتعبير عن أنفسهم، والمشاركة في أنشطة لم يختبروها من قبل على

السجون، بل وخارجها ممن تترك تجربة سجن الأم فيهم أثراً سيئاً يحتاجون إلى برامج تأهيلية لتجاوزهم.

نشنت نوال جمعية "رعاية أبناء السجينات" بالمصادفة، حين زارت محرمات في السجن لإعداد موضوع صحافي، ورأت أطفالاً في باحته، وعند سؤالها من هؤلاء، فتحت الإجابة باباً للتفكير لديها، ورغبة في التغيير انتهت بإعلان الجمعية في العام 1990.

تقول نوال لـ"العرب"، "شعرت بالمسؤولية إزاء هؤلاء الأطفال ممن يفتنون عيونهم على عنبر وسجينات، بدأت في النشر عنهم، ولاقت القضية ردود فعل كبيرة وتشجيعاً من القراء، وهم من اقترحوا عليّ تدشين جمعية للرعاية بهم".

### تفكير خارج الصندوق

وتعكس تجربة نوال قابلية المجتمع للتغيير، إذا أتاحت له فرصة المعرفة والوعي والتفاعل.

ولفتت إلى أنه في البداية كانت الأنشطة محدودة، تتمثل في زيارة عنبر الأمهات كل شهر، وإحضار احتياجاتهن من الحفاضات والألعاب والملابس للأطفالهن، لكن الاحتكاك المباشر فتح قضايا مجتمعية عديدة، من ضمنها رعاية هؤلاء الأطفال بعدما يخرجون من السجن، خصوصاً وأن مسجونات من قضايا مخدرات كن يقعن الأمهات بتولي مسؤولية أبنائهن بينما في الواقع يستغلنهم في تجارتهن المجرمة.

وتابعت "اكتشفت أن نسبة كبيرة منهن محكومات بسبب عجزهن عن سداد الديون، وبدأت في نشر القصة خلقت وعياً مجتمعياً بقضية الغرامات، ولم تكن مطروحة من قبل، ثم تبنت الجمعية خيرية إخراجهن بالمشاركة مع جمعيات خيرية كبيرة، حيث تطور الأمر وبيات الرئيس نفسه مقبلاً للقضية".

وسبق أن أشار وكيل لجنة التنمية المحلية في البرلمان النائب أحمد عبدالواحد، إلى أن عدد الغرامات والغرامين في السجون المصرية يمثل من 20 إلى 25 في المئة من مجمل الموقوفين، ونسبة قانون مطروح على طاولة البرلمان المصري لتغيير عقوبة السجن للغرامات بالخدمة العامة في المجتمع، لكنه من غير المتوقع صدوره من قبل البرلمان الحالي في ظل ازدياد أجزائه وتواري الحديث عنه.

وحققت نوال مصطفى، حراكاً مجتمعياً بجهود بسيطة، حول قضية الغرامات، وتامل أن تحقق تفاعلاً مماثلاً في قضية أبنائهن، وهو المشروع الذي توليه الجمعية عناية حالياً، تحت اسم

شوطاً كبيراً في التعليم، لكنها بغريزتها استطاعت أن تلمس أزمات أبنائهم، حاولت تعويضهم بداية بالانتقال من منطقتهم السكنية إلى أخرى لا يملك عن سبلهم فيها أحد، وأعدت عليهم بالهدايا والألعاب لتعويض فترة الحرمان، وحرصت على إدماجهم في برامج تأهيلية تقدمها جمعية "رعاية أبناء السجينات" وهي الوحيدة في مصر التي تعنى بتلك الفئة.

صدمت كلمة "السجينات" في اللوحة التي تحمل اسم الجمعية فئاتها حينما دخلت لأول مرة، وأبدت انزعاجاً من تذكيرها بشيء كانت راغبات في نسيانه، لكن الأم عالجت ذلك قائلة، "في ماذا تهكمنا الكلمة؟ هم يقصدون المسابقات، ويقدمون ألعاباً وأنشطة وبروسا، وستعرفان على أطفال آخرين"، ثم تركت الأم لفتاتها خيار المشاركة أو الانقطاع، فقررتنا الاندماج.

يشير الأمين العام للاتلاف المصري لحقوق الطفل، هاني هلال، إلى غياب المسؤولية المجتمعية صوب تلك الفئة (أطفال السجينات) عبر المجتمع المدني أو الإعلام.

وقال لـ"العرب"، إن الأمر يحتاج إلى حملات توعية ضخمة في المجتمع للدفاع عن هذه الفئة المظلومة، ممن يوصمون دون أن يقترفوا ذنباً، وقد يؤدي ذلك إلى تشوهات نفسية عديدة".

وأضاف هلال، أن القضية صعبة وشائكة، ليس فقط لإهمالها، لكن لصعوبة تحقيق إنجازات فيها سوى بعد نضال طويل، حيث تعد قضية الوصم من المشاكل الراسخة في المجتمع.

وسبق وأن شارك الائتلاف المصري لحقوق الطفل في صياغة تعديلات على قانون الطفل في العام 2008 لفائدة تلك الفئة، خصوصاً قضية الأطفال المولودين داخل السجن لأمهات موقوفات، وحاولت التعديلات توفير رعاية لهم عبر عزلهم عن السجينات الأخريات في منشأة داخل السجن كانت وضعيتها أقرب إلى روضة للأطفال، وهي تخضع في إشرافها لوزارة التضامن الاجتماعي.

أشار هلال إلى التعديل الأبرز والذي نص على عدم ذكر السجن في خاتمة محل الميلاد للأطفال الذين يولدون داخله، كي لا يلحقهم العار طيلة حياتهم. وعلى خلاف الحالة المسيطرة داخل المجتمع بتجاهل مسؤوليته تجاه تلك الفئة، كان أبناء السجون مفتاحاً لدخول الصحافية المصرية نوال مصطفى إلى عالم المجتمع المدني فقط من أجل تبني قضيتهم.

اللافت أن تلك القضية تطورت مع الوقت، ونقلت بالتجربة، وتفرعت محاورها، لتشمل ليس فقط الأطفال داخل

تقبع الآلاف من السيدات في سجون مصرية، حيث تروى مئات القصص التي تعكس معاناة السجينات، لعل أكثرها إيلاهما قصص أطفالهن الذين لا ذنب لهم سوى أنهم أبناء أمهات يقضين عقوبة السجن.

قابلية للظهور، وهو ما يفسره قرار كريم قبل 5 أعوام، وكان آنذاك في سن السابعة عشرة، حيث انقطع عن المدرسة وظل منزوياً في منزل أقرابه بياض أشقاء، حتى خرجت والدته بعد 3 أعوام، وأصررت على إعادة تسجيله لاستكمال دراسته.

### رعاية أبناء السجينات

تقول الأم عبير محمد (ليس اسمها الحقيقية) لـ"العرب"، إن التجربة صعبة للغاية، وقد تركت رواسب كبيرة داخلها ولدى أبنائي، وما زلت أحاول إزالتها، لكن الأمر ليس سهلاً، فهو أقرب إلى حساسية حيال المجتمع نتجنب إثارتها".

قضت عبير 3 أعوام في السجن بعدما عجزت عن تسديد إصلاات جراء حصولها على بضائع لبيعها والإنفاق على أبنائها الأربعة بعد الانفصال عن زوجها. وتركت الأم الأبناء وأكبرهم 17 عاماً يليه آخر 15 عاماً مع فئاتين في سن السابعة والرابعة، وكانوا يتنقلون للعيش بين الجيران والأقارب.

تقول عبير "كانوا يأتون إليّ خلال الزيارة في السجن مرة كل نصف شهر، لم أكن أرغب في تعريضهم لذلك الموقف، لكن كنت أنتظر بشوق لأراهم حتى وأنا أتالم من شكواهم كل مرة، وحديثهم عن التضييق عليهم في الطعام والعيش، وكلمات المحيطين بهم".

وتابعت "أقسن ما في كل ذلك وفاة أحد أبنائي وأنا في السجن، وكان مصاباً بنقبة في القلب، لم أعلم إلا بعد 10 أيام، أذكر آخر كلمة قالها لي بأسن "ماما أنت هتخرجي متي".

خرجت الأم من السجن بعدما نشرت صحافية حالتها وتكفلت جمعية خيرية بسداد ديونها، لكن الأزمة لم تنته، حيث عانت الأم من رواسب التجربة، ولاقت صعوبة في التعامل مع كل من حولها، بما في ذلك الأبناء.

وتضيف "كنت مفرطة في العصبية و تصبيني تشنجات، كالأطفال الذي يكتشف العالم من جديد ولا يستطيع التعامل مع حوله، وحاولت تجاوز ذلك بسرعة لمواجهة ما خلفته التجربة داخل أبنائي". على الرغم من أن الأم لم تقطع

رحاب عليوة  
كاتبة مصرية



القاهرة - فاجأت إجابة طفلة في الثامنة من عمرها أساتذتها حين سألت عن أكثر الأماكن التي تشعر فيها بالأمان، فقالت الطفلة "السجن". ورغم أن المكان والحالة يمهدان لتلك الإجابة، حيث جاءت داخل مقرر جمعية "رعاية أبناء السجينات" في القاهرة، ضمن محاضرة لتعديل سلوك الأطفال الذين تعرضوا لازمة سجن الأم على وقع فقر وعجز عن سداد الديون، غير أن الأستاذة لم تتوقع أن تتلقى إجابة صادمة وعاكسة على تلك الدرجة من المباشرة.

تعكس الإجابة تبديلاً في القيم والمفاهيم لدى هؤلاء الأطفال والمجتمع، فضلاً عن رغبة في الإنزواء هرباً من أعين المحيطين بهم، ممن لا يعملون على تقليل آثار الأزمات النفسية العميقة التي يخلفها غياب الأم في حالة كالسجن، بما تخلقه من حرمان الرعاية والوصم.

كلما كان الطفل أكثر وعياً واستيعاباً للأحداث في المجتمع الذي يعيش فيه، ارتفعت مخاطر تلك الأعراض وكانت أكثر



## طلاب لبنان مهّدون بالانقطاع عن الدراسة

بيروت - أثرت الأزمة المالية الخائفة التي يعيشها لبنان والتي تعتبر الأسوأ منذ نهاية الحرب الأهلية، على مختلف القطاعات، ومست بدرجة أولى قطاعي الأدوية والمستشفيات ثم قطاع التعليم.

وبات القطاع التربوي مهّدا وخصوصاً المدارس الخاصة، حيث التخوف من عدم قدرة الطلاب على إكمال عامهم الدراسي بسبب عجزهم عن دفع الأقساط المتوجبة عليهم.

يشرح هادي (17 سنة) وهو طالب مدرسي، قائلاً "الأزمة الاقتصادية أثرت على أحوالنا المعيشية، والذي لم يتقاض مستحقته منذ 3 أشهر، لذلك لا يمكنني أن أدفع أقساط المدرسة في هذه الظروف".

وقال "أخشى من عدم قدرتي على تقديم الامتحانات الرسمية، وخصوصاً أن المدرسة تفرض علينا دفع كامل الأقساط لتسليماً بطاقات الترشح للتقدم إلى الامتحانات نهاية العام".

وطالبت سهام (16 سنة) طالبة مدرسة، بـ"أن تجد وزارة التربية حلاً للطلاب الذين يواجهون صعوبات في دفع الأقساط وخصوصاً في المدارس الخاصة، وأن تقوم باستثناء لتقديم الامتحانات الرسمية بحال استمرت الظروف على ما هي عليه".

فيما أشار جهاد (20 سنة) طالب جامعي إلى أن "أزمة عدم قدرة طلاب الجامعات على دفع الأقساط منتشرة بين الطلاب، وهذا يأتي مع الشروط الصعبة التي تفرضها الجامعات على الطلاب، التي تشترط دفع كامل المستحقات للتقدم إلى الامتحانات".

وقالت ريماء شرف الدين، وهي رئيسة جمعية Reina and Angel Charity التربوية، ومديرة مدرسة، في حديث لـ"الأناضول"، "تكلمنا مع الأهالي ويقولون إنهم غير قادرين على الدفع، ويدفعون نسبة قليلة من أقساطهم، ولكن هناك مستحقات للأستاذة ومصاريف للمدارس، هنا ماذا نفعل كإدارة؟".

بالإضافة إلى ذلك، لم يلتزم أحد حتى الآن.. تطالب وزارة التربية بأن تجد الحلول لهذه الأزمة.. أكثر من 60 بالمئة من الطلاب لا يدفعون أقساطهم".

ويجمل اللبنانيون السلطة السياسية مسؤولية التدهور الاقتصادي الذي يعيشه لبنان، والذي يكاد يصل حد إعلان الإفلاس، بسبب الهدر المالي والفساد الذي مس أبرز المجالات المحورية في البلاد.

# التمييز ضد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يزيد تهميشهم وعزلتهم

## عدم تقبل الآباء حالة أبنائهم يدفعهم إلى الاكتئاب



حقوق مهضومة

الطفولة يقبلون هم حاملون لإعاقات شرط أن يكونوا قابليين للاندماج وحاملين لوثيقة طبية تثبت ذلك".

وأشارت إلى أنهم يشتغلون على معايير الجودة بالشراكة مع "اليونيسيف" وأنهم يصدون تدريباً لإطارات عليا ليكونوا قادرين على متابعة مسألة دمجه في الوسط التربوي والاجتماعي.

من جهته أكد عماد بن عبدالله السديري الخبير الدولي في التربية، أن مختلف دول العالم تسعى إلى إدماج جميع الأطفال ذوي الصعوبات الوظيفية في المنظومات التربوية الرسمية وذلك في إطار التوجهات الدولية التي تؤكد على ضرورة الالتزام بسياسة الدمج وتوفير تعليم ملائم للجميع مهما اختلفت حاجات الأطفال أو أوضاعهم.

وقال لـ"العرب"، "إنه رغم شخّ البيانات بشأن وضع الأطفال ذوي الصعوبات الوظيفية في الدول العربية إلا أن التقارير تؤكد أن بعض الدول حققت إنجازات كبيرة في مجالات دمجه، ومنها البحرين"، مشيراً إلى أن أوضاعهم في المنطقة العربية تختلف من دولة إلى أخرى.

الرؤية رغم حملهم لها. وتعتبر الصعوبة في الرؤية من بين أكثر الصعوبات انتشاراً في الأردن بنسبة 2.7 بالمئة، تليها صعوبة الذكر بنسبة 1.5 بالمئة، ثم صعوبة السمع والمشى والتواصل مع الآخرين بنسبة بلغت 1.3 بالمئة، وصعوبة العناية الشخصية بنسبة بلغت 1.2 بالمئة.

## التمييز ضد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة واستبعادهم يعرضهم لأخطار الأذى البدني والعاطفي والإهمال

وتطرح مسألة إدماج الأطفال ذوي الصعوبات الوظيفية في المنظومات التربوية الرسمية تحديات مضاعفة على المؤسسات الحكومية المطالبة بتوفير فضاءات إضافية، وإطارات ذوي كفاءة للعناية بهذه الشريحة. وقالت مطوسى "إن الوزارة ألزمت مؤسسات

أن أهله غير راضين عن وضعيته أو يتدمرون من سلوكه سيصاب بالتوتر والقلق وستكون ردود أفعاله سلبية تصل حد الاكتئاب"، مشيراً إلى أن إحساس الشفقة الذي يصدره المجتمع تجاه هذه الفئة من الأطفال إحساس مؤلم يعيق شعورهم بالنقص.

وتشير الإحصائيات إلى أن 23.7 بالمئة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و17 سنة في تونس يعانون من صعوبات وظيفية بينما ترتفع النسبة في الأردن لتصل إلى 27.8 بالمئة. ويبلغ عدد الأطفال الذين يعانون من صعوبات وظيفية في الأردن 651 ألف طفل، 46.6 بالمئة منهم إناث. أما عدد غير الأردنيين الموجودين بالملكة والذين يواجهون صعوبات في وظائف الجسم فيبلغ 260 ألفاً، 42.8 بالمئة منهم إناث.

كما تفيد الأرقام أن 3 بالمئة من أطفال تونس الذين تتراوح أعمارهم بين عامين و17 عاماً ممن يستخدمون جهاز السمع، يعانون من صعوبة في السمع بالرغم من استخدام هذه الأداة، كما يواجه حوالي 3 بالمئة من نسبة 11 بالمئة من الأطفال الحاملين لنظارات صعوية في

يواجه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مشاكل في الاندماج داخل المؤسسات التربوية ومؤسسات رعاية الطفولة ما يجعلهم غير قادرين على مواكبة أترابهم على مستوى التحصيل العلمي أو ربط علاقات الصداقة. ورغم دعوة الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل إلى تحسين وصولهم إلى الخدمات ومشاركتهم في جميع جوانب الحياة، إلا أن ما يعانونه من تهميش يزيد من استبعادهم مما يعرضهم لأخطار الأذى ويعمق التحديات المطروحة على أسرهم.

والطفولة والمسنين إلى تلقي الوزارة لإنشعارات عن تعرض هذه الشريحة إلى تهديدات بالعنف والتمييز، مؤكدة على خضوع بعض الحالات إلى المتابعة الإدارية عبر النقد البيداغوجي واتخاذ الإجراءات اللازمة ضد المؤسسة التي لا تحترم حقوق هؤلاء الأطفال.

وقالت مطوسى لـ"العرب"، إن "القانون الخاص برياض الأطفال والذي أكدنا فيه على ضرورة تكافؤ الفرص بين الأطفال الطبيعيين والأطفال ذوي الصعوبات الوظيفية ما زال يقبع في رفوف مجلس النواب"، مشيرة إلى إقرار الوزارة برامج ومناهج إدماجية تأخذ بعين الاعتبار الوضعية الخصوصية لكل طفل.

كما أكد المسح أن الأطفال ذوي الصعوبات الوظيفية، غالباً ما يكونون من بين أفقر السكان، وأقل احتمالاً للالتحاق بالمدارس أو النفاذ إلى الخدمات الصحية، أو التعبير عن رأيهم في المجتمع. وأشار إلى أن التمييز ضد هذه الفئة من الأطفال واستبعادهم يعرضهم لأخطار التآذي البدني والعاطفي وإلى الإهمال، وهو ما أكده أيضاً محمد الأبيض الخبير في علم النفس الذي حذر من عدم قبول الأهل لوضعية طفلهم.

وقال الأبيض لـ"العرب"، "إن الطفل ذا الصعوبات الوظيفية إذا أحس



راضية القيزاني  
كاتبة تونسية

أكد المسح العنقودي متعدد المؤشرات عن وضع الأم والطفل في تونس أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات وظيفية هم من بين أكثر المجموعات تهميشاً في المجتمع، حيث لا يمكنهم التمتع بصفة فعلية بحقوقهم في الصحة، والتعليم، وحتى البقاء على قيد الحياة عند مواجهة التمييز اليومي في شكل مواقف سلبية، وعدم وجود سياسات وقوانين مناسبة.

وعرض المسح مجالات الصعوبات الوظيفية التي يعاني منها الأطفال، ومنها صعوبة الرؤية، والسمع، والمشى، والقدرة البشرية على التحرك، والتواصل، واللعب، والسيطرة على السلوك، والقدرة على الذكر، والتزكيز، وتقبل التغييرات، وبناء الصداقات مما ينتج التوتر والاكتئاب.

وأشارت أسماء مطوسى حيدري مديرة التنسيق التربوي والاجتماعي بوزارة المرأة والأسرة



## كورونا وأخواتها



نهايتها بعد كل الكوارث التي حلت وتخل على سطح هذا الكوكب المكتوب؛ بنقصنا قليل من الوهم. أما أنا فاستخدم عادة مخزوني الكبير من الوهم في هذه الأوقات بالذات لأكتب على نفسي وأتهرب من مواجهة الحقائق فأرى من خلف الستارة التي تفضلني عن الواقع، بأن الناس يبالبغون في مخاوفهم إذ أن لكورونا شقيقات وأشقاء آخرين وأن هذا الفيروس ليس هو النهاية التي نتخظنا، إذ ما زالت أمامنا كل الخيارات مفتوحة على مصراعها؛ الموت بجوارث طائرات تسقط بصواريخ صديقة، الموت عراقي، الموت من الرخص لتأمين لقمة العيش. وبالطبع، هناك ذلك الموت الشاسع الذي يبتلعنا باستلته كلما وضعنا رؤوسنا المتعبة على وسادة الليل وهو يسال بوقاحة: ترى، هل كنا على حق؟

تقع الحاجة للشعور بالأمان في القاعدة الثانية لهم الحاجات أي تعطيل أو عرقلة لوصول الإنسان إلى إشباع الحاجات التي تقع في قاعدة الهرم تحديداً، يمكن أن يؤدي إلى تردى وضعه النفسية بحسب مستوى حرمانه ومناعته الشخصية في مقاومة هذا الحرمان. فإذا افتقد الإنسان الشعور بالأمان وكان هناك بالفعل ما يهدد سلامته أو سلامة أفراد أسرته ابتداء بقلة الموارد وانتهاء بالفيروسات والقاتلة، فإن نشاطاته اليومية قد يصيبها التعطيل وربما الشلل في مراحل متقدمة؛ حيث

نهايتها بعد كل الكوارث التي حلت وتخل على سطح هذا الكوكب المكتوب؛ بنقصنا قليل من الوهم. أما أنا فاستخدم عادة مخزوني الكبير من الوهم في هذه الأوقات بالذات لأكتب على نفسي وأتهرب من مواجهة الحقائق فأرى من خلف الستارة التي تفضلني عن الواقع، بأن الناس يبالبغون في مخاوفهم إذ أن لكورونا شقيقات وأشقاء آخرين وأن هذا الفيروس ليس هو النهاية التي نتخظنا، إذ ما زالت أمامنا كل الخيارات مفتوحة على مصراعها؛ الموت بجوارث طائرات تسقط بصواريخ صديقة، الموت عراقي، الموت من الرخص لتأمين لقمة العيش. وبالطبع، هناك ذلك الموت الشاسع الذي يبتلعنا باستلته كلما وضعنا رؤوسنا المتعبة على وسادة الليل وهو يسال بوقاحة: ترى، هل كنا على حق؟

تقع الحاجة للشعور بالأمان في القاعدة الثانية لهم الحاجات أي تعطيل أو عرقلة لوصول الإنسان إلى إشباع الحاجات التي تقع في قاعدة الهرم تحديداً، يمكن أن يؤدي إلى تردى وضعه النفسية بحسب مستوى حرمانه ومناعته الشخصية في مقاومة هذا الحرمان. فإذا افتقد الإنسان الشعور بالأمان وكان هناك بالفعل ما يهدد سلامته أو سلامة أفراد أسرته ابتداء بقلة الموارد وانتهاء بالفيروسات والقاتلة، فإن نشاطاته اليومية قد يصيبها التعطيل وربما الشلل في مراحل متقدمة؛ حيث

تقع الحاجة للشعور بالأمان في القاعدة الثانية لهم الحاجات أي تعطيل أو عرقلة لوصول الإنسان إلى إشباع الحاجات التي تقع في قاعدة الهرم تحديداً، يمكن أن يؤدي إلى تردى وضعه النفسية بحسب مستوى حرمانه ومناعته الشخصية في مقاومة هذا الحرمان. فإذا افتقد الإنسان الشعور بالأمان وكان هناك بالفعل ما يهدد سلامته أو سلامة أفراد أسرته ابتداء بقلة الموارد وانتهاء بالفيروسات والقاتلة، فإن نشاطاته اليومية قد يصيبها التعطيل وربما الشلل في مراحل متقدمة؛ حيث



نهى الصراف  
كاتبة عراقية

يبعد سيناريو فيروس كورونا مربعاً لمن تستهويه أفكار نهاية العالم، أما أصحاب المخيلة الواسعة فهم الضحايا المحتملون لموسم جديد من الخوف من المجهول الذي قد يأخذنا إليه خط سير هذا الوباء المستفحل في القلوب أكثر من انتشاره على أرض الواقع. يظهر هذا جلياً بمجرد تفحصنا لموقع "غوغل" على الإنترنت وكتابة أول حرفين من كلمة فيروس، إذ سرعان ما يتطوع محرك البحث لإتمام مهمتها وتدوين الحروف الناقصة من كلمة "فيروس كورونا" وخلفه تظهر ملايين من العيون القلقة التي تبحث في الإنترنت عن أي بارقة أمل! فماذا يقصنا لمواصلة رحلتنا المحتومة حتى

خوف من المجهول

## جمال

## فيتامين ب 9 يحارب تشقق الأظافر



ب 9 في منتجات الحبوب الكاملة والبقوليات كالحمص والعدس. كما يمكن تناول المكملات الغذائية المحتوية على فيتامين ب 9 تحت إشراف الطبيب.

ويعد نقص الأظافر مشكلة تعاني منها معظم النساء وينتج عن فقر الدم، أو اضطرابات الغدة الدرقية ومرض السكري، أو ضعف الدورة الدموية خلال الحمل، وعن بعض الأمراض الجلدية مثل الصدفية.

كما أن الرطوبة والجفاف يعملان على إضعاف الأظافر ويجعلانها عرضة للتكسر

أوردت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أن فيتامين ب 9 يعد سلاحاً فعالاً لمحاربة تقصف الأظافر؛ حيث يلعب هذا الفيتامين المعروف أيضاً باسم حمض الفوليك دوراً كبيراً في عمليات إصلاح الخلايا.

وأوضحت "هاوت.دي" أن فيتامين ب 9 يساعد على نمو الأظافر بسرعة ويعمل أيضاً على تمتعها بالقوة والصلابة، مشيرة إلى أنه ينبغي تناول الفيتامين بمعدل يبلغ نحو 300 ميكروجرام يومياً، وذلك وفقاً لتوصيات منظمة الصحة العالمية، وتمثل المصادر الغذائية لفيتامين

تسيطر مشاعر الخوف والقلق والتوتر النفسي بسبب توقع أو انتظار حصول المحظور، والمحظور هنا يمكن أن يكون نتيجة منطقية في حال تعرض الإنسان إلى تهديد حقيقي وليس مجرد تصورات ومبالغات مصدرها رسائل غير مغلوطة.

في الوقت الذي روجت فيه وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي على الإنترنت لأخبار وصور وتنبؤات في حال لم تتم السيطرة على مد هذا الوباء الجديد، ظهرت مزحة هنا وابتسامة هناك بين السطور لزوار مواقع الإنترنت الشعبية يمكن أن يراها البعض في غير محلها وسط أخبار الموت والضحايا الأبرياء، لكنها في الواقع لا تخرج عن كونها رد فعل إنساني طبيعي يتناسب ومستوى الخوف الذي يسيطر على بعض الناس ومدى شعورهم بالعجز لمواجهته، التندر على أخبار الفيروس القاتل هو السلاح المتاح حالياً للألاف من البشر الذين يرزحون تحت ثقل الخوف من الغد.

ثم تطفو نظرية المؤامرة على السطح بين الحين والآخر، هل هذا فيروس حقيقي أم مفتعل؟ لماذا تضرب الفيروسات المميتة وجه الكرة الأرضية كل مئة عام حسب ما يزوج له؟ هل سينقذنا التطور العلمي الهائل في أيامنا هذه أم أن القدر سيتخلى عنا مطلقاً فعل مع أجدادنا؟ من الأجل؛ المستقبل أم الماضي؟ يجيبنا الممثل الكوميدي والمهرج البارفاي كارل فالنتين، من إحدى زوايا العالم الآخر بقوله: حتى المستقبل، كان أجمل في الماضي!

# صراع عربي محتدم لحسم بطاقتي ربع نهائي دوري الأبطال

## معركة بين الأهلي المصري والهلال السوداني والنجم يقارع بلاتينيوم في تونس



مجموعة متجانسة

سينتقلون للجزائر أن يواصلوا على نفس درجة الوعي التي شجعوا بها فريقهم طوال لقاءات دور المجموعات والتي كانوا خلالها في المستوى المطلوب.

إلى الجزائر إلى عدم إشعال الشماريخ التي قد تكلف الفريق عقوبة اللعب دون جمهور. وقال بيان الترجي "يطلب الترجي الرياضي التونسي من أجبائه الذين

بالدار البيضاء في لقاءهما الأول قبل أن يتعادلا 2-2 في مباراتهما الثانية التي جرت بتونس. وأصدرت إدارة الترجي بياناً دعت فيه جماهيرها التي ستتحوّل

وفي المباراة الثانية، يمتلك النجم الساحلي كل مقومات التفوق على ضيفه بلاتينيوم، إذ يامل مدربه الإسباني خوان كارلوس غاريدو في فوز فريقه وتعتبر الأهلي ليضمن فريقه الصدارة. ويعول غاريدو على تشكيلة قوية يقودها إيهاب المساكني والهداف الجزائري كريم العربي ووجدي كشريدة وياسين الشخاوي.

وفي المجموعة الأولى، يحل الزمالك المصري (8 نقاط) ضيفاً على بريميرو دي أغوستو الأنغولي (3 نقاط) وصفوفه متخمة بالإصابات، إذ سيفتقد لخدمات كل من طارق حامد والتونسي فرجاني ساسي ومحمد عبدالشافي ومحمود شيكابالا ومحمود علاء ومحمد أبو جبل وحازم إمام والمغربي أشرف بن شرقي. بعدما فشل المدرب الفرنسي باتريس كارتيرون منحهم راحة لكون المباراة لا تؤثر على تأهل الزمالك، كما أنه لا يمكنه انتزاع الصدارة من مازيمبي الكونغولي (11 نقطة) صاحب الأفضلية في المواجهتين المباشرين.

ويلتقي مازيمبي مع زيسكو يونائيدت الزامبي (3 نقاط). وتشهد المجموعة الرابعة مواجهتين هامشتيتين بعدما حسم الترجي التونسي الصدارة بفارق المواجهتين المباشرين مع الرجاء البيضاوي وبالتالي فإن مباراتيهما الأخيرتين بمثابة تحصيل حاصل.

وسيحل الترجي، حامل اللقب في النسختين السابقتين، ضيفاً على شبيبة القبائل الجزائري بينما يستضيف الرجاء فينا كلوب الكونغولي في الدار البيضاء. ويتصدر الترجي المجموعة برصيد 11 نقطة، متفوقاً بفارق ثلاث نقاط على أقرب ملاحقيه الرجاء، الذي حمل كأس البطولة ثلاث مرات، في حين يحتل فينا كلوب وشبيبة القبائل المركزين الثالث والرابع على الترتيب برصيد أربع نقاط.

وسيحل الترجي في الصدارة، حتى في حال خسارته أمام شبيبة القبائل وفوز الرجاء على فينا كلوب في الجولة الأخيرة، حيث سيتساوى الفريقان التونسي والمغربي برصيد 11 نقطة، وستكون المواجهات المباشرة في صالح الترجي، وكان الفريق الملقب بـ"شيخ الأندية التونسية" فاز 2-0 على الرجاء

سيكون الصراع على أشده بين ثلاثة فرق عربية، السبت، لحسم آخر بطاقتين مؤهلتين إلى الدور ربع نهائي من مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، وذلك عندما يحل الأهلي المصري ضيفاً على الهلال السوداني في موقعة حاسمة بأمر درمان، فيما يجتد النجم الساحلي صراعه مع ضيفه بلاتينيوم الزيمبابوي في تونس على البطاقة الثانية.

عالمي الأرض والجمهور، ويلعب دون ضغوط. وقاد رينيه فايلر الأهلي إلى صدارة الدوري المصري بالعلامة الكاملة، إلا أن المشوار القاري للفريق شهد بعض الاهتزازات.

ويحول السويسري على تشكيلة قوية يقودها ثنائي الدفاع رامي ربيعة وباسر إبراهيم والظهير التونسي إلا معول، وحسن الشحات كصانع ألعاب وقد اختبره في هذا المركز ضد النجم الساحلي، وفي الهجوم السنغالي اليو بادجي ومحمود كهربا والنيجييري جونيو اجايي.

وخرج من القائمة كل من أحمد الشيخ لإصابته في الحصة التدريبية الأخيرة، إضافة إلى صالح جمعة لأسباب فنية، ورمضان صبحي لعدم تعافيه بشكل تام من إصابته في العضة الخلفية. وقال مدير الكرة في النادي الأهلي سيد عبدالحفيظ لقناة النادي "المباراة ضد الهلال مصيرية لمواصلة مشوارنا، مجموعتنا الوحيدة التي تعقدت حساباتها، جمعنا عشر نقاط ولم نحسم التأهل". وأضاف "المباراة ستكون فاصلة، هي الأهم في مشوارنا في دوري الأبطال، ضد فريق كبير على ملعبه ووسط جماهيره، واثماني أن يليق أداء الحكم باسم الناديين".

ومن جهته، أكد المدرب الفاتح النقر الذي سيترقى على الهلال للمباراة الثانية بعد عودة المصري حمادة صديقي لتدريب سموحة، أن فريقه يسعى إلى حصد بطاقة التأهل، موضحاً أن الفوز على بلاتينيوم في الجولة الماضية أعطى فريقه دفعة معنوية للعبور إلى ربع النهائي. ويستعد النقر جهود الثنائي نصرالدين الشغيل وأبو عاقلة عبدالله بعد غيابهما عن المباراة الأخيرة بسبب الإيقاف، كما يعول على نجم الفريق أظهر الطاهر ومحمد موسى الضي.

القاهرة - تتنافس أندية الأهلي المصري والنجم الساحلي التونسي والهلال السوداني السبت على البطاقتين الأخيرتين المؤهلتين إلى الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أفريقيا في كرة القدم.

ويتصدر الأهلي ترتيب المجموعة الثانية برصيد 10 نقاط بفارق نقطة واحدة أمام النجم الساحلي والهلال.

وحجزت البطاقتين الست الأولى لربع النهائي عبر مازيمبي الكونغولي الديمقراطي والزمالك المصري (المجموعة الأولى) وماميودي صنداواوز الجنوب أفريقي والسودان البيضاوي المغربي (الثالثة) والترجي التونسي حامل اللقب والرجاء البيضاوي المغربي (الرابعة).

ويبدو النجم الساحلي مرشحاً بقوة لحجز البطاقة الأولى كونه يستضيف بلاتينيوم الزيمبابوي صاحب المركز الأخير بنقطة واحدة، فيما يحل الأهلي ضيفاً ثقيلاً على الهلال في قمة نارية يملعب أم درمان.



سيد عبدالحفيظ  
المباراة ضد الهلال  
مصيرية لمواصلة  
مشوارنا

ويكفي الفريق القاهري المتوج 8 مرات بطلاً للمسابقة (رقم قياسي)، التعادل على الأقل ليضمن تأهله، في حين لا بد من الهلال سوى الفوز.

وستكون المباراة الثامنة بين الأهلي والهلال في المسابقة الأفريقية، حيث فاز الأهلي ثلاث مرات مقابل خسارتين وتعادلين، والمفارقة أن الأهلي لم يتمكن من الفوز في أي مباراة في أم درمان. ويسرد "نادي القرن" أن زيارته إلى السودان ستكون صعبة للغاية، إذ سيواجه خصماً عنيداً يجيد استغلال

## الزمالك يتمسك بتنظيم السوبر الأفريقي خارج قطر

الرفض ليست سياسية فقط بل هناك دوافع رياضية أخرى. وقال في حينها "لن نلعب مباراة السوبر في قطر وهذا قرار نهائي".

وأكد أحمد مرتضى منصور، عضو مجلس إدارة الزمالك، أن الفريق لن يخوض مباراة السوبر الأفريقية في قطر، خوفاً على اللاعبين، مشيراً إلى أن مجلس الإدارة يرى ظروفًا وتهديدات مباشرة للاعبين وأعضاء مجلس الإدارة. وشدد على أنه ليست هناك أي مشكلة في مواجهة الترجي لكن ليس في قطر، لذلك سيخاطب الزمالك الاتحاد الأفريقي للعبة لأنهم شيء هو أمان بعثة فريقهم.

وحدد الاتحاد الأفريقي مهلة 15 يوماً تنتهي في 31 يناير الحالي لكل من الزمالك والترجي لإرسال قائمتيهما من أجل المباراة وذلك لإنهاء بعض الإجراءات التنظيمية.

وتقام مباراة الكاس السوبر الأفريقية في العاصمة القطرية الدوحة يوم 14 فبراير بين الزمالك، بطل كأس الاتحاد، والترجي، بطل دوري الأبطال. وتكشف منصور أنه سيعقد مؤتمراً صحافياً الإثنين المقبل، للكشف عن الموقف النهائي للنادي بشأن خوض المباراة من عدمه، بعد أن سبق لرييس النادي المصري أن رفض في نوفمبر لعب المباراة في الدوحة، معتبراً أن أسباب

القاهرة - كشف مرتضى منصور، رئيس الزمالك المصري في تصريحات صحافية لافتة أن إرسال قائمة الفريق التي ستتخوض لقاء السوبر الأفريقي أمام الترجي التونسي ليس معناه الموافقة على اللعب في قطر، مؤكداً أن فريقه أبدى استعداداً لخوض اللقاء في تونس وسط جماهير الترجي.

وقال منصور إنه لا يعلم كيف يقام سوبر قاري خارج القارة بالكامل، موضحاً أن هناك وفداً من نادي الزمالك سيغادر المغرب في الساعات المقبلة بملف متكامل لإقناع الكاف ببقاء اللقاء خارج قطر أو تقديم ضمانات لتأمين البعثة.

## ثيم يبلغ أول نهائي في بطولة أستراليا

فيدرر تغلب عليه ليبلغ نهائي البطولة للمرة الثامنة في مسيرته. وهذه هي المباراة النهائية الـ26 لديوكوفيتش في بطولات الغراند سلام المتوج باللقب 16 مرة، بينها سبع مرات في سبع مباريات نهائية في ملبورن. وبات الصربي على مشارف لقبه السابع

عشر الكبير والاقتراب من الكبيرين (20 لقباً) والإسباني رافاييل نادال (19 لقباً) الذي خرج من ربع النهائي الأربعاء على يد ثيم.

وواصل ديوكوفيتش تفوقه على فيدرر في المواجهة الـ55 بينهما، حيث تغلب عليه للمرة السابعة والعشرين مقابل 23 خسارة، فأنهى حلمه بمعادلة رقمه القياسي في عدد الألقاب في ملبورن والتغلب باللقب الـ21.

وفي المقابل، توقف مشوار زفيريف المصنف سابعاً عند عتبة أفضل نتيجة له في البطولات الكبرى. وكان لافتاً تبرعه بمبلغ 10 آلاف دولار أميركي عن كل فوز في ملبورن للتخفيف من حرائق الغابات الأسترالية، لكن وعده بالتبرع بجائزة 2,83 مليون دولار أميركي في حال إحرازه اللقب، لن يتحقق بعد إقصائه من نصف النهائي.

وضرب ثيم المصنف خامساً موعداً في النهائي مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً عالمياً وحامل لقب 16 دورة كبرى الذي أقصى السويسري روجيه فيدرر الثالث من نصف النهائي الخميس.

وكان ديوكوفيتش حامل اللقب قد قهر

ملبورن - تاهل النمساوي دومينيك ثيم إلى أول نهائي في بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب، حارماً الألماني الشاب ألكسندر زفيريف من بلوغ أول نهائي في البطولات الكبرى بفوزه عليه 6-3 و4-6 و6-7 (3-7) و6-7 (4-7) الجمعة، في نصف النهائي.

وأصبح ثيم أول نمساوي يبلغ نهائي ملبورن، وسيسعى جاهداً إلى إحراز أول لقب كبير بعد خسارته في نهائي رولان غاروس 2018 و2019 أمام رافاييل نادال. ويقدم اللاعب البالغ 26 عاماً مستويات مميزة في ملبورن، وكان قد حقق في ربع النهائي فوزاً الأول في البطولات الكبرى على نادال الأول عالمياً في ست مباريات.

وقال النجم النمساوي بعد فوزه "المستوى يكون مرتفعاً في نصف النهائي، هناك الكثير من التفاصيل والحلقات الحاسمة. كان بمقدور كل لاعب التأهل إلى النهائي، وربما الخبرة لعبت دورها".

## شباب الأهلي الإماراتي يتطلع للبقاء في القمة

اللقب الذي تعرض لأربع هزائم متتالية عند 24 نقطة وابتعاده بفارق 11 نقطة عن الصدارة.

وتنتظر الجزيرة الأحد أيضاً مباراة في غاية الصعوبة عندما يحل ضيفاً على الوحدة السادس (23 نقطة) في دربي أبو ظبي.

ولن تكون مهمة الجزيرة سهلة أمام جاره الذي حقق 3 انتصارات متتالية بعدما كان أكثر الفرق تدعياً لصفوفه في سوق الانتقالات الشتوية بضمه الكوري الجنوبي لي ميونغ والبلجيكي بول ميوكو والمحليين فارس جمعة وخميس إسماعيل صاحب هدف الفوز في مرعى الفجيرة (2-1) في المرحلة الماضية.

### مهمة صعبة

أما العين فلن تكون مهمته أقل سهولة عندما يستضيف الوصل الثامن (22 نقطة) السبت في افتتاح المرحلة. وحذر البرتغالي بيدرو إيمانويل من خطورة الوصل الضيف والذي لم يتعرض سوى لخسارة واحدة في آخر 10 مباريات، كما أن العين سيخوض المباراة مرهقاً بدنياً بعدما عانى أمام بونيديكور الأوزبكي الثلاثاء في الدور التمهيدي لدوري أبطال آسيا.

وقال إيمانويل "المساحة الزمنية الفاصلة ما بين المباراة الماضية بدوري أبطال آسيا ومواجهة الوصل الذي لعب 10 مباريات بمسابقة الدوري وخسر مباراة واحدة صيفة للغاية، ولم نسمح لنا بالاستعداد بشكل مثالي".

ويلعب السبت أيضاً النصر مع عجمان وبني ياس مع الظفرة والأحد حثا مع خورفكان والشارقة مع الاتحاد كلباء. وأشاد المدير الفني للظفرة الصربي فوك رازوفيتش ببني ياس، والذي سيقابله على ملعبه بمدينة الشامة. وقال رازوفيتش "على فريقنا توخي الحذر أمام مستضيفه الذي أدى بصورة مميزة أمام النصر وعجمان".

فريقه الصعب على حثا بهدف نظيف في المرحلة الأخيرة وعرضه المتواضع أمامه هو بمثابة "جرس إنذار بضرورة استعادة الأداء القوي".

### إنذار شديد

قال أروبارينا "تأخرنا في رد الفعل في بعض الكرات، واعتبر المباراة جرس إنذار للعودة إلى الإيجابيات التي كنا نقدمها، لأن لدينا مباراة مهمة أمام الفجيرة".

وفوز شباب الأهلي الأحد، يعني الكثير للفريق من أجل الاستعداد بشكل مثالي لمباراته مع وصيفه الجزيرة يوم 6 فبراير المقبل، والتي ستكون مهمة بالنسبة إليه لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2015-2016.

وسيقوم الجزيرة الثاني (27 نقطة) والعين الخامس (24 نقطة) مع مباراة مؤجلة أقوى منافسين لشباب الأهلي بعد توقف رصيد الشارقة الثالث وحامل

ديبي - يتطلع شباب الأهلي المتصدر إلى تحقيق فوزه السادس على التوالي والحفاظ على فارق النقاط الثماني التي تفصله عن أقرب مطارديه الجزيرة، وذلك عندما يحل ضيفاً على الفجيرة الثاني عشر، الأحد، ضمن المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإماراتي لكرة القدم.

وحقق شباب الأهلي الفوز في آخر خمس مباريات ليتصدر في الصدارة برصيد 35 نقطة بفارق 8 نقاط عن الجزيرة الوصيف، وهو يسعى إلى مواصلة انتصاراته والاقتراب أكثر من اللقب الثامن في تاريخه.

ويبدو المتصدر مرشحاً على الورق لتخطي الفجيرة صاحب 10 نقاط والذي لم يعرف الفوز في آخر 11 مباراة (10 هزائم وتعادل)، لكن عليه أولاً استعادة عروضة القوية بعدما عانى في آخر ثلاث مباريات أمام العين والشارقة وحثا وفاز بفارق هدف وحيد.

واعترف الأرجنتيني رودولفو أروبارينا مدرب شباب الأهلي بأن فوز

## البركة يرحل معاراً إلى الاتفاق السعودي

وأن يعود الاتفاق إلى سالف عهده. وتحرك الاتفاق بشكل مكثف خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية ليضم عدداً من الوجوه على شكل إعارة أبرزهم مهاجم الأهلي المصري وليد أزارو. وقال النجم المغربي في تعليق على مشاركته الأولى مع الفريق "تحمد الله على الانتصار المهم.. ركزنا على استغلال الفرص وسجلنا ثلاثة أهداف".

وأضاف أن "الهدف كان تحسين وضع الفريق مع بداية الدور الثاني من الدوري السعودي، ونجحنا في ذلك". ويحتل الاتفاق حالياً المركز العاشر في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين (دوري المحترفين السعودي) برصيد 20 نقطة حصدها خلال 16 مباراة.

وقال الحساب الرسمي للاتفاق على تويتر "الشنب اتفاقي حتى عام 2024"، مرفقاً صورة للاعب الملقب بـ"الشنب".

ومن جانبه أبدى الكويكبي سعادته الكبيرة، قائلاً عبر حسابه على نفس الموقع "اللهم لك الحمد.. أبارك لنفسي تجدي عقدي مع كبير الشارقة". وواصل "أعد الجميع بأن أبذل قصارى جهدي لإسعاد الجماهير الغالية،

وجاء ذلك بعد ساعات من إعلان نادي الاتفاق عن تجديد عقد محمد الكويكبي، لاعب خط وسط الفريق حتى عام 2024. وكان الاتفاق قد أعلن الخميس عن تجديد عقد نجمه محمد الكويكبي حتى العام 2024 ليخلف الباب في وجه الراغبين في الاستفادة من خدماته.



محمد الكويكبي  
سابنل قصارى جهدي  
ليعود الاتفاق إلى  
سالف عهده



معركة من أجل الصدارة

## ثلاثي إنجلترا يطمح إلى التقدم مع إنتر

من الدوري الإنجليزي الممتاز ومن الجيد الحصول على فرص لاختبار تجربة جديدة ومختلفة على صعيدي اللعب والحياة، من المهم جدا لأي لاعب أن يواجه تحديات جديدة.

**ساهم الثلاثي في قيادة فريقه إلى بلوغ نصف نهائي كأس إيطاليا بفوزه على نادي فيورنتينا منتصف الأسبوع**

وكان كونتي تعاقد أيضا مع لاعبين من الدوري الإنجليزي وتحديدًا من يونايتد في مطلع الموسم الحالي وهما المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو بصورة دائمة ونظيره التشيلي الكسيس سانتشين على سبيل الإعارة.

## كليبز ينقاد إلى الهزيمة في غياب لينارد

لكن كافاليرز رد بتسجيل 9 نقاط تواليًا ليقص الفارق إلى نقطة واحدة (100-99) ثم سجل نورمان باول ثلاثة لرابرتون فسهلة جديدة ليبتعد فريقه بفارق 6 نقاط. وحذا بوسطن سلتيكس حذو رابرتون بفوزه السهل على غولدن ستايت ووريزز 119-104 بفضل 25 نقطة و8 متابعات لغوربون هايوارد و20 نقطة لجايسون تاتوم، ليعزز مركزه الثالث في المنطقة الشرقية.

وفي إطار تكريم براينت أيضًا، ارتدى عدد كبير من انصار بوسطن القمصان الخاص به ما حدا بنجم غولدن ستايت درايموند غرين للقول "مشاهدة هذا الكم الهائل من القمصان التي تحمل رقم كوبي على أكتاف انصار بوسطن أمر مميز فعلا".



أبطال أوروبا حيث سيكمل المشوار في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، ومن هنا جاء التعاقد مع اللاعبين الثلاثة الذين يعرفهم جيدا كونتي من خلال تدريبه تشيلسي في الدوري الإنجليزي، علما وأن موزيس تحديدا لعب تحت إشرافه في الفريق الأخير عندما توج بطلا للدوري الإنجليزي.

وأشاد يانغ بكونتي بقوله "إنه مدرب رائع، لقد أحرز العديد من الألقاب ويمسك الطموح للفوز بالمزيد وهذا ما أريد تحقيقه هنا". وأضاف "إلى جانب إريكسن وموزيس فنحن جميعا قادمون

للدوري الإنجليزي. وساهم الثلاثي في قيادة فريقهم إلى بلوغ نصف نهائي كأس إيطاليا بفوزه على فيورنتينا منتصف الأسبوع. وعلق المخضرم يانغ (34 عاما) على عملية انتقاله إلى صفوف إنترميلان بقوله "عندما سنحت لي الفرصة بالانتقال إلى هذا الفريق لم أتردد أي لحظة".

وسقط إنتر في فخ التعادل وبنتيجة 1-1 في مبارياته الثلاث الأخيرة ضد اتالانتا وليتشني وكالباري على التوالي. وأظهر الفريق أواخر العام الماضي ومطلع الحالي تراجعًا في مستواه، فلم يتمكن من تحطيم الدور الأول من دوري

لوس أنجلوس - إنقاد لوس أنجلوس كليبز إلى الهزيمة في غياب نجمه كواهي لينارد الذي يعاني من الألم في الظهر أمام ساكرامنتو كينغز 103-124 على ملعبه ستايلز سنتر ضمن دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين، فيما خصصت الأسمية لتكريم نجم الفريق الراحل كوبي براينت الذي لقي حتفه الأحد الماضي في حادث تحطم طائرة.

وارتدى لاعبو كليبز قمصانا حملت رقمي براينت (8 و24) خلال الفترة الإحسانية كما بث النادي شريط فيديو تحدث خلاله نجم الفريق بول جورج وحيه فيه "الموهبة التي أصبحت ظاهرة ثم أيقونة وطنية" على حد تعبيره.

ونشر الفيديو على مدى دقيقتين و10 ثوان صورًا للضحايا التسع في الحادث بينهم ابنة كوبي براينت، جانا (13 عاما) بالإضافة إلى لقطات سابقة لكوبي. وحقق تورونتو رابرتون حامل اللقب فوزه التاسع على التوالي إثر تغلبه على كليفلاند كافاليرز 115-109.

وساهم كايل لوري والكاميرون باسكال سياتام وكاهلما اختير ضمن

مقربة من المنافسة على المراكز الأوروبية. وقال هانزهوتل مدرب لايبزغ الألماني سابقًا "من الطبيعي إذا خسرتنا (ضد ليفربول)، لكن هذا الموسم ليس اعتياديًا بالنسبة إلينا. ليس طبيعيًا في الجانبين السلبى والإيجابى، لذا لا أتوقع مباراة طبيعية منا في نهاية الأسبوع". وتابع "نعرف صعوبات هذا التحدي لكننا بحاجة إليه.. أريد معرفة أين وصلنا ومدى قدرتنا على منافسة فريق كبير".

وستكون مواجهة غوارديولا مع مورينيو مدرب توتنهام مختلفة عما كانت في 2016 عندما أشرف "المميز" على تشيلسي. فمعطيات مواجهة الأحد مختلفة، نظرًا لتحليل ليفربول في الصدارة أمام سيتي، وفترة التردد التي يعيشها توتنهام هذا الموسم التي شهدت إقالة مدربه ماوريسيو بوكيتينو.

واقرب سيتي من خسارة لقب أحرزه في الموسم الماضي، ليركز أكثر على مشوار أوروبي طالما حملت به إدارته الإماراتية، فيما تنحصر آمال مورينيو في الدوري بالتحال إلى دوري الأبطال حيث سيواجه في ثمن نهائي النسخة الحالية لايبزغ الألماني.

وبالرغم من تراجع فرص سيتي، فقد وصف غوارديولا لاعبيه بـ"الرائعين"، بعد فوزه أربع مرات في آخر خمس مباريات في الدوري. وفي المقابل، يعاني توتنهام السادس منذ إصابة هدافه الدولي هاري كين، وبدأ يتأقلم مع رحيل لاعب وسطه الدنماركي كريستيان إريكسن إلى إنتر الإيطالي. ولن يخلو افتتاح المرحلة من الإثارة، عندما يستقبل ليستر سيتي الثالث تشيلسي الرابع الذي يبعد عنه بـ8 نقاط. ويخوض ليستر المواجهة بعد صفقة خروجه من نصف نهائي كأس الرابطة أمام أستون فيلا بهدف المصري محمود حسن "تريزيغيه".

ورأى مدربه برانندن رودجرز، أن مباراة السبت ستحفر لاعبيه الثالثين والراغبين في ضمان مركز رابع على الأقل مؤهل إلى دوري الأبطال. وهو في موقع مميز حتى الآن، إذ يبتعد بفارق 14 نقطة عن مانشستر يونايتد الخامس والذي يستقبل وولفرهامبتون المتساوي معه بـ34 نقطة.

وبدأ الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لريال مدريد في الاتجاه إلى الأسلوب الدفاعي مؤخرًا نظرا لظروف الإصابات أو تراجع المستوى للاعبين الخط الأمامي. وبمنح المزيد من الثقة للاعبيه، نجح زيدان في تأسيس منظومة دفاعية قوية جدًا، خصصت مرمى الأبيض بجدار، فخلال 21 مباراة في الليغا حتى الآن، لم تستقبل شبك الملكي سوى 13 هدفا فقط، ليمثل أقوى خط دفاع في البطولة.

وفي ثلاث مباريات في الليغا بالموسم الجاري ضد إشبيلية وأوساسونا وبلد الوليد، لم يسدد الخصوم على مرمى ريال مدريد أي كرة، وهو رقم لم يحققه أي فريق حتى الآن في الدوريات الخمسة الكبرى.

## أسلوب زيدان

انعكس التفوق الدفاعي على حارس المرمى تيبو كورتوا، الذي استعاد ثقته بنفسه مجدداً، وتآلق في العديد من المباريات، وخرج بشباك نظيفة في 10 مباريات، وبات واحداً من أهم أسلحة الفريق مؤخرًا.

وفي ظل اعتماد ريال مدريد على الأسلوب الدفاعي، وهو الذي يشتهر به الأرجنتيني دييغو سيميوني المدير

## ليفربول يتأهب لكسر الأرقام في الدوري الإنجليزي

قمة سيتي وتوتنهام في الواجهة ونزال بين ليستر وتشيلسي



## لقاء الفريقين

مقربة من المنافسة على المراكز الأوروبية. وقال هانزهوتل مدرب لايبزغ الألماني سابقًا "من الطبيعي إذا خسرتنا (ضد ليفربول)، لكن هذا الموسم ليس اعتياديًا بالنسبة إلينا. ليس طبيعيًا في الجانبين السلبى والإيجابى، لذا لا أتوقع مباراة طبيعية منا في نهاية الأسبوع". وتابع "نعرف صعوبات هذا التحدي لكننا بحاجة إليه.. أريد معرفة أين وصلنا ومدى قدرتنا على منافسة فريق كبير".

وستكون مواجهة غوارديولا مع مورينيو مدرب توتنهام مختلفة عما كانت في 2016 عندما أشرف "المميز" على تشيلسي. فمعطيات مواجهة الأحد مختلفة، نظرًا لتحليل ليفربول في الصدارة أمام سيتي، وفترة التردد التي يعيشها توتنهام هذا الموسم التي شهدت إقالة مدربه ماوريسيو بوكيتينو.

واقرب سيتي من خسارة لقب أحرزه في الموسم الماضي، ليركز أكثر على مشوار أوروبي طالما حملت به إدارته الإماراتية، فيما تنحصر آمال مورينيو في الدوري بالتحال إلى دوري الأبطال حيث سيواجه في ثمن نهائي النسخة الحالية لايبزغ الألماني.

وبالرغم من تراجع فرص سيتي، فقد وصف غوارديولا لاعبيه بـ"الرائعين"، بعد فوزه أربع مرات في آخر خمس مباريات في الدوري.

وفي المقابل، يعاني توتنهام السادس منذ إصابة هدافه الدولي هاري كين، وبدأ يتأقلم مع رحيل لاعب وسطه الدنماركي كريستيان إريكسن إلى إنتر الإيطالي. ولن يخلو افتتاح المرحلة من الإثارة، عندما يستقبل ليستر سيتي الثالث تشيلسي الرابع الذي يبعد عنه بـ8 نقاط. ويخوض ليستر المواجهة بعد صفقة خروجه من نصف نهائي كأس الرابطة أمام أستون فيلا بهدف المصري محمود حسن "تريزيغيه".

ورأى مدربه برانندن رودجرز، أن مباراة السبت ستحفر لاعبيه الثالثين والراغبين في ضمان مركز رابع على الأقل مؤهل إلى دوري الأبطال. وهو في موقع مميز حتى الآن، إذ يبتعد بفارق 14 نقطة عن مانشستر يونايتد الخامس والذي يستقبل وولفرهامبتون المتساوي معه بـ34 نقطة.

وبدأ الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لريال مدريد في الاتجاه إلى الأسلوب الدفاعي مؤخرًا نظرا لظروف الإصابات أو تراجع المستوى للاعبين الخط الأمامي. وبمنح المزيد من الثقة للاعبيه، نجح زيدان في تأسيس منظومة دفاعية قوية جدًا، خصصت مرمى الأبيض بجدار، فخلال 21 مباراة في الليغا حتى الآن، لم تستقبل شبك الملكي سوى 13 هدفا فقط، ليمثل أقوى خط دفاع في البطولة.

وفي ثلاث مباريات في الليغا بالموسم الجاري ضد إشبيلية وأوساسونا وبلد الوليد، لم يسدد الخصوم على مرمى ريال مدريد أي كرة، وهو رقم لم يحققه أي فريق حتى الآن في الدوريات الخمسة الكبرى.

واقرب سيتي من خسارة لقب أحرزه في الموسم الماضي، ليركز أكثر على مشوار أوروبي طالما حملت به إدارته الإماراتية، فيما تنحصر آمال مورينيو في الدوري بالتحال إلى دوري الأبطال حيث سيواجه في ثمن نهائي النسخة الحالية لايبزغ الألماني.

وبالرغم من تراجع فرص سيتي، فقد وصف غوارديولا لاعبيه بـ"الرائعين"، بعد فوزه أربع مرات في آخر خمس مباريات في الدوري.

مقربة من المنافسة على المراكز الأوروبية. وقال هانزهوتل مدرب لايبزغ الألماني سابقًا "من الطبيعي إذا خسرتنا (ضد ليفربول)، لكن هذا الموسم ليس اعتياديًا بالنسبة إلينا. ليس طبيعيًا في الجانبين السلبى والإيجابى، لذا لا أتوقع مباراة طبيعية منا في نهاية الأسبوع". وتابع "نعرف صعوبات هذا التحدي لكننا بحاجة إليه.. أريد معرفة أين وصلنا ومدى قدرتنا على منافسة فريق كبير".

وستكون مواجهة غوارديولا مع مورينيو مدرب توتنهام مختلفة عما كانت في 2016 عندما أشرف "المميز" على تشيلسي. فمعطيات مواجهة الأحد مختلفة، نظرًا لتحليل ليفربول في الصدارة أمام سيتي، وفترة التردد التي يعيشها توتنهام هذا الموسم التي شهدت إقالة مدربه ماوريسيو بوكيتينو.

واقرب سيتي من خسارة لقب أحرزه في الموسم الماضي، ليركز أكثر على مشوار أوروبي طالما حملت به إدارته الإماراتية، فيما تنحصر آمال مورينيو في الدوري بالتحال إلى دوري الأبطال حيث سيواجه في ثمن نهائي النسخة الحالية لايبزغ الألماني.

وبالرغم من تراجع فرص سيتي، فقد وصف غوارديولا لاعبيه بـ"الرائعين"، بعد فوزه أربع مرات في آخر خمس مباريات في الدوري.

وفي المقابل، يعاني توتنهام السادس منذ إصابة هدافه الدولي هاري كين، وبدأ يتأقلم مع رحيل لاعب وسطه الدنماركي كريستيان إريكسن إلى إنتر الإيطالي. ولن يخلو افتتاح المرحلة من الإثارة، عندما يستقبل ليستر سيتي الثالث تشيلسي الرابع الذي يبعد عنه بـ8 نقاط. ويخوض ليستر المواجهة بعد صفقة خروجه من نصف نهائي كأس الرابطة أمام أستون فيلا بهدف المصري محمود حسن "تريزيغيه".

ورأى مدربه برانندن رودجرز، أن مباراة السبت ستحفر لاعبيه الثالثين والراغبين في ضمان مركز رابع على الأقل مؤهل إلى دوري الأبطال. وهو في موقع مميز حتى الآن، إذ يبتعد بفارق 14 نقطة عن مانشستر يونايتد الخامس والذي يستقبل وولفرهامبتون المتساوي معه بـ34 نقطة.

وبدأ الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لريال مدريد في الاتجاه إلى الأسلوب الدفاعي مؤخرًا نظرا لظروف الإصابات أو تراجع المستوى للاعبين الخط الأمامي. وبمنح المزيد من الثقة للاعبيه، نجح زيدان في تأسيس منظومة دفاعية قوية جدًا، خصصت مرمى الأبيض بجدار، فخلال 21 مباراة في الليغا حتى الآن، لم تستقبل شبك الملكي سوى 13 هدفا فقط، ليمثل أقوى خط دفاع في البطولة.

وفي ثلاث مباريات في الليغا بالموسم الجاري ضد إشبيلية وأوساسونا وبلد الوليد، لم يسدد الخصوم على مرمى ريال مدريد أي كرة، وهو رقم لم يحققه أي فريق حتى الآن في الدوريات الخمسة الكبرى.

واقرب سيتي من خسارة لقب أحرزه في الموسم الماضي، ليركز أكثر على مشوار أوروبي طالما حملت به إدارته الإماراتية، فيما تنحصر آمال مورينيو في الدوري بالتحال إلى دوري الأبطال حيث سيواجه في ثمن نهائي النسخة الحالية لايبزغ الألماني.

وبالرغم من تراجع فرص سيتي، فقد وصف غوارديولا لاعبيه بـ"الرائعين"، بعد فوزه أربع مرات في آخر خمس مباريات في الدوري.

واقرب سيتي من خسارة لقب أحرزه في الموسم الماضي، ليركز أكثر على مشوار أوروبي طالما حملت به إدارته الإماراتية، فيما تنحصر آمال مورينيو في الدوري بالتحال إلى دوري الأبطال حيث سيواجه في ثمن نهائي النسخة الحالية لايبزغ الألماني.

يستمتع ليفربول بفارق 19 نقطة في صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز، ولن تكون هناك إثارة منتظرة في طريق اللقب، لكن الصراع سيكون مركزًا في الجولات المتبقية على المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، بينها المواجهة التي تجمع ليستر وتشيلسي السبت.

ويشهد هذه المرحلة عدة مباريات نارية، حيث يستقبل ليفربول المنصر بفارق 19 نقطة عن سيتي ساوثهامبتون الذي يعيش فترة جيدة فاز فيها خمس مرات في آخر سبع مباريات، فيما يحل تشيلسي ضيفا على ليستر المتوجح، بينما يستقبل مانشستر يونايتد وولفرهامبتون مفاجأة هذا العام.

كما قد يشهد فبراير معادلة رقم الانتصارات المتتالية المسجل باسم سيتي أيضا في 2017 وهو 18 انتصارا متتاليا.

لكن الأهم على صعيد الأرقام، زحف ليفربول لمعادلة رقم أرسنال بين 2003 و2004 عندما لم يخسر في 49 مباراة في الدوري، علما وأن فريق "المدفعية" أنهى موسم 2004 دون أي خسارة (26 فوزًا و12 تعادلا).

وبدأت سلسلة ليفربول الحالية (41 مباراة دون خسارة في الدوري) بعد سقوطه أمام مانشستر سيتي قبل 12 شهرا، وقد يصل إلى عتبة 49 مباراة في 4 أبريل.

وفي المقابل، يبحث ساوثهامبتون عن أن يصبح أول فريق يتفترق نقطة من أرض ليفربول، منذ ليستر سيتي قبل نحو سنة.

وبعد بداية موسم مخيبة شهدت سقوطا مروعا على أرضه أمام ليستر 0-9، تسلق فريق المدرب النمساوي رالف هانزهوتل الترتيب ليصبح تاسعا وعلى

إليها 25 مليونًا استنادًا إلى عدد المباريات التي سيلعبها فرنانديز والتأهل من عدمه إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا وعروض اللاعب.

أولسي غونار سولسكاير "لقد تابعا برونو منذ عدة أشهر، وقد أعجب الجميع هنا بجميع صفاته وما سيحضره إلى هذا الفريق. والأهم من ذلك، أنه إنسان رائع يتمتع بشخصية عظيمة وأن صفاته القيادية واضحة للجميع".

ومن جانبه أعرب فرنانديز عن سروره بالانتقال إلى يونايتد الذي

## ديربي مدريد يشعل الصراع على الصدارة

أتلتيكو مدريد خدمات جواو فيليكس ودييغو كوستا للإصابة، لتزداد معاناة الروخيبلانكوس هجوميا.

**ريال مدريد واجه جاره هذا الموسم في مباراتين بالليغا ونهائي كأس السوبر وانتهى اللقاءان بالتعادل السلبي**

لكن ريال يملك سلاحا مميزا يمثل في قدرة العديد من اللاعبين في خطي الوسط والدفاع على تسجيل الأهداف في المباريات الأخيرة، وظهر ذلك بشكل واضح أمام بلد الوليد الذي اعتمد على التكتل الدفاعي وجاء الحل بهدف للظهير الأيسر للميرنغي ناشتو فرنانديز.

وقبل ذلك ضد إشبيلية، حيث سجل كاسيميرو ثنائية قاد بها الملكي إلى حصد النقاط الثلاث.

كما يعتمد أتلتيكو على جناحيه أنخيل كوريا وفيتولو في التسجيل، لكن بمعدل أقل من لاعبي ريال مدريد في المباريات الأخيرة.

وكل هذه المعطيات من شأنها أن تكون حاسمة في لقاء الديربي رغم الصلابة الدفاعية المتوقعة من الجانبين.



معاركة شرسة

الغني الحالي لأتلتيكو مدريد، ربما يغلب الجانب التكتيكي على الديربي المقبل. ومع احتمالات تحفظ الطرفين هجوميا، قد تشهد الجماهير ديربي ممتعا، ربما تندر فيه الأهداف، بالنظر أيضا إلى أن أتلتيكو مدريد يعد ثاني أقوى دفاع في الليغا بعد ريال مدريد، إذ استقبلت شبكاه 14 هدفا في 21 مباراة.

وخلال الموسم الحالي واجه ريال مدريد جاره السدود في مباراتين بالليغا ونهائي كأس السوبر الإسباني وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي.

وحسم ريال مدريد لقب كأس السوبر الإسباني في المملكة العربية السعودية، بعد انتهاء الوقت الأصلي والأشواط الإضافية بالتعادل السلبي، بركلات الترجيح محققا أول القابه هذا الموسم.

## شراكة مفقودة

على المستوى الهجومي يعاني الجاران أزمة كبيرة نظرا للغيابات

بداعي الإصابة، فريال مدريد يفترق خدماته البلجيكي إيدرين هازارد فيما يبدو موقف غارث بابل غير واضح، بينما يمر هداف الفريق الفرنسي كريم بنزيمة بفترة عقم هجومي حيث لم يسجل في آخر 5 مباريات في الليغا. وعلى الجانب الآخر سيفتقد

الديربي الحالي لأتلتيكو مدريد، ربما يغلب الجانب التكتيكي على الديربي المقبل. ومع احتمالات تحفظ الطرفين هجوميا، قد تشهد الجماهير ديربي ممتعا، ربما تندر فيه الأهداف، بالنظر أيضا إلى أن أتلتيكو مدريد يعد ثاني أقوى دفاع في الليغا بعد ريال مدريد، إذ استقبلت شبكاه 14 هدفا في 21 مباراة.

وخلال الموسم الحالي واجه ريال مدريد جاره السدود في مباراتين بالليغا ونهائي كأس السوبر الإسباني وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي.

وحسم ريال مدريد لقب كأس السوبر الإسباني في المملكة العربية السعودية، بعد انتهاء الوقت الأصلي والأشواط الإضافية بالتعادل السلبي، بركلات الترجيح محققا أول القابه هذا الموسم.

## صباح العرب

محمد أبو الفضل

### دعوة صريحة للزواج

كلما وجدت شابا يعزف عن الزواج ويقدم المبررات المعتادة من غلاء المعيشة وغطرسة الزوجة ومتاعب الأطفال، أنصحته بتغيير نظراته والإسراع بالزواج طالما لديه الحد الأدنى من الإمكانيات التي تساعد، لأن مصلحته ومصلحة العمل يقتضيان ذلك.

اعتاد البعض أن يرمقوني بنظرة بها الكثير من التعجب والشفقة أحيانا، ويطلبون تفسيراً واحداً مقنعا لهذه الخطوة الجريئة، فأضطر أحكي لهم قصة المفكر المصري الراحل السيد ياسين، والتي جعلتني شخصياً أتخلى عن موقفي المتحفظ وأعجل بالزواج، عندما كنت باحثاً في مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية في بداية حياتي العملية، وكان يرأسه ياسين في حينه، وفتح معي فجأة موضوع الزواج.

عرفت أنني لم أتزوج، ولم أقل له لضيق الحال، لكن بالغت في الحديث عن حرصي على العمل وتجنب أي شيء يقف حائلاً أمام طموحاتي المهنية، فدعني الرجل يدفعني إلى الإقدام على هذه الخطوة ولا أتردد لحظة، وحزني بكل ما أوتي من منطق اجتماعي وبلاغة فكرية. لم يفلح معي في البداية، حتى تطرق إلى نقطة أو قاعدة لم تخطر على بالي وقتها، وهي أن الزواج به مصلحة مزدوجة، شخصية وعملية.

فإذا كنت سعيداً وهائئ البال سوف تصبح معنوياتي مرتفعة وربما تصل إلى عنان السماء وأمضي وقتاً طويلاً في العمل بلا كلل أو ملل وأتحصل على مزيد من المال لإسعاد أسرتي الصغيرة التي ستكون فرحة بالمكان الذي أعمل فيه ويوفر دخلاً مناسباً للمعيشة.

أما إذا كنت تعيس الحظ ولم يحالفني حُسن الاختيار ساهرب من ضغوط الزوجة ومتاعب المنزل إلى العمل أيضاً وتجاهل المهوم والمشكلات اليومية وأتحصل أيضاً على مزيد من المال الذي يعوض جزءاً من النكد الزوجي، ويمكن أن يكون مدخلاً لإصلاح الأحوال لاحقاً.

ظل الأستاذ ياسين يردد هذه العبارة كثيراً، وكادت تتحول إلى شعار عند المقربين منه في مركز الأهرام الذي كان عدد من العاملين فيه يعزفون عن الزواج، بذريعة التفرغ للبحث والدراسة والابتعاد عن المنغصات الزوجية التي حسبوا أنها عائق رئيسي أمام مسيرتهم العلمية، ولم يدركوا حكمة رئيسهم الذهبية.

تبدو هذه النصيحة فرصة جيدة لكل صاحب عمل الآن، كي يساعد العاملين لديه مادياً ويحل واحدة من مشكلات التسباب والفتيات العازبات عن الزواج، لأنه سوف يربح هو في النهاية ويضمن لأن عمله يسير بوتيرة مستقرة وهادئة، حيث باتت الموظفون والموظفات إليه وتعلق وجوههم ابتساماً رضا للمكان الذي تحول إلى منقذ من العسف، ولمهم مزيد من المال.

# بيتهوفن ضيف دمشق احتفالاً بذكرى ميلاده



### الحرب لن تقتل الفن في سوريا

وكان الأهم وطنه ألمانيا التي خصصت العديد من المعارض والحفلات الفنية التي تفوق ميزانيتها الخمسين مليون دولار مستنذ من خلالها ترميماً لعدد من البيوت التي سكنها في حياته في فيينا وألمانيا، كما استنذ العديد من الحفلات التي تشارك بها فرق سيمفونية شهيرة وعازفون ومغنون عالميون.

بيتهوفن الذي ولد في مدينة بون الألمانية عام 1770 ومات في فيينا عام 1827 وبما يحمله من عبقرية موسيقية متمردة ونهنية خاصة وطباع غريبة، حقق وجوداً طائفاً في تاريخ الموسيقى البشرية. وفي ذكرى ميلاده تحتفي الفعاليات الفنية في العديد من دول العالم به،

وستقام كذلك في أبو ظبي العديد من الفعاليات المحففة بالمناسبة. ولم يكن لودفيغ فان بيتهوفن الذي يحتفي العالم في العام الجاري بمرور مئتين وخمسين عاماً على ميلاده بالموسيقى العادي والشخصية الفنية العابرة، بل كان وضعاً جديداً أوجد عصراً موسيقياً جدل باسمه.

احتفالات عشاق الموسيقى بمرور 250 عاماً على ميلاد الموسيقي الألماني الشهير بيتهوفن المتمرد الأصم، تجاوزت حدود موطنه الأصلي ألمانيا ومرت بظلالها على الأنشطة الثقافية في العالم العربي.

### نضال قوشحة

وعن فكرة وجود زركلي في افتتاح هذه الفعالية الموسيقية التكريمية وهو العازف السوري العالمي على آلة البيانو قال "زركلي قائم موسيقية وهو موسيقي خبير بما يقدمه في حفلاته، كانت خياراته في البرنامج الذي سيقدمه واضحة وجاهرة، فأردنا أن نبدأ الاحتفالية بقوة وكان هذا الحفل الجميل".

وقدم زركلي في القسم الأول مجموعة من المصنفات الموسيقية على آلة البيانو في عزف منفرد (سوناتات وباقاتيات)، وقدم إيقاعات مختلفة هادئة حيناً وحيوية حيناً آخر. القسم الثاني بدأه بمعزوفة منفردة على البيانو (ست لحظات عابرة)، ثم الحقه بالكونشرتو الرابع للبيانو والأوركسترا الذي بين فيه أن بيتهوفن ألفه بين عامي 1805 و1806 ثم قدمه في حفل خاص به بعد عام واحد وقاد الفرقة بنفسه.

وفي هذا الكونشرتو يخالف بيتهوفن المعنى الدلالي للموسيقى الآلية الجماعية، بحيث تكون العلاقة بين العازف والفرقة ندية تعتمد على الحالة التصاعدية في بناء حوار موسيقي متصاعد وليس مجرد كون الفرقة سنذا للعازف الأساسي. هذا الكونشرتو قفزة تطويرية هامة في البعد الفلسفي للتأليف الموسيقي.

دمشق - تتواصل في دمشق فعاليات الاحتفاء بالموسيقار العالمي لودفيغ فان بيتهوفن، وتستمر على مدار العام حيث ستقدم العديد من الحفلات الموسيقية بمشاركة العديد من الفرق والشخصيات الفنية السورية والعربية.

وقال أندريه معلولي، مدير عام دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق)، عن ذلك "الحدث في عام 2020 هو الاحتفاء عالمياً بذكرى ميلاد هذا الموسيقي العبقرى، وهناك تنسيق دولي بإقامة فعاليات ومعارض ومتاحف تخصص هذه المناسبة. ونحن في أوبرا دمشق ستكون ضمن هذه الفعالية الكبرى".

وأضاف "كانت البداية اليوم مع الفنان زركلي الذي قدم مقطوعات بالعرف على البيانو منفرداً وكذلك مع الفرقة السيمفونية، وستكون هنالك بعد أيام حفلة موسيقية كبرى للفرقة السيمفونية الوطنية بقيادة المايسترو ميساك باغدودريان، ستقدم فيها تأليف للفنان بيتهوفن. وسوف ننظم مسابقة عزف موسيقي ضمن إطار الفعالية. والفكرة من العمل هي مشاركة أوبرا دمشق في تظاهرة موسيقية عالمية تحتفي بقيمة موسيقية عملاقة كان لها تأثير كبير على الموسيقى في العالم كله".

## أقفاص زجاج لرؤية الأسود في الجزائر

العبادة البيطرية بموستا لاند بن لخضر واسيني، وأوضح أن زيارة هذا الفضاء ستتم تحت إشراف المرشدين، لاسيما الطبيب البيطري حتى يقدم معلومات حول هذه الحيوانات في إطار زيارات توجيحية لعدد محدود من الزوار.

وسيتتّم تزويد هذا المرفق الترفيهي ببحيرة صناعية ستكون أيضاً الأولى من نوعها داخل حدائق الحيوانات بالجزائر ستخصص للطيور المهاجرة والمقيمة.

ويوجد بهذا الفضاء الجديد 13 أسداً أفريقيًا من بينها الشبل الأفريقي النادر الذي ولد داخل هذه الحديقة و8 نمور بنغالية منها النمر البنغالي الأبيض الموجود فقط في الحدائق، وفقاً لمدير

مستغانم (الجزائر) - اتاحت حديقة الحيوانات والترفيه "موستا لاند" بمحافظة مستغانم الجزائرية لزائريها فضاء خاصاً مزوداً بأقفاص زجاجية لمشاهدة الأسود الأفريقية النادرة والنمور البنغالية المهدة بالانقراض. وبحسب وكالة الأنباء الجزائرية (واج)، قالت سامية بن محال، مديرة

موستا لاند، إن "هذه التجربة الأولى من نوعها محلياً ستمكن الزوار من مشاهدة

## أدق صورة للشمس بتلسكوب أميركي

خلية على الصورة بحجم فرنسا تقريباً، وتظهر الصورة الأكثر وضوحاً جزءاً من الشمس مساحته 8200 كيلومتر على 8200 كيلومتر.

ويركز التلسكوب نور الشمس على مسافة صغيرة تحت قبضته، فترتفع الحرارة إلى مستويات قصوى. وأكد العالم الألماني "لو" وضعنا عليه الفولاذ لذاب سريعاً. وأشار إلى تشييد مبنى كامل لتجهيزات التبريد من بينها "حوض جليد".

ويسجل التلسكوب 30 صورة في الثانية على مدى ساعات، ما يعني أن مقاطع مصورة عن البقع ستكون متوافرة أيضاً.

بذلك أكبر مرة في العالم لتلسكوب شمسي. وقال العالم الألماني توماس ريمبل، وهو مدير التلسكوب، من بولدر حيث مقر هيئة "ناشونال سولار أوبزرفاتوري" الأميركية العامة، "هذه أكثر الصور وضوحاً حتى الآن. يمكننا أن نرى تركيبات كنا نشبه بوجودها من خلال محاكاة معلوماتية لكن كنا عاجزين عن رؤيتها بسبب الوضوح غير الكافي"، مؤكداً "هذه مجرد بداية".

وتظهر على الصور والمقاطع المصورة التي نشرت فقاعات تنمو وترتفع إلى السطح قبل أن يتغير لونها. وهي فقاعات بلاسما تسخن وتبرد. وكل

واشنطن - التقط تلسكوب أميركي ضخماً مثبت على قمة جزيرة بركانية في المحيط الهادئ صوراً للشمس غير مسبوقة لفرط وضوحها تسمح برؤية فقاعات بلاسما بحجم فرنسا.

وتخضع الشمس، وهي كتلة بلاسما (غاز على حرارة مرتفعة جداً)، للمراقبة منذ قرون من الأرض ومنذ عقود عبر الأقمار الاصطناعية. إلا أن وضوح الصور كان محدوداً حتى الآن. فكانت فتحة تلسكوب "هينوتوري" الفضائي الياباني 50 سنتيمتراً على سبيل المثال. أما التلسكوب الشمسي الجديد "دانيل ك. إينوي" على جزيرة ماوي في هاواي فلهذه فتحة من أربعة أمتار لتكون



راقصو أوبرا باريس يراجعون أدوارهم في قصر غارنييه استعداداً لعرض "جيزيل". بعد إضراب دام سبعة أسابيع لاحتجاج على نظام التقاعد، يستفيد المنتمون إلى أوبرا باريس من أنظمة خاصة تشمل عدداً من المزايا مثل التقاعد المبكر.

## «نجوم» إنستغرام يستثمرون فيروس كورونا

ولندن - لم يفلت «كابوس كورونا» من أيدي نجوم إنستغرام، فالمتأثرون على مواقع التواصل الاجتماعي لطالما استغلوا التحديات والأخبار العالمية الجديدة إلى أقصى حد ممكن، لجذب الانتباه ومواكبة الأحداث المثيرة للجدل.

ومع انتشار الفيروس الصيني الفتاك بمعدل أكبر كل يوم، ازداد الاهتمام العام به حول العالم. وأصبح هاشتاغ فيروس «كورونا» بمثابة اتجاه سائد على إنستغرام، مع انتشار أكثر من 200 ألف منشور يحمل هاشتاغ «كورونا»، على الموقع الاجتماعي.

وتسابق المؤثرون لوضع اقتنعة الوجه بطرق مختلفة وجاذبة للانتباه، وسعت البعض من منشوراتهم للتوعية بإبلاغ المتابعين عن المرض، ولكن العديد من المؤثرين استغلوه كفرصة لحصد الإعجابات وزيادة عدد المتابعين.

وفي حين يشارك بعض من يطلق عليهم «المؤثرون» حقائق متعلقة بفيروس كورونا، فإن نجوم مواقع التواصل الاجتماعي يبتغون أنهم ليسوا أكثر مصادر المعلومات موثوقة حول المرض الفتاك الذي انتشر بسرعة عبر الكوكب.